

ذبُّ الشعراء

عن

سيد الأنبياء ﷺ

(إلا رسول الله)

هم يـزعمون بِـأَنَّنِي لـم أرتحلْ   شوقًا إليكَ، ولم تكُ المحبوبَا
هم يسلكون إلى رِضاكَ دُرُوبَهم   وأنا أطيرُ وما سَلَكْتُ دروبَا
واللَّهُ يعلم لو قَسَمْتُ مشاعري   بين القلوبِ لما بقينَ قلوبا

د. زاهر الحسن

جمـــال مُحَمَّد

للدكتور عبدالمعطي الدالاتي

هـات الحـديثَ مـزاجُـه الأَشْـواقُ ... وصـف الحـبيـبَ فـكـلُّنـا تـوَّاقُ

نَهـوَى الحُروفَ تَعَـطَّرتْ أَرْدَانُـها ... بـشَـذَا الأَحِبَّـة.. والـهَـوَى أذواقُ

فغدا يُـحَدِّثُ عن جلالِ المُصْـطَفى ... فَـتَوَضَّـأتْ بـدُمُـوعِها الأَحْـداقُ

يَحـكي بشوقٍ عـن جَمَالِ مُحـمد ... أَحْلَـى اللُّـغَى ما قالـتِ الأشواقُ

عَـنْ قلبِـه عـنْ حبِّـه عَـن لُـطْفِـه ... عـن كُلِّ مـا قَـدْ جادتِ الأخـلاقُ

تحـيا بـذكـرِ مُـحـمَّـد تـرنـيـمـةٌ ... في القـلـب تَسْرِي والهَـوَى خَفَّاقُ

طُوبى لِـمَن عن نَهْـجِه لم يَغـفَلُوا ... يومًـا، وذاقوا في الـهوى مـا ذاقوا

طـوبى لمـن في دربِـه قـد أوْغَلُـوا ... نـامـوا علـى أحـلامـهم وأفـاقـوا

سـاروا إلـيــه تحثُّـهـم آمــالُـهـم ... وأنا الأسيرُ، فهـل يُفَـكُّ وَثَاقُ؟!

طَالَـتْ وطالتْ غربـتي يا إخـوتي ... وحـبـيـبُ قـلـبـي دونَـه الآفـاقُ

طالَ الـطريقُ فكـيف أبدأُ رحلـتي ... وأنا الـضعيـفُ وما لَـدَيَّ بُراقُ؟!

لا تُطْـرقي يـا نفـسُ هيَّـا فاذهـبي ... وتحـسَّـسـي.. لا يَنـفَـعُ الإطـراقُ

يا نفسُ جِـدّي إنْ يَشَأْ ربُّ الورى ... لا يـلـبـثِ الأحـبـابُ أن يتـلاقـوا

* * *

حــديث الدمــــوع

للدكتور/ عبدالمعطي الدالاتي

يُحدِّثُ دمعُك عند الرُّجوعْ ... فيُصْغِي فؤادي وكُلِّي خشوعْ

فحدِّثْ وكَرِّرْ.. أنا لا أَمَلُّ ... ومَن ذا يَمَلُّ حديثَ الدموعْ؟!

تناجي دموعك عن أحمدِ ... وكيف ابتدا رحلةَ المسجدِ

وكيف أنارت دروبَ الحياةِ ... أحاديثُه الغرُّ في «المُسندِ»

فؤادي به ـ يا أخي ـ ما بهِ ... من الشوق يُزجى لمحرابهِ

فحدث أُخيَّ عن المُصطفى ... وعن قلبه.. عن مدى حبهِ

حَديثُ الدموعِ أنار السبيلْ ... فسارت خُطاي بدربي الطَّويلْ

وكان دليلي اتباع الرسولِ ... وكلُّ الهدى باتباع الرسولْ

رِسَالاَت الحب

للدكتور/ عبدالمعطي الدالاتي

يَحارُ القلبُ في ذكْراكْ ... فيسَألُني متى أَلْقاكْ؟

أُصبِّرُهُ .. وأَعْذُرُهُ ... فمن يهواكَ لا ينساكْ

يَحَارُ القلبُ والفكرُ ... يَحارُ اللحنُ والشِّعْرُ

رسولَ اللَّه ما السِّرُّ ... مُنى المليار في لقُياكْ!

رسولَ اللَّه يا عمري ... ألا يا حَامِلَ الذِّكْرِ

بقلبِ زُجاجَةِ العطرِ ... حروفٌ تبتغي نجواكْ

رسولَ اللّه في قلبي ... رسالاتٌ من الحبِّ

هنا في آخرِ الرَّكْبِ ... مُحِبٌّ قَصْدُه رُؤْيَاكْ

مَنْ أَخْبَر الرُّوح أَن المصطفى فيه

للدكتور/ عبدالمعطي الدالاتي

أُهْدِي إلـيكَ نَشيـداً رُحْتُ أخفـيه بينَ الدُّمُـوعِ، حَلاواتُ الهوى فـيه

أُهْـدِي إليـك فؤاداً راحَ يَـسْكُنُـهُ عطرُ الحبيب، فما أَزْكَى مَغـانيه!

بين الصِّحاحِ تجوبُ الروحُ سـائلةً عنه الحُروفَ، وكم جلَّـتْ معَانيه!

لوْكُنتُ أدري حديثَ الرَّكْبِ إذْ رَحَلوا نحو الحجاز هَوًى.. لو كنتُ أَدْريه!

شَدُّوا الرِّحالَ وفي أَرواحِهم طَرَبٌ يَحدُو الجِمالَ، فيَطْوِي الدَّرْبَ حَاديه

سَارُوا إليكَ وكانَ الشَّوقُ يَحْمِلُهمْ لَـكنَّ شـوقـي أنَا حَـارَتْ أَمَـانيـه

سَارُوا إليـكَ وراحَ القلبُ يسـأَلُهمْ لو يَعْلَـمُ القلبُ أن الدَّرْبَ يَبْـغيه!

أوْ يعلمُ الرَّكْبُ أَنَّ الـرُّوح تَسبِقُهُمْ نَحوَ الحبـيب، فَهَلْ حَقًّـا تُلاقـيه!

رُوحي تَطِـيرُ وتَهوِي عند مَـسْجِدِه مَنْ أَخْبَرَ الرُّوحَ أن المُصْطَفَى فِيه؟!

***

نَجْوى إلى ضَيْفِ حِرَاء

للدكتور عبد المعطي الدالاتي

كُلُّ طَيْـرٍ قـد تَغَنَّى يَعْمُـرُ الأَكْـوانَ فَنَّا
كُلُّ عُنقـودٍ تَـدَلَّى رَاحَ يُجْنَى أو سَيُجنَى
كُلُّ شَـوقٍ فـي فُـؤاد قـد تَمَنَّى ما تَمَـنَّى
كُلُّ فِكْـرٍ جَـابَ كوناً كُلُّ شِـعْرٍ سَار حُسنَا
كُلُّ لوحـاتٍ تـراءت في الدُّنـى لوناً فَلَـوْنَا
كُلُّ بيت من قصـيدي فـوقَ بيت رَاحَ يُبْنَى
كُلُّ حَرْفٍ من حـروفي كلُّ لفـظ، كُلُّ معـنى
كُلُّ هـذَا يـا حبيبي صِيغَ في نَجـواكَ لَحْنَا

* * *

أَيُّ شَـوقٍ للسـماءِ في ابتهـالات حـراءِ
أَيُّ شكوى أَيُّ نَجْوَى أَيُّ خـوف و رَجَـاءِ
أَيُّ عـطـرٍ نبـويٍّ عمَّ أرجـاءَ الفضـاءِ
أَيُّ دمـعٍ راحَ يرنُـو نحو أبـواب السـماءِ
أَيُّ نـور لاح يمحـو كلَّ جَهْـلِ الجُهـلاءِ
أَيُّ حُـبٍّ أَحْـمَـدِيٍّ مَـجَّ عطراً في دمَـائي
أَنتَ أَنسـامُ صَبَاحي أَنتَ أَحـلامُ مسائي
أَنتَ عِطْرِي أَنت عمري يا خِتـامَ الأنـبياءِ

* * *

وَمِليــارٌ يُسَلِّم يا حبيبي

للدكتور عبدالمعطي الدالاتي

يَـمُوجُ الـقلـبُ في كـونٍ رَحيـبِ ... ويَـشْدُو الحُـبُّ في لَـحْـنٍ غريـبِ
فبـعضُ اللـحنِ صـمتي ودُمُـوعي ... وبعـضُ اللحـنِ قوْلي: يـا حبيـبي
رأيـتُ الـقـلـبَ مـن شـوقٍ سَبَـاهُ ... يـجــوزُ الـدَّربَ، لا يدري مَـدَاهُ
ولـيـس يـحـارُ قلـبي فـي سُـراهُ ... وكيف يـحارُ مَن يَبْـغي حبيـبي؟!
يَـسيـرُ الـرَّكْـبُ في دَرْبٍ طـويـلِ ... نهـايتُه بمـحــرابِ الرَّسُـــولِ
ومَن يَـدْري بحـالي فـي وصولـي ... أَأَسْكُتُ! أم أناجيـــه: حبيبي؟!
سـلامُ الــلَّـه نُـلْـقـيـه عـلـيـكَ ... رسولَ اللَّـه .. كم نَهْفُــو إليكَ!
سـلامُ الـلَّه يَـغْشَـى صـاحِبَيْكَ ... ومِـليـــارٌ يُـسلِّمُ يـا حـبيبـي
رسولَ الـلَّه! حَـيَّرَنـي المقـــامُ ... وما أدري، أَيُسْعِـفُني الكَـلامُ؟!
فبعضُ البَـوْحِ نَـجْــوى وسَلامُ ... وبعضُ البــوحِ صَمتٌ يا حـبيبي

* * *

يا رسول الإسلام

للدكتور عبدالمعطي الدالاتي

يـا رسـولَ الإسـلام؛ إنَّ رَجَـائـي أنْ يسُودَ الإسـلامُ في الأَرْجَـاءِ

أن يقـودَ الإيمانُ كُـلَّ فُـؤادٍ أن يُنيـرَ القُـرآنُ كلَّ فضـاءِ

أَن يَغيـبَ الظـلامُ مِن كُلِّ دربٍ ليصيرَ عمـري دفقةً من سَـنَاءِ

أنتَ فخـري وأنت نُـعْمَى حياتي أنتَ عمري يا سـيِّدَ الأنبيـاءِ

أنتَ خيـرٌ ورحمـةٌ مهـداةٌ جئتَ تمحـو مَدامـعَ الصَّحْـرَاءِ

أيُّ طهـرٍ عـمَّ دنيانـا وعـطرٍ وسلامٍ سَرَى من نجاوى حـراءِ!

يا رسولَ التـوحيـد، إنَّ دعـائي أنْ يَظـلَّ التوحيـدُ مـلءَ دمائي

يا رسولَ الإسـلام، إنَّ رجـائي أنْ تقول الأجيـالُ: أيـنَ لوائي؟

* * *

إنا ليؤلمنا تطاولُ كافر

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

«اللَّهم إني أحببتُك وأحببتُ نبيَّك ﷺ حبًّا صادقًا أرجو أن تغفر به الذنب، وتُسهد به القلب، اللَّهم تَقَبَّلْها دفاعًا عن سيد الأبرار».

من نَبْعِ هَدْيكَ تُستَقَى الأنــوارُ ... وإلى ضيائك تَنْتَمي الأقمــارُ

رَبٌّ العبادِ حَبَاك أَعظمَ نعمة ... دينًا يَعزُّ بعِزّه الأخيــارُ

حُفظَتْ بكَ الأخلاقُ بعد ضياعهَا ... وتَسامقتْ في روضها الأشــجارُ

وبُعِثْتَ للثَّقَلَين بَعثةَ سَيد ... صَدَّقتْ به وبدينه الأخبــارُ

أصْغتْ إليكَ الجنُّ وانبهرتْ بمَا ... تتلوه، وعَمَّ قلوبَها استبشارُ

يا خيرَ مَنْ وطئَ الثَّرى وتشَّرفتْ ... بمسيره الكُثبانُ والأحْجَــارُ

يا مَنْ تتوق إلى محاسنِ وجهه ... شمسٌ ويَفرَحُ أنْ يراه نَهارُ

بأبي وأمي أنتَ، حين تشرَّفتْ ... بكَ هجرةٌ وتشرَّف الأنصارُ

أنشأتَ مدرسةَ النبوَّة فاستقى ... من علمِها ويقينها الأبرارُ

هي للعلوم قديمِها وحديثِها ... ولمنهجِ الدين الحنيفِ مَنارُ

للَّه دَرُّك مُرشِدًا ومعلِّمًا ... شَرُفَتْ به وبعلمه الآثارُ

ربَّيْتَ فيها من رجالكَ ثُلَّةً ... بالحقِّ طافوا في البلاد وداروا

قومٌ إذا دعت المطامعُ أغلقوا ... فَمَها، وإنْ دَعَتِ المكارمُ طارُوا

إنْ واجهوا ظُلْمًا رَمَوه بعدلهم ... وإذا رأوْا ليلَ الضلال أناروا

قد كنتَ قرآنًا يسيرُ أمامَهم ... وبك اقتدَوا فأضاءت الأفكارُ

عَمَروا القلوب كما عَمرتَ، فما مضوا ... إلاَّ وأفئدَةُ العباد عَمَارُ

لو أطلق الكونُ الفسيحُ لسانَه ... لسَرَتْ إليك بمَدْحه الأشعارُ

لو قيل: مَنْ خيرُ العباد؟ لرددَّتْ ... أصواتُ مَنْ سَمعوا: هو المختارُ

لمَ لا تكونُ؟ وأنتَ أفضلُ مُرسَلٍ ... وأعزُّ مَنْ رَسَوا الطريقَ وساروا

مَا أنتَ إلا الشَّمْسُ يَمْلأُ نورُها ... آفاقَنا، مهما أُثيرَ غُبارُ

ما أنت إلا أحمدُ المحمودُ في ... كلِّ الأمور، بذاكَ يَشْهَد غَارُ

والكعبةُ الغرَّاءُ تشهدُ مثلما ... شَهدَ المَقامُ ورُكْنُها والدَّارُ

يا خَيرَ مَنْ صلَّى وصامَ وخيرَ مَنْ ... قاد الحجيجَ وخيرَ مَنْ يَشْتَارُ

سَقَطَتْ مكانةُ شاتمٍ، وجزاؤه، ... إنْ لم يَتُبْ ممَّا جناه، النَّارُ

لكأنني بخُطاه تأكُلُ بعضَها ... وَهنًا، وقد ثَقُلَتْ بها الأوزارُ

ما نال منكَ منافقٌ أو كافرٌ ... بَلْ منه نالتْ ذلَّةٌ وصَغَارُ

حلَّقْتَ في الأُفقِ البعيدِ، فلا يَدٌ ... وَصَلَتْ إليك ولاَ فَمٌ مِهْذَارُ

وَسكَنْتَ في الفردوسِ سُكْنَى مَنْ به ... وبدينه يتكفَّلُ القهَّارُ

أعلاكَ ربُّكَ همَّةً ومكانةً ... فلك السُّموُّ وللحسود بَوارُ

إنَّا لَيُؤْلمنا تطاولُ كافرٍ ... مَلأَتْ مشاربَ نفسه الأقذارُ

ويَزيدُنا ألَمًا تخاذُلُ أمَّةٍ ... يشكو اندحارَ غثائها المليارُ

وقفتْ على باب الخضوع، أمامَها ... وَهَنُ القلوب، وخَلفَها الكُفَّارُ

يا ليتَها صانتْ محارمَ دارِها ... من قبل أنْ يَتَحَرَّكَ الإعصارُ

يا خيرَ مَنْ وطئَ الثرى، في عصرنا ... جيشُ الرذَّيلة والهوى جَرَّارُ
في عصرنا احتدم المحيطُ ولم يَزَلْ ... متخبِّطًا في مَوجِه البحَّارُ
جمحتْ عقولُ الناس، طاشَ بها الهوى ... ومِن الهوى تتسرَّب الأخطارُ
أنت البشير لهم، وأنتَ نذيرهم ... نِعم البشارةُ منك والإنذارُ
لكنهم بهوى النفوسِ تشرَّبوا ... فأصابَهم غَبَشُ الظُّنُون وحَاروا
صَبَغوا الحضارةَ بالرَّذيلة، فالْتقى ... بالذئبِ فيها الثَّعْلَبُ المكَّارُ
ما «دانمرك» القوم، ما «نَرويجهم»؟ ... يُصغِي الرُّعاةُ وتَفهم الأبقارُ
ما بالهم سكتوا على سفهائهم ... حتى تمادى الشرُّ والأشرارُ؟!
عجبًا لهذا الحقدِ يَجري مثلَما ... يجري «صديدٌ» في القلوب، و«قَارُ»
يا عصرَ إلحاد العقولِ، لقد جرى ... بك في طريقِ المُوبِقات قطارُ
قَرُبَتْ خُطاكَ من النهايةَ، فانتبهْ ... فلربَّما تتحطَّم الأسوارُ
إني أقولُ، وللدموع حكايةٌ ... عن مثلِها تتحدَّث الأمطارُ:
إنَّا لنعلمُ أنَّ قَدْرَ نبيِّنا ... أسمى، وأنَّ الشانئين صغَارُ
لكنَّه ألمُ المحبِّ يزيده ... شرفًا، وفيه لمن يُحبُّ فَخَارُ
يُشقِي غُفَاةَ القومِ موتُ قلوبهم ... ويذوقُ طعمَ الرَّاحةِ الأخيارُ[1]

* * *

---

(١) مجلة حورية - العدد الرابع - المحرم ١٤٢٧هـ - (ص٢٠ - ٢١). وقد وردت في مواقع أخرىٰ بعنوان «هو المختار» بتاريخ (٢٨/ ١٢/ ١٤٢٦هـ).

إِلاَّ رَسُوْلَ اللَّهِ

لعيسى جرابا[1]

أَشْرَقْتَ من قَلْبِ الدُّجَى فَتَبَدَّدَا ... وَهَطَلْتَ فانْتَعَشَ اليَبَابُ وَغَرَّدَا

وَسَرَيْتَ تَمْنَحُ كُلَّ بَارِقَةٍ فَمًا ... يَفْتَرُّ بالبُشْرَى وَيَرْسُمُ مَوْلِدَا

أَسْرَجْتَ خَيْلَ الحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بلا ... كَللٍ تَدُكُّ مِنَ الضَّلالِ مُشَيَّدَا

وَتَلَوْتَ آيَ الذِّكْرِ لَحْنًا خَالِدًا ... مترقرقًا مَا ضَلَّ فِيْهِ مَنِ اهْتَدَى

وَلَوَيْتَ أَعْنَاقَ الهَوَى فَتَصَاغَرَتْ ... ذُلاً وَمَا أَحْنَتْ لِغَيْرِكَ سَيِّدَا

وَتَفَتَّقَتْ هِمَمٌ رَوَيْتَ غِرَاسَهَا ... بِيَدَيْكَ جَاوَرَتِ النُّجُوْمَ تَفَرُّدَا

وَسَرَتْ قَوَافِلُ مِنْ ضِيَاءٍ أَلْهَبَتْ ... ظَهْرَ الطَّرِيْقِ تَأَلُّقًا وَتَوَقُّدَا

تَقْفُو خُطَاكَ وَتَسْتَنِيْرُ بِحِكْمَةٍ ... أَسْدَيْتَهَا هَدْيًا فَصَارَ لَهَا حُدَا

وَسَمَتْ كَمَا لَوْ لَمْ تَكُنْ طِيْنًا وَمَا ... أَسْمَاهُ يَعْصِفُ بِالهَوَى مُتَمَرِّدَا!

فَتَلأْلأَتْ رَغْمَ الدُّجَى كَكَوَاكِبٍ ... أَنَّى لَهَا تَخْبُو وَأَنْتَ لَهَا مَدَى؟!

يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ مُهْجَةُ أَحْرُفِي ... ثَارَتْ فِدًا فَرَأَتْكَ أَعْظَمَ مُفْتَدَى

وَافَتْكَ خَجْلَى كَيْفَ لا وَأَمَامَهَا ... خَيْرُ البَرِيَّةِ رَحْمَةً وَتَوَدُّدَا؟

رَكَضَتْ تَذُوْدُ وَلِلصَّفَاقَةِ أَلْسُنٌ ... نَفَثَتْ سُمُومَ الكُفْرِ حِقْدًا أَسْوَدَا

بَاتَتْ تُشِيْرُ إِلَيْكَ أَطْمَعَهَا تَخَا ... ذُلُ أُمَّةٍ مِلْيَارُهَا يَهْذِي سُدَى

إِلاَّ رَسُوْلَ اللَّهِ مَا أَعْرَاضُنَا ... وَدِمَاؤُنَا أَلاَّ تَكُونَ لَهُ فِدَى؟!

---

(١) (٣/١٢/١٤٢٦هـ).

بأبـي وَأمِّي أنْـتَ دُوْنَكَ مُـهْجَتِي في صَدْرِ مَنْ سَلقُوْكَ أغْرسُهَا مُدى
تَـالـلَّـه مَـا عَـرَفُـوْكَ إلاَّ رَوْضَـةً غَنَّـا تَطِـيْبُ جَنَـى وَتَعْـذبُ مَوْردَا
لَـكِـنَّـهُ كِـبْـرُ الـطَّـغَـاة فـمَـا بـه مِـنْ مُـبْـصِـرٍ إلاَّ وَأصْبَـحَ أرْمَـدَا
يَا سَيِّدَ الـثَّقَـلَيْـنِ كَمْ قَـلْب يـئـ ـنُّ أسَىً! وَكَمْ طرف يَبِيْتُ مُسَهَّدًا!
وَالـنَّـاعِـقُـوْنَ فَمٌ مَـرِيـضٌ مُـتْـرَعٌ زَيْفًـا كَأعْمَـى بَاتَ يَـرْجُو مُقْـعَدَا
خَاضُوا كَمَا بالإفك خَاضَتْ عُصْبَةٌ من قَبلُ وَاتَّـخَذَتْ هَـوَاهَا مَـقُودَا
فإذَا بـنُور الـوَحْيِ يَـكْشِـفُ سَوْءَةَ الأفَّـاك لـلـدُّنْـيَا وَيَـصْدُقُ مَوْعِـدَا
مَا أنْقصُوْكَ فأنـتَ أنْتَ أجَلُّ خَلْـ ـقِ اللَّـه مَنْـزِلَةً وَأكْـمَلُ سُؤْدَدَا
يَكْـفِيْـكَ أنَّ الحَقَّ مِـنْ عَيْـنَيْـكَ فَا ضَ سَنًا فأتْهَمَ فِي القُلُوْبِ وَأنْجَدَا
وَانْسَابَ فَـاهْتَزَّ الوُجُـوْدُ وَأزهَرَتْ آمَـالُـهُ وَبِـغَـيْـرِ حُـبِّـكَ مَـا شَـدَا
أيُـلامُ صَـبٌّ أنْ تَـسَـاقَـتْ لَـوْعَـة عَيْنَاهُ غَـصَّ بِهَا فأمْسَى مُـجْهَدًا؟!
يَـا سَيِّـدَ الثَّـقَـلَيْـنِ حَـسْبِـي أنَّنِـي قَـلْـبٌ إلَـى لُقْـيَـاكَ ذاب تَـوَجُّـدَا
مَـا لاحَ بَدْرُ الـتَّـمِّ تَـزْدَانُ السَّـمَـا ءُ بِـنُـوْرِه إلاَّ ذكَـرْتُ مُـحَـمَّـدَا
صَلَّـى عَلَـيْكَ اللَّـهُ مَا ارْتَـفَعَ الأذَا نُ عَلَـى القِـبَاب وَبِـالـيَـقِيْـن تَرَدَّدَا
مَا صَارَ هَذَا الـكَوْنُ كَالخَبَرِ المُفِـيْـ ـدِ وَتَـمَّ إلاَّ حِيْـنَ كُـنْـتَ المُبْـتَـدَا

* * *

قَسَمًا يا ذا الوجهِ الأنـــور

للشاعر مبارك المحيميد

قسمًا يا ذا الوجه الأنور — بِعُلا من أعطاك الكوثر
أنَّ لأمرِك كلَّ عُلوٍّ — ولشانئك الأمرُ الأبْترْ
بأبي أنت.. وأمي.. وبما — نَهَوى من أبيضَ أو أصفرْ
لنبي الرحمةِ.. للهادي — للشَّافعِ في يومِ المحشَرْ
يَفدي عرضَك كلُّ مُحبٍّ — الأكبرُ منا والأَصْغَرْ
يَفدي عرضَك كلُّ عزيز — بَذْلاً للنَّفْس وما يُذخَرْ
يُفدَى مَن بلَّغ أمتَّهُ — يُفدَى مَن بشَّر أو أَنْذَرْ
فالعالمُ رِجسٌ.. مخمورٌ — إذ بُعث «مُحَمَّدُ» فتطهَّرْ
تأتيه الناسُ طواعيةً — الأبيضُ منهم والأسمرْ
«سلمانُ وسعدٌ وصهيبٌ» — و«بلالٌ» في الأمر كـ«جعفر»
ومُلوكٌ تُذعنُ مُسْلِمَةً — لهُدَاه.. كـ«أَصْحَمةَ الأبجرْ»
فالحقُّ نهارٌ.. واللَّهُ — أقسمَ بالصُّبحِ إذَا أَسفرْ
والباطلُ ليلٌ.. واللَّهُ — أقسمَ بالليلِ وقد أَدْبَرْ
إنْ هو إلاَّ حقدٌ كَشَّرْ — إنْ هُوَ إلاَّ سحرٌ يُؤثَرْ
مِن قبل «الدنمرك» تولَّى — بالحسرةِ كلُّ مَنِ استهتَرْ
مِن «كعب الأشرف» حين قضى — لـ«أبي رافعَ» تاجرِ خيبرْ

و«أبـو جهـل» حـين تعـدَّى ... أقـبل «حـمزةُ» كـيمـا يـثـأرْ
أَهْـوَى بالـقـوس فـشجَّ لـه ... رأسًـا.. ولإسـلامٍ أظـهــرْ
و«أبو لـهـب» تـبَّ.. وتَبَّـت ... مـنه يـداهُ.. حين اسـتـكبـرْ
وَ«عُمَيرٌ» جـاء.. وقَد أَخْفَى ... مـن تحـت رِدَاءَيْه الخـنـجـرْ
فـانقـلـب لمكـةَ مُـنـشَرِحًـا ... للـخيـر.. وقد أقبـلَ بالـشَّرْ
و(ثـمـامـةُ) مـأسـورٌ لَـمَّـا ... أمـر (الـهـادي) ألاَّ يُـؤسـرْ
فمـضى يعلـنُ حبَّ نـبـيًّـا ... أكـرم مثوى سيـدِ مَـعشـرْ
يـكفـيـه اللَّـه.. ويـعـصِمُـه ... والـبـاغـي دومًا يَـتـعـثـرْ
فـنداءُ الـنصـرةِ قـد زمجـرْ ... ولـيوثٌ فـي الساحة تـزأرْ
ومـحـالٌ أنْ يـنـهـشَ مـنـه ... أربـابُ الـبقـرِ ولا نـثـأرْ!!
شُذَّاذُ الـثالـوثِ.. ومَنْ هُـم ... أتـبـاعُ الـدَّجّـالِ الأعـورْ
تَعسُوا.. والراية قد سَقَطَتْ ... وصـلـيبٌ فـيـهـا يـتسـعَّـرْ
جاءَ الحَـقُّ.. وزَهَق البـاطلَ ... إنَّ الـبـاطـلَ.. أبـدًا يـخسـرْ

***

حاشا لِوْجهكَ أن يأتيَ به القَلَم

للدكتور: جهاد بني عودة

أقولُ فيكَ ودَمعُ العَينِ يَنسَجِمُ ... حَاشى لِوَجهكَ أن يأتي به القلَمُ

حاشى لِوَجه كَشَمسِ الأرضِ طالعَةً ... أن تَستَقيمَ بإشراقاته الرُّسُمُ

حَاشى لشَخصكَ أن تَغتابَه صُوَرٌ ... حَاشى لذكركَ أن تَنتابَه التُّهَمُ

كيف استَطابَ يَراعٌ رَسْمَ هَيئَته ... يا ذلكَ الحَدَثُ المَشنوءُ والجُرُمُ

لو كانَ يَعلمُ من قد راحَ يَرسُمُهُ ... لقامَ في خَجَلٍ يَذوي ويَنقسمُ

وقامَ عن كلِّ خَطٍّ منه مُعتَذِرًا ... والحُزنُ يَعصُرُهُ والسُّخطُ والنَّدَمُ

يُنَزَّهُ الجِسمُ عن وصف وعن صُوَر ... تُنَزَّه الرأسُ والأردانُ والقَدَمُ

لو كان يَعرفكَ الكُتَّابُ لارتَكَسُوا ... وقامَ مُعتَذِرًا عنهم يَراعُهُمُ

لو يُنصفوكَ لقالوا أنتَ سَيِّدَنا ... أو يَفهَموكَ أقامُوا الدِّينَ عندَهُمُ

قد صَنَّفوكَ عَظيمَ الأرضِ واحدَها ... لكنَّهم جَهلوا من بَعد ما عَلموا

يا وَيلَ ما كَسَبت أقلامُهُم هُزُوًا ... يا ويلَ ما اكتَسَبَت أيمَانُها العَجَمُ

كَيف استَساغُوا بأن يَحووهُ في وَرَقِ ... يا قُبحَ ما فعَلوا يا وَيلَ ما رَسَموا

كُلُّ الشَّمائلِ قامَت تَحتَ صُورَتِه ... العَزَمُ والفخرُ والإقدامُ والهِمَمُ

ما أظلمَ الغربَ في إفك يَخوضُ به ... أيُّ البُغاة هُمُ.. أيُّ الجُناة هُمُ

يا ويحكُم أبخَيرِ الخَلق لمزَكُمُ ... أما وَجَدتُم سوى المَعصومِ ويلَكُمُ

تَخَبَّط الغَربُ من مَسِّ الجُنون به ... وأوهَنَ الغَربَ في تَخريفه الهَرَمُ

يا سيِّدَ الناسِ قد غالت غوائلُهُم ... فصَوَّرَكَ بما لا تَقبلُ الشِّيَمُ

لكنَّ مثلَكَ ما ضَرُّوا بإظفَرِه ... مهما رَمَتكَ بهِ الغربانُ والبُومُ
ما ضَرَّهُ البَدرُ سار في مَهَابَتِه ... أن تَعتَرِضَهُ بإيضاءاتِه الدِّيَمُ
فالنُّورُ أنتَ وأنت النُّورُ مَصدَرُهُ ... زالَ الظَّلامُ بِه والظُّلْمُ والظُّلَمُ
لولاكَ يا حليَةَ الدُّنيا وزينتَها ... ما تَأمَنُ الذِّئبَ في مسراحِها الغنمُ
لولاكَ لم تَعرف الدُّنيا مكارمَها ... ما الجُودُ ما النُّبلُ ما الإحسانُ ما الكَرَمُ
لولاكَ يا مَن بِه المَولى تَدارَكَنا ... لكانَ يُعبَدُ نَجمُ اللَّيلِ والصَّنَمُ
فدينُكَ اليومَ سارٍ في حَواضِرنا ... تَعاقبا نَشرَهُ الإصباحُ والغَسَمُ
وكُلُّ أرضٍ بها مِن نُورِهِ قَبَسٌ ... وَحيٌ بهِ تُحفظ الأعراضُ والحُرَمُ
لَولاهُ ظلَّت بِلادُ الغَربِ غابرةً ... عَصرُ العَبيدِ بها والأعصُرُ الدُّهُمُ
إذا ادلَهَمَّت على الأعلامِ مُعضلَةٌ ... فإنَّ رأيَكَ فيها الفَصْلُ والحَكَمُ
ما الناسُ لولا رَسولُ اللَّه بينَهُمُ ... ما الأرض لولاهُ ما الإنسانُ ما الأمَمُ
ضَجَّت له الأرضُ والأخلاقُ ثائرةٌ ... العَرفُ والنُّبلُ والأعراقُ والقِيَمُ
تَفديه أفئدَةٌ تَفنى لِنُصرَتِه ... لا تَشتَفي أبَدًا حَتى يُراقَ دَمُ
تَبتَزُّها غَدَراتُ الرُّومِ سيِّدَها ... كالمَشرَفِيَّةِ إذ تَبتَزُّها اللُّجُمُ
تَحِنَّ لِلبَشَرِ المَبعوث أمَّتُه ... كَما تَحِنَّ إلى أمَّاتِها الفُطُمُ
هذي المَسيراتُ في الدُّنيا تُذَكِّرُهُم ... بأنَّهُ حَرَمٌ وذِكرُهُ حَرَمُ
يا ابنَ الخِيار خِيار العُربِ من مُضَرٍ ... سادات يَعرُبَ كُلٌّ سَيِّدٌ عَلَمُ
لَمَّا أتيتَ وَقد غَنَّى الرَّبيعُ رِضًى ... واستَبشَرَ النَّخلُ والزُّراعُ والأكَمُ
صاحَت وُحوشُ الفَلا وانتَشَت فرَحًا ... النَّسرُ والصَّقرُ والعُقبانُ والرَّخَمُ

الـوَحيُ هَـلَّ وهَلَّ الخيـرُ يَعـقبُـهُ ... النُّـورُ والهَدي والـنَّعـماءُ والنِّـعَـمُ
عَزَّت قريشُ بهذا الأمر وافتَخَرَت ... فـخرَ المُلوكِ فـلا كنـدًا ولا لَخَـمُ
الـبَحـرُ والبَـرُّ في طـه سَعـادَتُهُـم ... الجِـنُّ والإنسُ والأحـيَـاءُ والرِّمَـمُ
إنّ الحَـضارَةَ بـالـعَدنـان مَـبدؤُهـا ... فـهـوَ المُـؤسِّـسُ لا عـادٌ ولا إرَمُ
وكـلُّ خَيـرٍ مـن الإصـلاحِ أصَّلَـهُ ... فـي كُلِّ أمـرٍ فـلا قـيسٌ ولا هَـرِمُ
يا سَـيِّدَ النـاسِ إني اليـومَ أُعلِنُـها ... حَربًا على الشِّركِ فيها الشِّعرُ يَنتَقِمُ
ما قـيلَ فيكَ مـن المُدَّاحِ مُقتَـضَبٌ ... ما كـان فيكَ يَـفيه الـقولُ والكَـلِمُ
في مـثلِ طـه وهَل من مـثلـه أحَدٌ ... يَحلو النَّشيدُ ويَحلو الشِّعرُ والنَّغَمُ
وكلُّ نَـظمٍ بـهِ مُـستَعـذَبٌ حَسَـنٌ ... فالمَـدحُ فيـه كما الـياقوتُ يَـنتَـظِمُ
فـقد أفـاضَ أميرُ الـشِّعـرِ بُردَتَـهُ ... تَشيبُ منها نواصـي الشِّعرِ واللِّمَمُ
وثجَّ مـن مُعـصِرات الجَـوَى وَدَقًا ... كـأنَّـهُ ديمَـةٌ مـدرارَةٌ تَـثِـمُ
نَـفيسَةَ سَـكَـنت أصـدَافَ لُؤلُـؤة ... إن النّـفائـسَ في أصـدَافِهـا التُّـوَمُ
كَـأنَّها لُـجَـجٌ من فـوقـهـا لُجَـجٌ ... وإنَّـهَـا قِـمَـمٌ مِـن فـوقِـهـا قِـمَـمُ
فـمـا ذكَـرتُـكَ يـا طــهَ بـقـافـيَـةٍ ... إلاَّ وقـلـبيَ والـعَـينين تَـختَـصِـمُ
فـما يُـفَرِّقُ غَـيرَ الـدَّمعِ بـينَـهُمـا ... يَجري سَخينًا عَلى الخَدَّينِ يزدَحِمُ
والنَّـفسُ بـينَـهُـمـا مَقـهورَةٌ كَـمَدًا ... ما بَـينَ مُعـتَرَكِ الأعـضاء تَـلتَـطِمُ
يا سَـيِّدَ النَّـاسِ قسـرًا عن أنُوفِـهِمُ ... إن أخرَجَـت أشَرًا سَاداتهـا الأمَمُ
إنـي أهَابُـكَ في قـولـي وقافـيَتي ... فالشِّعـرُ فيكَ مَنيعُ الجَنبِ مُـعتَصِمُ
أقسَـمتُ بالـلَّه لا أنفَـكُّ مُمتَـدِحًا ... لا يشفَعُ الفعلُ إن لم يَشفعِ القسَمُ
حُـبًّـا إليـكَ رَسولَ اللَّـهِ قافِـيَتي ... والحُبُّ يُنجِي وبَعضُ الحُبِّ ما يَصِمُ

جَاهَدتُ كتمانَها فـي مُهجَتي زَمَنًا — حتَّـى تأبَّـت فليس اليومَ تَـنكَـتِمُ
وَيَـسأمُ الـقَلـبُ مِـن أمرٍ يُـسرُّ بـه — يا وَيحَ مُضغةِ صَدري طبعُها السَّأمُ
كـلُّ الجبـالِ وإن كـانت مُـغَـلَّظـة — ما كـانَ فيـها بغـير الحُـبِّ يَنـصرِمُ
لـهُ صُنُـوفٌ بأسبَـار الجَوَى عَـدَدٌ — منها الشُّخوصُ ومنهَا البَانُ والعَلَمُ
أقَـلُّ تَقَـدمَـتي شعـرٌ نَـقَـمتُ بـه — والشِّعرُ يُسعفُ إن لم تُسعفِ النِّقَمُ
لا بَـارَكَ اللَّـهُ في شِـعرٍ تَـلوكُ بـه — ولَـم يَكُـن بـصراطِ الحَـقِّ يَـلتَـزِمُ
القَـولِ بالهَـدي أو لا قُلـتَهُ أبَــدًا — فكلُّ مـا قيلَ في غَـيرِ الهُدى لَـمَمُ
كُلُّ الرِّجالاتِ من عُربٍ ومن عَجَمٍ — بـبَابِ أحـمَـدَ حُـجَّابٌ لَـهُ خَـدَمُ
يا أمَّةَ الغَربِ صَرحُ الشِّركِ مُهتَرئٌ — وكُل صَـرحٍ بغَـير الـدِّينِ مَـنهَـدِمُ
أمـا قَـرأتُـم مِـن التَّوراةِ هَـيئَـتَـهُ — ألَـم يُبَـشِّـر بهِ الإنجيـلُ عـندَكُـمُ
أمـا عَـلِـمتم بـأنَّ الـلَّـه نـاصِـرُهُ — يَكـفيه هُـزوَ شرارِ النَّـاسِ مثلَـكُمُ
لَـم تَـسمَـعوهُ وَقد شُـقَّ الهِـلالُ لَهُ — وكَيفَ يَسمَعُ من في سَمعِه صَمَمُ
إنَّ انتفاشَ حَضاراتِ العدا عَرَضٌ — والدَّاءُ يَـظهَـرُ من أعـراضِه الـوَرَمُ
فاربأ بـبَطنكَ أن يَـقتاتَ حاجَـتَهُم — أقَـلُّ حَربـهُـمُ فـي بَيـتكَ الـلَّقـمُ
فكَـيفَ يُفـلِحُ قـومٌ سُبَّ سَيِّـدُهُـم — ولَم يَـثورُوا عـلى هـذا ويَنـتَقـموا
والـزَم تُراثَ رَسـولِ الـلَّـه سُنَّـتَـهُ — فـالدِّيـنُ مُـمتَنِـعٌ والحَـقُّ مُـلتَـزَمُ
كُـلُّ المَبـادئ والأعـراف سَـائبَـة — من غَـيرِ أحـمَدَ لا عَـهدٌ ولا ذمَـمُ
إن قـامَ قامَ أريجُ المسـكِ يَلـحَقُـهُ — نَوَاشـرُ الطِّيبِ مِـن جَنبَـيه يُنتَـسَمُ
أو قالَ أجـمَعَ بـالإحكـامِ مَنطقـهُ — فصلُ الخطابِ وفصلُ القومِ والحِكَمُ
بـه بَـيـانٌ حَـلالُ الـسِّـحرِ فـتَـنَـتُـهُ — يُستَنـطَقُ الصَّخرُ من مَبنـاهُ والبُكُمُ

تَفجَّرَ الماءُ من إبهامِ إصبَعِه | كَأنَّهُ نَهرٌ أو هَاطِلٌ عَرِمُ
أهلُ السَّماءِ وأهلُ الأرضِ تَذكُرُهُ | والجِذعُ حَنَّ لهُ والحِلُّ والحَرَمُ
ما قامَ قاصِدُهُ فيما يُؤمِّلُهُ | إلا وتَسبقُهُ في سُؤلِهِ نَعَمُ
وَمَا تَحدَّثَ نَحوَ النَّاسِ مُبتَدِرًا | إلا ويَظهرُ نُورُ اللَّوحِ والقلَمُ
يَهديكَ للحَقِّ من غيرِ الدُّعاءِ لَهُ | بِبَسمَةِ الوَجهِ حَولَ الثَّغرِ تَرتَسِمُ
قد أسلمَ ابنَ جَريرٍ طولُ نَظرَتِه | يُقلِّبُ الطَّرفَ في خَديه يَبتَسِمُ
سَالَ الغمامُ به من بَعدِ ما قحَطت | سَعدُ بنُ بَكرٍ ودَرَّ الشَّاءُ والنَّعَمُ
عَمَّ الرَّضيعُ بَني سَعدٍ بطلَّتِه | وأقحَطت مُضَرٌ وأقفَرَت جُشَمُ
قد أثخَنوهُ جِراحَ الحَربِ في أُحُدٍ | وهيَ التي برَسولِ اللَّهِ تَلتَئِمُ
يَشفي السَّقيمَ إذا ما جاءَ مُشتَكيًا | بريقه فيَزولُ السُّمُّ والسَّقَمُ
كَساهُ سَمتٌ وَقارًا لا عُلُوَّ بِه | عَلاهُ حُسنٌ بسيما الخَيرِ يتَّسِمُ
لَمَّا رأتهُ قريشٌ صَاحَ صَائِحُها | وَتوشكُ الحَربُ أن تَضرا وتَضْطَرِمُ
هذا الأمينُ أمينُ القومِ نَقبَلُهُ | هذا الصَّدوقُ وهذا الرُّكنُ يَستَلِمُ
بَني بِه الحَجَرَ المُسوَدَّ مَوضِعَهُ | بَنى به قبلَهُ من بَينَهم رَحِمُ
فلا تَحُدُّ دروسُ العِلمِ سيرَتَهُ | ولا يُحيطُ به شَرحٌ ولا كَلِمُ
وكلُّ ما ذكَرَ التَّاريخُ مُختَصَرٌ | ما خَطَّهُ قلمٌ أو قالَ عنهُ فَمُ
ما بَالُ صَيدَكَ قد زادَت طرائدُهُ | يا ذلكَ الليث أهل ضاقت بك الأجمُ
لِيَفهمَ الغربُ أنَّ الحَقَّ مُعتَصِمٌ | ويفهم الموتُ إن لم يَفهَم الفهمُ
فللسِّلاحِ إلى أجسادهم وَلَعٌ | وللسُّيوفَ إلى أعناقهم قرَمُ
وَاهًا على زَمَنٍ صُنَّاهُ مُحتَرَمًا | فيهِ الكَنائسُ والأديانُ تُحتَرَمُ

دَكَّت خُيولُ بَني مَروانَ مَغربَهُم ... واستَنهَضَتهُم إلى عَليائها الهِمَمُ

الغافقيُّ(١) على أبوابِهِم وَثَبٌ ... والبَربَريُّ(٢) الَّذي سارَت به التُّخَمُ

لنا مَعادٌ بِلادَ الغربِ فارتَقِبي ... لم يُنسِنا عَنكُم بُعدٌ وَلا قِدَمُ

ما قصَّرَت عَنهُ خَيلُ المُسلمينَ مَضَت ... تَدعو إليه هُناكَ الأينُقُ الرُّسُمُ

سَارَت قوافِلُهَا بالدِّينِ تَنشُرُهُ ... ما أعجزَ السيفَ لم يَعجز لهُ الأدَمُ

إنا رَضَعنا قتامَ الحَربِ أغلِمَة ... والبَعضُ يَبلُغُهُ في ساحِها الحُلُمُ

يَشِبَّ ناشئُنا حتى يَشيبَ بها ... والموتُ يَفطِمُنا عنها فننفَطِمُ

القابضونَ على جَمرِ عَقيدَتِهِم ... مُستَمسكون برُكنٍ لَيسَ يَنفَصِمُ

لا يُنصَرُ الحَقُّ إن لم يَحتَرِب زَمَنًا ... فالحَربُ تَفعَلُ ما لا يَفعلُ السَّلَمُ

أزكَى صَلاة رَسولَ اللَّه يَبعَثُها ... قولي وَقَلبي بها مُستَعذبٌ شَبِمُ

مولايَ صَلِّ وَسَلِّم دائمًا أبَدًا ... على صَفِيِّكَ خَيرِ خَلقِ اللَّه كُلِّهِمُ

مولايَ صَلِّ وبارك ما أرَدْتَ على ... مُحَمَّدٍ من به الأخيارُ قد خُتِموا

فما ذكَرتُكَ يا طه بقافِيَة ... إلا وقَلبيَ والعَينين تَختَصِمُ

فما يُفَرِّقُ غيرُ الدَّمعِ بينَهُما ... يَجري سَخينًا عَلى الخَدَّينِ يَزدَحِمُ

والنَّفسُ بينَهُما مَقهورَةٌ كَمدًا ... ما بينَ مُعتَرَكِ الأعضاءِ تَلتَطِمُ

✍ للَّه درك يا دكتور جهاد، لا فُضَّ فوك، وبارك اللَّه لك في قلمك، وجَمَعك بنبيك ﷺ في الفردوس الأعلىٰ.

* * *

(١) هو عبدالرحمن الغافقي الذي وصل بجيوشه إلىٰ جنوب باريس.

(٢) البربريّ: يعني به طارق بن زياد فاتح الأندلس.

جَلَّ مَنْ رَبَّاك

لمحمد بن عبدالرحمن المقرن[1]

رَبَّاكَ رَبُّكَ.. جلَّ من ربَّاكا ... وَرَعَاكَ في كَنَفِ الهُدَى وحَمَاكا

سبحانَه أَعْطاكَ فَيْضَ فَضائلٍ ... لَم يُعْطِها في العَالَمين سوَاكَا

سَوَّاك في خَلْقٍ عظيمٍ وارْتَقَى ... فيكَ الجَمالُ.. فَجَلَّ مَنْ سَوَّاكا

سبحانه أعطاكَ خيرَ رِسَالَة ... للعالَمين بها نَشَرْتَ هُدَاكَا

وَحباكَ في يومِ الحساب شَفاعَةً ... مَحْمودةً.. ما نَالَها إلاَّكَا

اللَّهُ أرسلَكُم إلينا رَحْمَةً ... مَا ضَلَّ من تَبعتْ خُطاهُ خُطَاكَا

كُنَّا حَيارَى في الظَّلامِ فأَشْرَقَتْ ... شمسُ الهدايةِ يومَ لاحَ سَنَاكَا

كُنَّا وربِّي غَارِقينَ بِغَيِّنَا ... حتى رَبَطْنَا حَبْلَنَا بِعُرَاكَا

لَوْلاكَ كُنَّا ساجدينَ لصَخْرَةٍ ... أَوْ كَوْكَبٍ.. لا نَعرفُ الإِشْراكَا

لولاكَ لم نَعْبُدْ إلهًا وَاحداً ... حتى هَدَانا اللَّهُ يومَ هَدَاكَا

أنتَ الذي حَنَّ الجمادُ لِعَطْفِه ... وَشَكَا لَكَ الحيوانُ يومُ رآكَا

والجِذْعُ يُسمعُ بالحنينِ أَنينُه ... وبكاؤُهُ شوقًا إلى لُقْيَاكَا

ماذا يَزيدُك مدحُنا وثناؤُنا ... واللَّهُ في القرآن قد زَكَّاكَا؟!

ماذا يُفيدُ الذَّبُّ عنك وربُّنا ... سبحانَه بعيونه يَرْعاكا؟!

«بدرٌ» تُحَدِّثُنَا عن الكفِّ التي ... رَمَت الطُّغَاةَ فَبُورِكَتْ كَفَّاكَا؟!

و«الغَارُ» يُخْبِرُنا عن العَيْنِ التي ... حَفِظَتْكَ يومَ غَفَتْ به عَيْنَاكَا

---

(١) ٢٩/١٢/١٤٢٦هـ - ٢٩/١/٢٠٠٦.

لَـمْ أَكْتُـبِ الأشْعَـارَ فـيك مَـهَابَـةً ... تُغْـضِي حـروفي رَأْسَـها لـعُلاكَـا
لـكـنـهـا نـارٌ عــلـى أَعـدائـكُـم ... عَـادَي إلـهَ الـعرش مَـن عَـادَاكَـا
إنِّي لأُرْخِصُ دون عِرْضِك مُهْجَتِي ... رُوحٌ تَـرُوحُ ولا يُـمَـسُّ حِـمَـاكَـا
شُلَّـتْ يَمِـينٌ صَوَّرَتْـكَ وجُمِّـدَتْ ... وَسْـطَ الـعُـرُوقِ دمـاءُ مـن آذَاكَـا
وَيْـلٌ فَــوَيْـلٌ ثــم وَيْـلٌ لــلَّـذي ... قَدْ خَاضَ في العِرْضِ الشريف ولَاكَا
يـا إخوةَ الأبـقـارِ رَمْزُ سِـبـاقِكُـمْ ... «مَنْ في القَطِيعِ سَيُصْبِحُ الأَفَّاكَا؟!»
النـارُ يا أهـلَ السباقِ مـصيـركُم ... وَهُنَـاكَ جائـزَةُ السِّبَاقِ هُـنَاكَـا!!
تَـتَـدافعـونَ لِـقَـعْـرِهَا زُمَـرًا ولَـنْ ... تجِدُوا هُـناكَ عـن الجَحِيمِ فِـكَاكَـا
هُبُّـوا بَنِـي الإسلامِ نَـكْسِـرُ أَنْفَـهُـم ... ونكـون وَسْطَ حـلوقـهم أَشْـواكَا
لك يا رسـولَ اللَّه نَبْضُ قَـصَائدي ... لَـوْ كانَ قـلـبٌ للـقَصـيـد فَدَاكَـا
هَمْ لَنْ يَـطُولُوا من مَقامِـك شعرةً ... حـتـى تَـطُولَ الـذَّرَةُ الأَفْـلَاكَـا!!
والـلَّه لَـن يَصِـلُوا إلـيكَ ولا إلـى ... ذَرَّات رَمْـلٍ مـن تُـراب خُـطَـاكَـا
هُمْ كالخَشَاشِ على الثَّرَى وَمقامُكُم ... مثلُ السَّمَا.. فَمَن يَطُولُ سَمَاكَا؟!!
رُوحـي وأبنـائـي وأَهْلـي كُـلُّهُـم ... وجـمـيـعُ مـا حَـوَتِ الحيـاةُ فِـداكَ

***

في نصرة الرسول ﷺ

لأحمد محمد سعد

أَمْطِرينا يا سماءَ اللَّهِ جَمْرًا ... واحرقي الإحْسَاسَ منَّا قَدْ تَبَلَّدْ

وارْجُمينا يا جبالَ الأرضِ صَخْرًا ... وارجُمي منَّا لسَانًا قَدْ تَجمَّدْ

كَيف يَهْنِيَنَا الطعامُ وقد صُرِعْنَا ... واستُبِيح القُدْسُ والصَّرْحُ المُمَرَّدْ

كيف يُنْعِشُنَا النَّسيمُ وقدْ سَمِعْنا ... مَن بأرضِ الكُفْرِ يَسْخَرُ من مُحَمَّدْ

أيُّ ضَيْمٍ فَاقَ ضَيمَ النَّاسَ طُرًّا ... أيُّ كُفْرٍ صَارَ يُحْمَى أَوْ يُمَجَّدْ؟!

ألفُ مليون بلا وَزْنٍ تَرَانا ... ما ترى فينا صَلِيلاً يَتَرَدَّدْ

يَدفَعُ الباغينَ عَنْ عِرضِ نَبيٍّ ... نُورُهُ يَهْدي إلى الخَيْرِ المُسَدَّدْ

جاءَ للدُّنْيا فأَشْرَقَ في رُبَاها ... فاسْتَقَتْ منْه الهُدَى دَومًا لِتَسْعَدْ

أَدَّبَ الشِّرْكَ وأَرْدَاهُ طَرِيدًا ... دونَ مَأْوَى في البراري يَتَشَرَّدْ

عَلَّمَ الناسَ السعادةَ كَيفَ تُهْدَى ... لِفقيرٍ مِن لَظَى الفَقْرِ مُهَدَّدْ

وَسَرى في رُوحنا يَرْوِي قُلُوبًا ... من ظَلامَ الكُفْرِ والإجرامِ جَلْمَدْ

يومُ مَكَّةَ في رُؤَى التاريخِ يَومٌ ... رحمةُ الهادي الحبيبِ به تُجَدَّدْ

حينَ قالَ لِمَنْ بَغى يَوْمًا قريبًا ... «أنتمُ الطلَقاءُ» في الأرض تُرَدَّدْ

يا بلادَ اللَّهِ هَلْ شاهدت يَوْمًا ... في جبينِ الدَّهْرِ إنسانًا كأَحْمَدْ؟!

مَنْ تَبَارى فيه أهلُ الحُبِّ جَمْعًا ... عِشْقُه لِلصَّبِّ أَمْجادٌ وسُؤْدُدْ

حِينَ تَنْسَى الرُّوحُ أَنَّ الحُبَّ يَرْوِي ... نَسْتَقِي من حُبِّه حُبًّا يُمَدَّدْ

والليالي في مَحَبَّتِه ضِياءٌ ... والضياءُ بحُبِّه خُلْدٌ وَسَرْمَدْ

يا نَبِيًّا شُلَّ كُلُّ الجِسْمِ مني ... إن سَكَتُّ على الإساءةِ يا مُحَمَّدْ!

مـا الذي يَبْقَى لنا بعـدَ رَسُولـي ... لـيسَ تَنْفَـعُـنَـا صلاةٌ إنْ تَـهَـدَّدْ
يـا رجـالَ الحَـقِّ بالإيمـانِ قُـومُـوا ... واقطـعوا الـكُفْرَ الجبانَ بِـلا تَرَدُّدْ
ذاكَ عِرْضُ المصطفى يُجتاحُ جهراً ... ذاكَ عِرْضُ المُجْتَبَى الـهادي مُحمَّدْ
إنَّ صَمْتَ الـنَّاسِ خِزيًا وانـكساراً ... منـه كُلُّ الـكونِ والأحـياءِ تَـفْسَـدْ

دفاع عن رسول الله ﷺ

للدكتور ثامر القحطاني

أَيَطِـيبُ مَـمْسًـى أو يروقُ صَباحُ ... وجَنَـابُ أحمـدَ للـطَّغَـامِ مُتَـاحُ؟
كُتِـبَ الصيـامُ عن المُزاح فما لـنا ... بَـعْـدَ الـسِّبَـابِ تَـفَكُّـهٌ ومُزاحُ
إنَّــا إذا سِـيـمَ الــرســولُ أَذيَّـةً ... تَـلْـفَـى لـدينـا أُهْبَـةٌ وكِـفَـاحُ
وَإلـى المَنِيَّـةِ مُسـلـمين نُـفـوسَنـا ... نُـلْفَـى ولـلجُـرْدِ العـتَـاقِ صُبَـاحُ
هذي جـحافِلُ خالـد قد أقبَلَـتْ ... فـيـهـا لجُـنـدِ الـكـافـريـنَ ذُبَـاحُ
تَـفدِي الـرسولَ طِـرافُنـا وتلادُنـا ... وحَـرِيمُـنـا دون الــرسـول مُبَـاحُ
ودِمـاؤُنا دون الـرسـول رخيصـةٌ ... فَــفـداؤه المُــهَـجَـاتُ والأرواحُ
قل لـلذي شـتمَ الرسـولَ محـمداً ... سـتَـنَــالُ مـنـكَ أَسِـنَّــةٌ وَرِمَـاحُ
وتُــداسُ بـالأَقــدامِ دونَ هَــوادة ... وتُـزالُ مــنــكَ قَــوَادمٌ وجَـنَــاحُ
أَفَـبَعْـدَ شَتْـمِ الكـافـرينَ مـحمَّـداً ... يُرجَى الـسَّلامُ ويُبْتَـغى الإصلاحُ؟
هيهاتَ ليس سِوى الأَسنَّة مَرْكَبٌ ... سَـيْـفٌ يُـسَـلُّ وغَــارَةٌ مِـلْـحَـاحُ
وطِـرَادُ يَـوْمِ كـريهـة يُـخْـزَى بـه ... حِزْبُ الـصَّلـيب فَمَـقْتَـلٌ وجراحُ
يـا أيـهـا الـبلـدُ الحَـقـيرُ تُـراثُـهُ ... ورجـالُـه الأقْـزَامُ والأَشْــبَــاحُ
ونِسـاؤُه الرجْـسُ الخبـائثُ طِينَـةً ... أعــمــارُهــنَّ قَــذارةٌ وسِــفَــاحُ

أَتطـاولَ الأوْغادُ فيـكَ علـى الذي ... مَـلأ الـوجـودَ عَـبِـيـرُه الـفَـوَّاحُ؟

وأنـارَ ضَـوءُ كـتـابِـه وصـراطِـه ... كـلَّ الـبـرَى فـيـه الـظَّـلامُ مُـزاحُ

مَنْ جاءَ بـالدينِ الحَنـيف مُخَلِّـصًا ... فَـلَـنَـا بِـقَـفْـوِ سَـبِـيـلـه إنْـجـاحُ

هـذا الكتـابُ المُسْتـبِـينُ ومثلُـهُ ... سُـنَنٌ حـسانٌ تُـحتَـذَى وصِـحَـاحُ

خيـرُ الـبـريَّـة كُـلِّـهـا وإمَـامُـهـا ... وسِـراجُـهـا الوَهَّـاجُ والمِصْـبـاحُ

والـرحمـةُ المُهْـداةُ والعَـلَـمُ الـذي ... بِـمَـقـامـه يـوْمَ الـنُّـشُـورِ نُـراحُ

يـا بُـؤْرَةً لـلخِـزْيِ سـاءَ قـرارُهـا ... لـلـكَـوْنِ مـنـهـا أَنَّـةٌ وصِـيَـاحُ

أَتـقرُّ شَـتْمَ الـهـاشميِّ ديَانَـةٌ؟!! ... لا سِـفْـرَ يَـرضـاهُ ولا إصْـحـاحُ

لا عـقْـلَ يَـقْـبَـلُـهُ ولا مَـدَنـيَّـةٌ ... إلا لَـدَيْـك فَـلَـيْـسَ فـيـه جُـنـاحُ

والـدَّانَـمَـرْك بُـلَـيْـدَةٌ مـلـعـونـةٌ ... فـيـهـا لمجتمعِ الـكـلابِ نُـبـاحُ

خُبْـثٌ تَأَصَّل فـي الـنفوسِ جِبِـلَّةً ... قِـدْمًـا وكُـفْـرٌ فـوقَ ذاك بَـواحُ

وخلائـقٌ وَصَفَـتْ حقـارةَ معـدنٍ ... مَـا إنْ لـهـمْ عـنـهـا الزمـانَ بَـرَاحُ

ليسَ الجزاءُ فَحَسْـبُ حَظْرَ بضائعٍ ... مِـنـهـنَّ تُـجْـنَـى فـيـكـمُ الأَرْبـاحُ

بل سـوف تَلْقَـون النَّـكالَ مُعَـجَّلاً ... وتَـسِـيـلُ مـنـكـمْ بـالـدمـاءِ بِطـاحُ

وتَـغَـصُّ بـالأشْـلاء منْـكـمْ بُـقْـعَـةٌ ... لَـخـنَـتْ وسـاءَ غُـدوُّهـا ورَواحُ

وتُـبَـدَّلُ الأفْـــراحُ فـيـكم مـأتَـمًـا ... يَغْشـاهُ منْ ليلِ المُصابِ جَنَـــاحُ

خَطْبٌ يُجـلِّلُ جَمعَكمْ ويُـذيقُكمْ ... خِـزْيًـا يَظَـلُّ عـلـى المَدى يَـنْـداحُ

أَيَطـيـبُ نَـومٌ أو يَـلَـذُّ لمسـلـمٍ ... عَيشٌ وعِـرضُ الهاشمـيِّ مُباحُ؟!

لَـعِـبَـتْ بـه بِـيـنَ الأنـامِ أصـابـعٌ ... فـلـهـنَّ فـيـه مَـسْـرحٌ ومُـرَاحُ

يـا مسلمـونَ كَفـاكـمُ نومًـا فقـدْ ... صـاح النَّـذِيـرُ وصَـرَّحَ الإصبـاحُ

أَوَما كَفاكُمْ أنَّهمْ قد دَنَّسُوا علنّا مَصاحفَ حَشْوهُنَّ فَلاحُ!!
واليوم صالوا صَوْلةً هَمجِيَّةً هُزْءًا بمَنْ هُوَ للهُدى مِفتاحُ
تاللّه لن يصلوا إليه بكيدهمْ ما للكلاب سوى النُّباحِ سِلاحُ
يا خيرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى وأجَلَّ مَنْ بَرأَ الإلهُ ومَنْ هُداهُ صلاحُ
يا مَنْ تكِلُّ عن الوفاء بحقِّهِ دُرَرُ البديعِ وتَعْجِزُ الأمْداحُ
يا قُرةَ العينينِ يا بَرْدَ الحَشا يا مَنْ تُزاحُ بوجهه الأَتْراحُ
إنا كذلك لا نزالُ على الذي تَرضى وإنْ مكَرَ العُداةُ وصَاحُوا
نَحنُ الفداءُ وقلَّ ذلك عِنْدَنا المالُ والمُهَجَاتُ والأرواحُ
ستحطِّمُ الطاغوتَ خيلُك عاجِلاً وتَهُبُّ للنَّصرِ المُبين رِياحُ

* * *

جئنا إليك رسول اللّه نعتَذِرُ

لماجد بن عبدالله الغامدي(١)

جئنا إليكَ رسولَ اللّه نعتذرُ مِمَّا تجرَّأ ذاكَ الفاجرُ الأشِرُ
فأنتَ مؤتمنُ الرحمنِ إذ خُتِمتْ بكَ الرسالاتُ واستهدتْ بك البَشَرُ
جاهدْتَ في اللّهِ إذْ بلَّغتَ دعوتَهُ فالكفرُ مندحرٌ والشركُ منكَسِرُ
صَلَّيتَ بالرُسلِ في مسراكَ كنتَ بهم كما يزيِّنُ ضوءَ الأنجمِ القَمَرُ
تركتَ فينا كتابَ اللّه ننهجُهُ وسُنَّةً فُسِّرتْ في ضوئها السُّوَرُ
ففي جبينك نورٌ يشرق القمرُ وفي حديثِكَ ذاكَ الهَدْيُ ينهمرُ

(١) الخبر.

وفي سجاياكَ يا خيرَ الورى مُثُلٌ ... وفي حياتكَ ذَاكَ المُقْتدَى الأَثَرُ

قد كنتَ قَلْبًا لنشرِ الدينِ مُجْتَهِدًا ... وكنتَ كَفًّا لبذلِ الخيرِ تَبْتَدِرُ

إذا وَهَبْتَ فلا مَنٌّ ولا قَتَرٌ ... وإنْ دُعيتَ فلا مَطْلٌ ولا ضَجَرُ

وكنتَ قرءانًا يمشي بخيرِ هُدًى ... مَاذا نقولُ وماذا فيكَ نَخْتَصِرُ؟

يا ناصر الدين.. يا وحي الإله به ... يرفرفُ القلبُ والأَرْواحُ والفِكَرُ

يا أشرفَ الخلقِ لن نرضى بما اقترفوا ... هذي القُلوبُ تَكادُ اليومَ تَنْفَطِرُ

وُجْدَانُنُا في جحيمِ الغيظ مُشْتَعِلٌ ... قلوبُنا بلهيبِ الإفْك تَسْتَعِرُ

يا مَن أضاءَ بنورِ اللَّه سُنَّتَهُ ... للمقتدينَ فتلكَ الأَنْجُمُ الزُهُرُ

مَناقبُ النَّصرِ في أرجاءِ دعوته الـ ... ـغَرَّاءِ فيها قلوبُ الشركِ تَنْبَهِرُ

ما بينَ مُسْتَترٍ عنها ومُنْكَسِرٍ ... تلكَ الفلولُ بعونِ اللَّه تَنْدَثِرُ

هُدَاكَ زلزلَ كسرى في مدائنه ... وخرَّ قيصرُ إذْ لَمْ تُغنِه النُّذُرُ

يا خَاتَمَ الرسلِ لم نجزعْ لِمَا كَتَبُوا ... فالجهلُ يُغوي وهذا شأنُ مَن كَفَرُوا

غُلَّتْ أَيَادِيهمُ إذ صَدَّقُوا خَرِفًا ... شُلَّتْ يداهُ.. وَتَبًّا للذي نَشَرُوا

يقينُنا أننا نفدي بما مَلَكَتْ ... أَيْمانُنا إنْ تَوالتْ حَولَكَ الزُمَرُ

بل تفتديك وأَيْمُ اللَّه أفئدة ... لِنُصرةِ الحقِ والقرآنِ تُعْتَصَرُ

أَرواحُنا ودمانا فيك نَبذلُها ... نذودُ عَنْك بقولِ اللَّه نَأْتَمِرُ

لا نرتضى قولَهم.. كَلاَّ وما فَتِئَتْ ... ضَرَاغِمُ الحقِّ لا جُبْنٌ ولا خَوَرُ

فَكَمْ لَقِينا ولم تَضْعُفْ عزائمُنا ... وكم تغيَّرَتِ الأفلاكُ والسِّيَرُ

لكنَّ إيمانَنا وما ضَعُفَتْ ... منا العزائمُ إنْ ضَجُّوا وإن سَخِرُوا

فالنُّورُ إيمانُنا.. والنَّارُ نقمَتُنَا ... نارٌ تُبيدُ فلا تُبْقِي ولا تَذَرُ
جئْنا نلبِّيكَ لا لن نَنْثَني أبدًا ... جئنا نُفَدِّيكَ لا خوفٌ ولا حذرُ
إيمانُنا أنَّ وعدَ اللَّه مُدْرِكُهُم ... وأنَّ موعدَ ذاكَ المُفتَري سَقَرُ
وأنَّكَ المصطفى البُشْرَى النذيرُ وقد ... ذُكرتَ إذْ أُنزلَ الإنجيلُ والزُّبُرُ
أَدَّيْتَ فينا أمانات وقد شَهِدَت ... لَكَ القلوبُ وذاكَ السَّمْعُ والبَصَرُ
عَزاؤُنا عُقْبَى الدارِ مَوعِدُنا ... طُوبَى لِمَن آمنُوا.. بُشْرَى لمن صَبَرُوا
صلَّى عليكَ إلهُ الكونِ ـ نسألُهُ ... لكَ الوسيلةَ ـ والشيطانُ مُنْدَحِرُ

أَتُرَى سَتَنْفَعُ في القلوبِ عظَاتُ؟

لسليمان بن أحمد بن عبدالعزيز الدويش

أَتُرَى سَتنفعُ في القلوبِ عظَاتُ؟ ... أَمْ هَل سَتحْسم أمرَنا العَبَرَاتُ؟
أَمْ سَوفَ يَرْفَعُنا من الذُّلِّ الذي ... عشنا به التنديدُ والآهاتُ؟
الأرضَ منَّا قَدْ عَلَتْهَا تُخْمَةٌ ... أَعْدادُنا ضاقتْ بها الجَنَبَاتُ
يا ألفَ مليونٍ وخمسَ مئينها ... وَلَهُمْ بكُلِّ فِجَاجِها أَنَّاتُ
يا ألفَ مليونٍ غثاءٌ كُلُّهم ... مُتَشَتِّتُونَ مع الشَّتَاتِ سُبَاتُ
مَوتَى إذَا عَبَثَ العَدُوُّ بدينهم ... أحياءُ هُمْ لكنَّهُم أَمْواتُ
وتَراهمُ عندَ الحُطَامِ ضَياغمًا ... وكأنَّها في فَتْكِها الحَيَّاتُ
الذُّلُّ فيهم ضَارِبٌ أَطْنَابَه ... وَلَهُ بِهِم يا وَيْحَهُ صَوْلاَتُ
والوَهَنُ شاهَ الوَهَنُ بِئْسَ ضَجِيعُهُم ... مِن بَطْشِهِ يَتَعَذَّرُ الإفْلاتُ

هُمْ أَلْفُ مليونٍ ولَكِنْ لَيْتَ لي ... من كُلِّ ألف واحِدٌ إن فَاتُوا

يا ألفَ مليونٍ تَسَنَّمَ ظَهْرَه ... الأَوْغَادُ والأَنْذَالُ والعَاهَاتُ

حَتَّامَ تَرْضَوْن الدناءَةَ والرَّدَى؟ ... وإلامَ هذا الذُّلُّ والإخْبَاتُ؟

لا خيرَ في عيشٍ بغيرِ كرامةٍ ... لا خيرَ في دُنْيَا بها أَقْتَاتُ

شَمَخَتْ فِرَاخُ البَغْيِ فوقَ رُؤوسنا ... وَلَهُمْ بِوَسْطِ جِباهنا بَصَمَاتُ

سَخِرُوا من القرآنِ أيَّ مَهَانةٍ ... خيرٌ لحُرٍّ دونَ ذاكَ مَمَاتُ

بَلْ صَوَّرُوا المُخْتارَ أقبحَ صُوْرَةٍ ... أَوَّاهُ مِمَّا ضَمَّتِ الصَّفَحَاتُ

جَعَلُوهُ رَمْزًا للتَّخَلُّفِ والرَّدَى ... شَتَمُوهُ حتى بُحَّتِ الأَصْوَاتُ

وَعَلَى بَنِي الإسلامِ صَبُّوا حقدَهمْ ... غَزَوُا البلادَ وَهَدَّدُوا بالنَّاتُو

والمسلمونَ عن المكائد غُيِّبُوا ... الدينُ يَجْمَعُهُمْ وَهُمْ أشتاتُ

وحِمَاهُمُ كَلأٌ مُبَاحٌ للعِدَا ... وَكَأَنَّ حَقَّ حماهمُ اللَّعَنَاتُ

جَالَ العدو به وصَالَ ولَمْ يَجِدْ ... إلاَّ الهَوَى والتيهُ والقَنَواتُ

بالأمسِ أفغانُ الكرامةِ دُمِّرَتْ ... واليومَ بغدادٌ لَنَا وَفُرَاتُ

يا أمةَ الإسلامِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ... عَجْلَى فما فَوْقَ الرُّفَاتِ رُفَاتُ

هُبُّوا فدينُ اللَّهِ خَيْرُ تجارةٍ ... أَمَّا الحُطامُ فَمَا عَلَيهِ فَوَاتُ

* * *

بــأَبِــي وأمِّي

لرمضان عمر

هذا المِدَادُ بِمِسْكِ أَحْمَدَ قدْ هَمَا ... وازدانَ فيه مَعَ النَّسيمِ مِثالُ
أَزْهُو بِهِ فِي رِقَّةٍ أَشْدُوا بِهَا ... لِيطيبَ في مَدْحِ الحبيبِ مَقَالُ
أَقْفُو بِهِ كعبَ الأوائلِ لَيْتَنِي ... كُنْتُ الذي آبَتْ بِه الآمَالُ
فَتُصِيبُنِي بعضُ الشَّفاعَةِ حِينَها ... فأكونُ أسعدَ مَن حَوَتْهُ رِمَالُ
أَفْدِيكَ يا خَيْرَ الخَلائقِ كُلِّها ... إنْ شَطَّ قومٌ أو بَغَى الدَّجَالُ
بأبي وأمي كيفَ لا أَفْدِيكَ إذْ ... بَدَأَ القِتالُ ودَقَّتِ الأَطْبَالُ
وَتَطَاوَلَتْ عُصَبُ الكلابِ وأَنْفَثَ ... مِنْ كُلِّ سُمٍّ ناقِعٍ رِيغَالُ
قَدْ زَادَ حَدُّ الحَدِّ حتى لمْ يَعُدْ ... يُجْدِي مع الفِعْلِ الشَّنِيعِ جِدَالُ
وَتَمَرَّدَ الأزْلامُ حتى أَثْخَنُوا ... طَعْنًا وكَيدًا والحروبُ سِجَالُ
كَذَبُوا ولو صَدَقوا لقالوا: إنَّهُ ... سِحْرُ الوجودِ فلَن يُعابَ كَمَالُ!
خَيرُ البَرِيَّةِ رَغْمَ أَنْفِ أُنُوفِهِم ... حَاشَا لِمثْلِكَ أَنْ يُسِيءَ مَقَالُ
فالقولُ دُونَكَ في المَدِيحِ وإنْ عَلاَ ... وَلِشِسْعِ نَعْلِكَ تَسْقُطُ الأَقْوَالُ
فَلْيَخْسَئُوا، ولَبِئْسَ ما جاءتْ به ... صُفْرُ الوُجُوهِ الخِسَّةُ الأَنْذَالُ
الرَّاتِعُونَ مع الشِّياهِ كَأَنَّمَا ... شاهتْ وجوهُ الغربِ فهي سِمَالُ
القَاصِرُونَ عن الفضائلِ ما ارْعَوَوْا ... واللُّؤْمُ فيهم شِيمَةٌ وخِصَالُ
شَرَّ البَرِيَّةِ يا أَشَرَّ خَلِيقَةٍ ... خَجِلَتْ لِمثْلِ فِعَالِهِنَّ بِغَالُ
أَحضارةَ الدَّجَلِ السَّخِيفِ أَهكَذَا ... تُؤْتَى المكارِمُ؟! بِئْسَما الأَفْعالُ

أَخْزَى الذي سَمَكَ السماءَ بناءَكُم ... يَا أَيُّها السُّفَهَاءُ والأَنْـذَالُ
أَحْلامُ هرْطَقَة، وَخِسَّةُ قَاصِر ... رَسَمَ الحقيرُ وشَبَّه المُحْتَالُ
لا ليسَ في رَسْمِ الخَسِيسِ بلاغةٌ ... إنَّ البلاغةَ في الحبيب تُقَالُ
فهو الكريمُ إذا الكِرَامُ تَعَاظَمَتْ ... عنْدَ الزِّحَامِ، وَعزَّتِ الأَحْمَالُ
وَهْوُ الفَصِيحُ إذَا الفصاحةُ أَيْنَعَتْ ... سَالَتْ بعَذْبِ حَديثه الأَقْوَالُ
فَبِذكْرِه كَانَ الغُدُوُّ رياضَنا ... ومع الغُدُوِّ تَمَازَجَتْ آصَالُ
وَبِمَدْحه مُهَجُ القُلُوبِ ترنَّمَتْ ... وتَرَاقَصَتْ طَرَبًا لَهُ الأَوْصَالُ
يا أيُّها المُختارُ حَسْبُكَ رُتْبَةٌ ... مهما تَعَمْلَقَ لَم يَصِلْكَ خَيَالُ
فَالْكُلُّ خَلْفَكَ وَاجِمُونَ كَأَنَّهُم ... كُبتوا تَشُدُّ وُجُوهَهم أَحْبَالُ
خُيِّرْتَ بَيْنَ الخَمْرِ واللَّبَنِ الذي ... فُطِرَتْ عليه منَ الورى الأجيالُ
فاخْتَرْتَ فِطْرَةَ أُمَّة لَمَّا تَزَلْ ... خَيرَ القُرون فَتيَّةً تختالُ
وَبَنَيْتَ للإسلام صَرْحًا شامخًا ... طَالَ السَّمَاءَ فَكَيْفَ ذَاكَ يُزَالُ
أَضْحَتْ به بغدادُ نَجْمَةَ عَصْرِها ... ضَاءَتْ إذا غَرَبَ الجنوبَ شمالُ
وَمَشَى السَّحَابُ لكَي يُفَارِقَ أَرْضَهَا ... فَمَشَتْ تُوازي ظلَّهُ الأَجْيَالُ
وتَتَابَعَ العُلَمَاءُ حتى أَزْبَدَتْ ... سُوحُ البِطَاح فَحمْلُهُنَّ ثقَالُ
ذَاكَ ابن سينا والفَرَابِيُّ الذي ... لو زين زانت عُشْرَهُ الأثقالُ[1]
وَلدحْيَةَ الكَلْبِيِّ إذْ بَسَطَتْ لَهُ ... شُمُّ القياصرِ كِبْرَها الأمثالُ
لَغَسَلْتُ دُونَ الكعبِ لو سَنَحَتْ لنا ... لُقْيَا الأَمينِ وفي اللِّقاء جَمَالُ

(١) راجع «قالتنا في ابن سينا والفارابي وغيرهما من الفلاسفة.

أَقْرِئْ نَبِيَّكَ يا دِحْيَةُ إنَّه ... حَانَ الزَّمَانُ ومُلْكُنا سَيُزَالُ
سيزولُ ليلُ الظُّلْمِ حتى تَنْضَوِي ... كُلُّ المكائدِ تَخْتَفِي الأدْغَالُ
وَيَعُمُّ كُلَّ الكونِ عَدْلُ مُحَمَّدٍ ... ويذوبُ بَغْيٌ تَنْتَهِي الأهوالُ
يا أُمَّةَ المليارِ هَلْ مِن غَضْبَةٍ ... تُذْكِي النُّفُوسَ كأنها المِرْجَالُ
تَجْتَثُّ شأفَةَ حاقدٍ مِنْ أَصْلِه ... حتى يَثُوبَ مَعَ الرَّدَى الدَّجَّالُ
فالصَّافِنَاتُ مِنَ الجيادِ عَلَى الذُّرَى ... قَدْ أُسْرِجَتْ، وتَقَدَّمَ الخَيَّالُ
والعَادِياتُ الضُّبْحُ تَبْرُقُ في الدُّجَا ... والمُورِيَاتِ القَدْحُ والأجْمَالُ
يا سيدي مَا إنْ رَمَوْكَ بِسَهْمِهِمْ ... حَتَّى تدافَعَ لِلْوَغَى الأَبْطَالُ
وَتَعَالَتِ الرَّايَاتُ تُعْلِنُ زَحْفَهَا ... لِلنَّصْرِ يَعْلُو فَوْقَهُنَّ هِلاَلُ
مِنْ قُبَّةِ الإِسْرَاءِ تَغْزِلُ عَزْمَها ... أَتَذُودُ بالعَزْمِ الفَتِيِّ نِصَالُ
وَتُرِيقُ من دَمِها الزَّكِيِّ جَداولاً ... نِعْمَ الدِّمَاءُ فَذَاكَ حِينَ تُسَالُ
دَكَّتْ به جُنْدُ الحَمَاسِ حُصُونَهم ... فَمَشَى النَّعِيُّ يَقُودُهُ الإِعْوَالُ
والسَّمْهَرِيُّ بِهَا يَغُدُّ خُطُوطَه ... فَهَوَتْ عُرُوشٌ حُطِّمَتْ أَغْلالُ
وَتَقَهْقَرَ الأُسْطُولُ أُسْطُولُ الخَنَا ... والبُشُّ يَصْرُخُ أَنْ هَلُمَّ تَعَالُوا
وَتَنَاقَصَ الشَّيْطَانُ لاَ يَلْوِي إلى ... مَا قَدْ دَعَا وَتَقَطَّعَتْ أَحْبَالُ
وَتَشَرْذَمُوا فِرَقًا تَجُرُّ خُيُولَهم ... أَذْيَالَ نَكْسَتِهِم، وآلَ مَآلُ
لاَ تَفْرَحُوا.. أَمَا فَطِنْتُم أَنَّنَا ... سَنَجُزُّ رَأْسًا لَن يَطُولَ نِزَالُ
وَيُبَاعُ في سُوقِ النِّخَاسة بُشُّكُمْ ... حتى تَدُوسَ جَبِينَهُ الأطفالُ
يا أَيُّهَا الغَرْبُ الكسيحُ رُوَيْدَكُم ... إنَّ المَعَامِعَ حِمْلُهن ثِقَالُ

وَلَنا خُلقٌ وَلَنْ تُسَارَ لغَيْرِنَا ... تِلْكَ المَكَارِمُ أيُّها الجُهَّالُ
إنَّا قَدَحْنَا بالحَمَاسِ نُفُوسَنا ... فاسْتَنْفَرَتْ شَرَرًا بنا الأَوْصَالُ
وتَضَاعَفَتْ أَحْقَادُنا حَتَّى إذَا ... حَمِيَ الوَطِيسُ أَتَاكُمُ الزِّلْزَالُ
سَنَهُزُّ عَرْشَ الكُفْرِ تَكْسَرُ أَنْفَهُ ... هذي الجُمُوعُ يقودُها الرِّئْبَالُ
هذي الجُمُوعُ تَدَافَعَتْ نَحْوَالرَّدَى ... تَفْدي الحَبيبَ نُفُوسُها والمالُ
سَنُغَيِّرُ التاريخَ نُصْلِحُ أَمْرَهُ ... حتى تَعُودَ لِهَدْيِها الأَجْيَالُ
وَنَدُقُّ رُوما ثم نزوي بعدَها ... كُلَّ المدائنِ لَنْ يَدومَ ضَلاَلُ
وَعْدُ النَّبِيِّ فكيفَ يُخْلَفُ وَعْدُهُ ... كُلُّ الوُعُودِ مع النَّبِيِّ تُنالُ
هَذِي حَقَائِقُ هَدْيِنَا نَسْمُو بها ... نحن الأشاوسُ نسوةٌ ورجَالُ
مهما بَطَشْتُم يا قَساوِسَةَ الفَنَا ... فالحربُ كَرٌّ تَارَةً وَسِجَالُ
والحَرْبُ شَمٌّ خِيارنا إنا لها ... نُحنُ الأُلَى مَهَرُوا الوغى الأَبْطَالُ
نحنُ الأُلى باعوا النُّفُوسَ لِرَبِّهَا ... فَهُوَ الذي قُضِيَتْ به الآجَالُ
فالموتُ إمَّا أَنْ يَجِيءَ فَمَرْحَبًا ... يَا موتُ حَيِّ ففي المَنُونِ مَنالُ
فَهْوَ الطَّرِيقُ إلى لقاءِ مُحَمَّدٍ ... أَحْمَدَ بُغْيَةٌ وأَمَالُ

* * *

الاعْتِذَارِيَّة

لزياد بن عبدالغفار[1]

ضياءُ الشَّمْسِ أَمْ نُورُ النَّهَارِ؟ أَمِ انْزَاحَ السِّتَارُ عن النَّوَارِ؟
أَمِ اللَّيلُ اكتسى بالنُّورِ لَمَّا رأى النَّوارَ مِن غَيْرِ الخِمَارِ؟
فَكَمْ قَلْبِي يَهِيمُ إذا ذُكِرْتُم ودَمْعُ العينِ يا نَوَّارُ جَارِ
وَلَوْ أَنِّي طَلَبْتُ لَكُمْ مَثِيلاً لكانَ مَثيلُكُم دُرَّ المَحَارِ
وَلَكِنِّي شَغَلْتُ القلبَ عَنْكُم وعَنْ حُبِّ الغواني والجَوَارِي
بِحُبٍّ صَادِقٍ لا زَيْفَ فيه أَبُوحُ به وقد نَفدَ اصْطِبَارِي
أَلاَ مَنْ مُبْلِغُ الثَّقَلَيْنِ عني وَيَشْفِي القلبَ من جُهْدٍ ونَارِ
فَحُبِّي للرسولِ فَدَتْهُ نَفْسِي وآلُ البيتِ حبُّهمُ شِعَارِي
وَأَصْحابُ الرَّسُولِ لهم سَلاَمٌ فقدْ نَصَرُوهُ أيامَ الذِّمَارِ
فكانوا بَعْدَهُ أصحابَ خَيْرٍ وآلُ البيتِ فيهم كالمَنَارِ
فَأَصْغَرُهم كَبِيرٌ قدْ تَبَدَّى بِهَيْبَتِهِ فأَنْعِمْ بالصِّغَارِ
سَقَتْ أَرْضًا بها صَارُوا جميعًا سَحَائِبُ هَاطلاتٌ بالصغارِ
إليكَ رسولَنا منَّا سَلامٌ ومني كُلُّ شوقي واعتذارَي
أَساءَ إليك عُبَّادُ الصَّليبِ بِقَوْلٍ من صَحيحِ القولِ عَارِ
أَذَلَّهُمُ المُهَيْمِنُ أَيَّ ذُلٍّ وأَعْقَبَهمُ بِخِزْيٍ وانْكِسَارِ

---

(١) ١/ ٣/ ١٤٢٧هـ- ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٦م.

وَقُبِّحَ وَجْهُ رَسَّامٍ حَقِيرٍ وَأَبْدَلَه بوجْه كالحِمَارِ
وَلا غَفَرَ الإلهُ لـه ذُنُوبًا يَكُونُ جزاؤُها سُوءَ القرارِ
وَضُيِّقَ قبرُه لا كان فيه وأَسْكَنَهُ الأفاعي والضَّوَارِي
كتبتُ الشعرَ يا خيرَ الأنامِ إليكَ لفَرْط وجدي وانتظاري
فأرجو أَنْ يكونَ جزاءُ شعري إذا خُيِّرتُ أَوْ كان اختياري
تكُنْ يومَ القيامةِ لي شَفِيعًا وَأَذْكُرُ خالقي عندَ احتضارِي

فِداك

لحسن بن زريق القرشي(١)

أُكَفْكِفُها مِن مُقْلَتي أَدْمعًا حَرَّى أُتَرْجمُها في الحُبِّ للمصطفى شِعْرًا
وَأَنْظمُها حَتَّى إذا ما رَضيتُها بعثتُ بها شوقي وقد ضُوِّعتْ عِطْرًا
وَقَدْ سَبَقَتْ خَيْلُ المديحِ رَكائبي قَديمًا ولكنْ همتي تَطْلُبُ الفَخْرًا
وأيُّ فَخَارٍ أنْ جعلتُ قصائدي وصَيَّرتُها في الذَّوْدِ عن قدوتي مُهْرًا
إذا لَمْ يَكُنْ عَذْبُ القصيد مُنَافِحًا يَغيظُ العِدَا سرًّا ويَرْدَعُهُمْ جَهْرًا
فَلا أَنْطَقَ اللَّهُ الشفاة بجُمْلَةٍ ولاَ سَطَّرَتْ يُمْنَى ولا كَتَبَتْ يُسْرًا
أَسَيِّدَ خَلْقِ اللَّه كيفَ أَصُوغُها وكيفَ أُحِيلُ الحَرْفَ في مَدْحِكُم تِبْرًا
إذَا قُلْتُ بَحرًا فِي الفضائلِ والتُّقَى تَكُونُ بحارُ الأرضِ في بَحْرِكُم قَطْرًا
وَإِنْ قُلْتُ لَيثًا في الشَّجَاعَةِ إِنَّمَا مَدَحْتُ لُيوثَ الغابِ إذْ أَحرزَتْ ذِكْرًا

---

(١) ٢٤/ ١٢/ ١٤٢٦هـ - ٢٤/ ١/ ٢٠٠٦م.

أَأَذْكُرُ عَقْلاً أَمْ سَأَذْكُرُ حِنْكَةً ... فَضائلُ جاءَتْ مِن معينكُمُ تَتْرَا
كَفَى بِك فَخْرًا أَنْ مُدِحْتَ بآيَة ... وَأَنْ نَزَلَتْ في الغَار يا سَيِّدي اقْرَا
فَكَيْفَ يُدانِيكَ السَّحَابُ برفعة ... وَكَيْفَ تُوازِيك المَجَرَّةُ والشِّعْرَى
أَبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ مُكَرَّمًا ... فَكَيْفَ يَرُومُ الخَلْقُ في ذَمِّكُم أَمْرَا
أَحَالِبَةَ الأبقَار كَيْفَ تَجرَّأَتْ ... قُوَاكِ فَنَالتْ مِنْ كَرَامَتِنا قَدْرَا
جَهِلْت فكانَ القَوْلُ منك عَدَاوةً ... رَفَعْتِ بها رِجْلاً وثَنَّيْت بالأُخْرَى
وَمَا ضَرَّ لَوْ سَخَّرْتِها في رِعَايَة ... لأبقاركم؛ فالجُهْدُ في رَعْيِها أَحْرَى
وَمَنْ يَنْطَحُ الصَّخْرَ الصِّلاَبَ بِقَرْنِه ... فَلاَ قَرْنُه أَبْقَى ولا حَطَّمَ الصَّخْرَا
أَلاَ قَاتَلَ اللَّهُ الحياةَ إذا غَدَتْ ... خَنَازِيرُ غربِ الأرضِ قد نطقتْ كُفْرَا
تَمَادَتْ وزادتْ في الضَّلاَلِ غوَايَةً ... فكانتْ كَمَنْ جَدَّتْ لِمُدْيَتِها حَفْرَا
وَمَن يَتَعَرَّضْ للسِّهَام بِنَحْرِه ... تُصِبْهُ فلاَ حَمْدًا أَصَابَ ولا شُكْرَا
أَغَرَّك صَمْتُ القولِ فازْدَدْت جُرْأَةً ... وَأَجْرَيْتِ مِمَّا لا يَلِيق بنا نَهْرَا
فَكَيفَ أَبَانَ البُكْمُ يا زمنَ الرَّدَى ... وَكَيْفَ غَدَا المليارُ يا أمتي صِفْرَا
يُقالُ فما دُونَ الوجوه يَصونُها ... سِوَى الكَفِّ تَحْمِيه وإنْ بُتِرَتْ بَتْرَا
فداكَ رسولَ اللَّه نَحْرٌ جَعَلْتُهُ ... لِذِكْرِكَ درْعًا أَنْ يُرَادَ به شَرًّا
فداكَ أبي مِنْ بَعْد أُمِّي وإخوتي ... فدَاك صِغارُ القومِ والعِلْيَةُ الكُبْرَى
أَقومي، إِنَّ السَّيْلَ قدْ بلَغ الزُّبا ... وَخُبْثُ النوايا جاوزَ الحَدَّ واسْتَشْرَى
أَلاَ فاجْعَلُوها وقفةً عُمَرِيَّةً ... تُزَلْزِلُ أقدامًا وتَسْتَجْلِبُ النَّصْرَا
فما الصمتُ في بعضِ المواطنِ حِكمَةٌ ... ولَكِنَّ مكْرَ القومِ يَسْتَلزِمُ المَكْرَا

أتسْخَرُ مِنْ شَخْصِ النَّبِيّ

د. عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميلة الأهدل

أَتَـهْزَأ بـالمُـخْتـارِ يَـاسَـوءَةَ الدَّهْـرِ ... ويَا قمَّة الـتَّضْلِيْلِ وَالخُبْـثِ وَالغَدْرِ

أَتَسْخَرُ مِـنْ شَخْصِ النَّبِيِّ مُـحَمَّدٍ ... رَسُوْلٌ أتَـى بالحَقِّ وَالخَيرِ وَاليُـسْرِ

رَسُوْلٌ حَـبَاهُ اللَّهُ نُـــوْرًا وَحِكْـمَةً ... وَأَيَّدَهُ بـالنَّـصْرِ فـِي سَاعَـةِ العُـسْرِ

تَـحَـلَّـى بـأخْــلاَقِ الـكِـرَامِ وَإِنَّـهُ ... رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ مَنبَعُ الفضْلِ وَالصَّبرِ

مَحَا ظُلمَةَ الطُّغْيَانِ وَالجَهْلِ وَالهَوَى ... بعَدْلٍ وَإِحْـسَانٍ وبَالرِّفْـقِ فِي الأمْرِ

وَمَـا الصَّـفْحُ إلا شِـرْعَةٌ وَسَـجِيَّـةٌ ... لدَى المُصْطَفَى مِنْ دُوْنِ مَنٍّ ولا كِبْرِ

كَرِيْـمٌ حَلِيْم مَـا تَوَانَى عَنِ الـوَفَى ... وَلا ضَاقَ ذَرْعًـا مِنْ عَنَاء وَلا فَـقرِ

عَـلَيْـهِ صَلاةُ الـلَّـهِ ثـمَّ سَـلامُـهُ ... وَأَخْزَاكَ رَبُّ العَرْشِ يَا خَيْزَبَ العَصْرِ

رَكِبْتَ عَلَى مَوْجٍ مِنَ الخِزْيِ فارْتَقِبْ ... دُوَيْـهِـيَّةً سَـوْدَاءَ غُـوْلِـيَّـةَ القَـعْـرِ

حَـيَاتُـكَ فِـي ذُلٍّ ووَقْـتُكَ جَـمْـرَةٌ ... وَفِكْرُكَ لمْ يَسْلَـمْ مِنَ الدَّاءِ وَالضُّرِّ

فَمَنْ رَامَ نَقْصَ المُصْطَفَى قَذَفَتْ بِهِ ... خُطُوْبُ الرَّزَايَا فِي سُجُوْنٍ مِنَ الذُّعْرِ

وَزَجَّتْ بِـهِ الآفاتُ فِي كُـلِّ مِحْـنَةٍ ... وصَارَ عَلَى دَرْبٍ مِنَ الذُّلِّ وَالقَهْرِ

خَسِرْتَ وَلَمْ تَكْسَبْ سِوَى الضَّيْمِ وَالرَّدَى ... خَسِئْتَ فأنْتَ الشَّيْنُ وَالمَيْنُ لوْ تَدْرِي

وَأنتَ سَقِيْـمُ الفِكْرِ وَالقلْـبُ مَيِّتٌ ... وَأَنْتَ لَـئِيْـمُ الطَّـبْعِ تَـرْتَاحُ لِـلوِزْرِ

أَتَاكُمْ رَسُـوْلُ اللَّهِ بالنُّـوْرِ وَالهُدَى ... وَأَنْذَرَ مَنْ يَعْصِيْهِ بالوَيْلِ فِي الحَشْرِ

وَعَـلَّـمَـكُـمْ دَرْبَ الـنَّجَـاةِ مُـبَـيِّنًـا ... لِمَا جَاءَ فِي التَّنْزِيْلِ سَطْرًا عَلَى سَطْرِ

ضَـلَلْـتُمْ وَحَـرَّفْتـمْ كِتَـابَ هِدَايَـةٍ ... وَمِلْـتُمْ وأَسْرَعْتُـمْ عِنَادًا إلى الـشَّرِّ

وآمَنَ مِـنْكُـمْ بالنَّـبيِّ أولـو النُّـهَى
أولو العَدْلِ وَالإنْصَاف وَالفهْمِ وَالفكْرِ

وَكَمْ شَـهدَتْ منْـكُمْ رِجَـالٌ بنُبْـله
وَأخْلاقـه العَـليَـاء عَاطِـرَةَ النَّـشْرِ

فَـهَـلا تَـأمَّـلـتمْ بـعَـيْـنِ بَـصِـيْـرَةٍ
وَفكْـرٍ مُنِيْرٍ مُنْصف بَاسِـمِ الثَّـغْرِ

وَرَاجَعْتُـمُ التَّارِيْخَ فِيْ نَعْـت أحْمَدَ
فإنَّ رَسُوْلَ الـلَّه كَالشَّـمْـس وَالبَدْرِ

مـضيـئًـا مُـنِيْـرًا هَـاديًـا وَمُـبَـشِّـرًا
هَدَانَا بـفَضْلِ اللَّـه للخَيْـرِ وَالأجْرِ

وَأنقذنَا مِـنْ ظُلمَةَ الظُّلْـمِ وَالهَوَى
بدِيْنٍ قويْـمٍ مَنْبَعِ الصِّدْقِ وَالـطُّهْرِ

ألَـمْ تَقـرَإ القـرآنَ مُعْـجزَةَ الـوَرَى
ألَـمْ تَسْـتَـمِعْ يَـوْمًـا لآيٍ مِـنَ الذِّكْـرِ

ألَـمْ تـتَـأمَّـلْ فِيْ ثَـنَـايَـا سُـطوْرِه
وَمَا حَـمَلَـتهُ الآيُ من سَـالف الـدَّهْرِ

فـفيْـه نـظَـامٌ شَامِـلٌ مُـتَـكَـامِـلٌ
يَفِيْ باحْتِيَاجِ الخَلق يكْفِيْ مَدَى العُمْرِ

وَفـيْـه عُلـوْمُ الأوَّلِـيْـنَ ويَـنْـطَـوِيْ
عَلَـى كُلِّ آت فِيْ فَـلاة وَفِيْ بَـحْرِ

تَلاهُ رَسُـوْلُ اللَّـه فِيْ كـلِّ مَجْـمَعٍ
وَكَانَ هُوَ الأمِّـيُّ فِيْ مَعْشَرِ الـكُفْرِ

فَمَـا حَادَ عَـنْ آيٍ وَلاَ كَانَ لاحـدًا
وَلكِـنَّهُ وَحْيٌ أتَـى النَّـاسَ بالبِـشْرِ

فـصَـدَّقَـهُ قـوْم لِـصِـدْق حَـدِيْـثِـه
وَعَانَـدَهُ قومٌ فـمَاتُوا عَـلى الخُـسْرِ

وَيَـا أُمَّـة الإسْـلام أُمَّـة أحْـمَـد
قفُوا وَقفة الآسَاد فالكُفْرُ مُسْتَشْرِيْ

أيَسْخَرُ أهْلُ الكُفْرِ والظُّلمِ وَالقذَى
بـسـيِّـدنَـا الْـمُخْتَـارِ يَـا أمَّـة الذِّكْـرِ

ألَـمْ تَعْـلَـمُـوا أنَّ احـتـقـارَ نَـبِـيِّـنَـا
هُوَ الطَّعْنُ فِي التَّشْرِيْعِ فِي البَطن وَالظَّهْرِ

وَأيُّ حَـيَـاةٍ وَالـشَّـرِيْعَـةُ تُـرْتَـمَـى
بسَهْمٍ منَ التَشْكيْك وَالهُزْءِ وَالسُّخْرِ

فسُدُّوا عَـلَى الأعْدَاء بَابَ سَـفَاهَة
وَبُشْـرَاكُمُ يَا قَوْمُ بـالفوْزِ وَالنَّـصْرِ

وَصَلُّوا عَلَى طَهَ الْـمُشَفَّعِ فِي الوَرَى
وآلٍ وأصْحَابٍ شَفَى بأسُهُمْ صَدْرِيْ

أتهزأ يا غُدَرُ بالمُصْطَفَى

د. عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميلة الأهدل

أيَا زُمْرَةَ الكُفْرِ جِيْلَ التُخَمْ ... وَرَمْزَ السَّفَاهَةِ رَمْزَ النِّقَمْ
ألَمْ تَهْجَعُوا مِنْ عَدَاءِ الرَّسُوْلْ ... وَسُوْءِ التَّعَامُلِ مُنْذُ القِدَمْ
أمَا آنَ لِلظُّلْمِ أنْ يَنْتَهِيْ ... أمَا آنَ لِلشَّرِّ أنْ يُخْتَرَمْ
سَخِرْتُمْ بِشَخْصِ النَّبِيِّ الكَرِيْمِ ... وَأَضْرَمْتُمُ النَّارَ بَيْنَ الأُمَمْ
أتَهْزَأُ يَا غُدْرُ بِالمُصْطَفَى ... إمَامُ النَّبِيِّيْنَ طَوْدٌ أشَمْ
رَسُوْلٌ عَلَى خُلُقٍ نَيِّرٍ ... وَدِيْنٍ قَوِيْمٍ وَرَمْزِ الهِمَمْ
أنَرْوِيْجُ أسَّسْتِ مَوْقُوْتَةً ... بَنَيْتِ مِنَ الجَهْلِ أعْتَى لُغَمْ
وَكُنْتِ عَنِ الشَّرِّ فِيْ مَعْزِلٍ ... لَسْتِ مِنَ السُّخْرِ ثَوْبَ التُّهَمْ
وَالدَّانَمَرْكِيُّ شَيْنُ الوَرَى ... تَعَدَّى الحُدُوْدَ بِرَسْمِ القَلَمْ
أسَاءَ إلى المُصْطَفَى مُعْلِنًا ... رِضَاهُ وَأوْغَلَ فِيْنَا الألَمْ
وَسَدَّدَ سَهْمًا إلَى أُمَّةٍ ... تَحَلَّتْ بِنُوْرِ الهُدَى وَالقِيَمْ
وَمَوْجُ العُتَاةِ أتَى مُعْلِنًا ... بِنَقْضِ العُهُوْدِ وَنَكْثِ القَسَمْ

* * *

أيَا أُمَّةَ الدِّيْنِ مَا ذَا الوَنَى ... فَذُلُّ التَوَانِيْ بِنَا قَدْ ألَمْ
شَبَابٌ تَرَبَّى عَلَى غَفْلَةٍ ... وَرَقْصٍ وَلَهْوٍ وَتَرْكِ القِيَمْ
تَرَبَّى عَلَى نَعْمَةِ الفَاتِنَاتِ ... فَأيْنَ الإبَاءُ وَأيْنَ الشَّمَمْ

أَيَسْخَرُ مِنْ شَرْعِنَا زُمْرَةٌ قد اغْتَالهَا سُوْءُ فِكْرٍ أَصَمْ
وَأَنْتُمْ عَلى مَوج بَحْرِ الْهَوَى فَأيْنَ العُهُوْدُ وَأَيْنَ الدِّمَمْ
فَتُوبُوا فَفِي الدِّيْنِ عِزٌّ لكُمْ ونصرٌ وفخرٌ وفضلٌ وكَم

* * *

أَيَا أُمَّةَ الدِّيْنِ مَاذَا أرَى دَيَاجِيْرَ ظُلْمٍ وَلَيْلاً أَطَمْ
أرَى مَوْجَةَ الشَّرِّ قدْ آذَنَتْ بحَرْبٍ عَلى دِيْنِنَا الْمُحْتَرَمْ
أَرَى مَوْجَةَ الظُّلْمِ قدْ خَيَّمَتْ عَلى حَافَةِ الدِّيْنِ دِيْنِ القيَمْ
وَنَحْنُ عَلى جُرُفِ الْهَاوِيَات نُغَازِلُ بُرْكَانَ هَمٍّ وَغَمْ
أَمَا آنَ لِلَّيْلِ أنْ يَنْجَلِيْ وَمَا آنَ لِلْبَدْرِ يَبْدُوْ أَتَمْ
أفيْقُوا فَإِنَّ الْعَدُوَّ اعْتَدَى عَلى سَيِّدِ الْخَلْقِ مَاحِي الظُّلَمْ
رَسُوْلِ الْهُدَى وَالنَّبِيِّ الْكَرِيْمِ وَتَاجِ التُّقى وَالوَفَى وَالكَرَمْ
أفيْقُوا فَإِنَّ الْعَدُوَّ اعْتَدَى وَأَضْرَمَ نَارًا وَفِي النَّار سُمْ
فَأَعْطُوهُ مِنْ دَرْسِكُمْ حِصَّةً لِتَهْوِيْ به فِيْ عَمِيْقِ النَّدَمْ
وَحُطُّوا عَنِ النَّفْسِ أوْزَارَهَا بِمَالٍ وَنَفْسٍ وَإِلاَّ فَلَمْ

* * *

أيها المسلمون في كل قطر

د/ عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميلة الأهدل

أطْبـقَ اللَّيـلُ واخْتَفَـتْ أضـــواءُ ... وتَوالَى عَلَى النُّفُــوسِ البَـــلاءُ

ودموعٌ هَمَـتْ كأمطــــارِ مُزْنٍ ... واقشَعَـرَّتْ بســيطةٌ وسَـــماءُ

وبِحَــــارٌ بمائــهــا وجبــالٌ ... راســياتٌ جثَــى عليها الوَبَــاءُ

وسحابٌ تَمُــرُّ مَــرَّ غَضُوبٍ ... ليس ماءٌ يزينهـــا أوْ هَـــواءُ

نَعَـمٌ تصطَلِي برمضـــاءِ قحْطٍ ... هي عَـطْشَى وما هنالك مـــاءُ

وانـظر الوِرْدَ والـزهـورَ بـروضٍ ... مسهـا الضُّرُّ واعْتراهـا الحَيَـــاءُ

شَـجَـرٌ مُـذْبَـلٌ ودَوْحٌ تـهـاوَى ... وزروعٌ من الــونى حــدبـــاءُ

ها هي الشمسُ في السماء اكْفَهَرَّتْ ... وانحنى البــدرُ والتَـوَتْ جَـوْزَاءُ

كلُّ شبرٍ عـلى الـبسيطة يشـكو ... من أنـــاس كما يقـــال غُثَـــاءُ

دِينُهـــا يُعْتَـــدَى عليه جِهـــاراً ... ورسـولٌ يَسُبُّـهُ الجـهـــــلاءُ

كـيـف نَـرْضـي مَــذِلَّـةً وهـوانًـا ... كيف نـرضى الخضوعَ أيـن الإباءُ

أيُّ نَـصْـرٍ ونـحـن في بئـرِ لَـهْـوٍ ... أيُّ عِزٍّ وقد غـزانـــا الريَـــاءُ

أي نصرٍ ومنتــــدانا المَخــــازِي ... أيُّ نـصر وثـوبنـا الـكبـريـــاءُ

أيها المســلمون في كل قُطْــرٍ ... أيها الأتـقيـــاء والأوليـــاءُ

سدِّدوا السَّـهمَ فالـعــدوُّ تمـادى ... لا تَـذِلـوا فأنـتـمُ الـعَلْيَـــاءُ

أرشــقوا بالنِّبَــالِ كل عُتُــلٍّ ... حَرَبَــه الصالحــون والأنبيــاء

وَحِّـدُوا صَـفَّـكُـم بـجـدٍّ وَعَـزْمٍ ... وانصروا اللّـه أيهـــا الأوفيـــاء

قاطعوا المنتجات صُبُّوا عذابًا ... لا تلينوا أيها الكرماءُ

دانمركيٌّ ما رسمتَ لرُزْءٌ ... وخطوب وغارة شَعْوَاءُ

دانمركيٌّ نِلْتَ ذُلاً وخَسْفًا ... كلُّ عرضٍ لعرضِ طه فداءُ

سيدُ المرسلين خيرُ البرايا ... قائدُ الغُرِّ رحمةٌ وهداءُ

صَلِّ ربي على الرسول وآله ... وصحابٍ ما غردتَ وَرْقَاءُ

طه إِمَام المرسلين

د. عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميلة الأهدل

يَا دَانَمَرْكُ النَّازِيَهْ ... يَا بئْرَ فُحْشٍ عَاتِيَهْ

يَا رَأْسَ فِسْقٍ فِي الدُّنَا ... يَا ذا القُلُوْبِ القاسِيَهْ

خَطَّتْ يَدَاكَ جَرِيْمَةً ... أَوْدَتْ بِهَا فِي الهَاوِيَهْ

فلِمَ السَّفَاهَةُ وَالخَنَا ... مَاذَا اسْتَفَدْتَ وَمَا هِيَهْ

نَارُ الْمَذلَّة فاصْطَلِيْ ... يَا دَانَمَرْكُ الوَاهِيَةْ

مِلْيَارُ قلبٍ أضْمَرُوا ... أنْ يَقْذِفُوْكَ بِدَاهِيَهْ

وَالخَسْفُ آتٍ يَا زَنِيْمُ ... فَلَمْ تَذُوْقِي عَافِيَهْ

جَاءَتْ شَرِيْعَةُ أَحْمَدَ ... مِنْ ذِي الجَلالِ إلهِيَهْ

فِيْهَا الهُدَى مُتَجَلِّيًا ... عَمَرَ القُلُوْبَ الخَاوِيَهْ

وَمَحَى دَيَاجِيْرَ الْهَوَى ... فَبَدَتْ عُقُوْلٌ صَافِيَهْ

طَه إمَامُ الْمُرْسَلِيْنَ ... فَيَا لِرُوْحٍ سَامِيَهْ

بَرٌّ رَحِيْمٌ سَيِّدٌ ... رُوْحِي فِدَاهُ وَمَالِيَهْ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ... سَمِعَ الْمُصَلِّيْ الْوَافِيَهْ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ الكِرَامِ ... هُمُ النُّجُوْمُ العَالِيَهْ

فداه دمي وصاغيتي

د/ فهد بن عبدالرحمن اليحيى

عُدِمنا الشعرَ والنَّثْرَا

إذا لم يَسْتَحِلْ جَمْرَا

على مَن سَبَّ خيرَ الخلقِ

أو آذاهُ أو أَزْرَى

عُدِمنا الشعرَ والنثْرا

إذا لم ننتفِضْ نَصْرَا

لسيِّدنا وأُسوتِنا.. وقائدِنا وقدوتِنَا

لذي الوحي الذي يُتلى وذي المعراجِ والإِسْرَا

فلو سبُّوا لنا رَمْزًا

فهل نَرضَى لهم عُذْرَا؟!

وهل نُصغِي لهم قَوْلاً؟!

وهل نَقْضِي لهم أمرًا؟!

فعِرضُ المصطفى أوْلَى

وحقُّ المصطفى أحرى

إذا «سَامِيَّة» نِيلتْ

رأيتَ لقومِها زَأْرَا

وكم قُطعت علاقاتٌ

وكم هُجرت سفاراتٌ

إذا خُدشَتْ كراماتٌ

فعِرضُ المصطفى أغْلَى

وفضلُ المصطفى أَحْرَى

وبعضُ حجارةٍ هُدمتْ

فإذْ بوفودهم هَرَعَتْ

وإذ بحُروفهم نطقتْ

فعِرضُ المصطفى أولى من الحَجَرِ

وأغلى من كنوزِ الأرض والألماسِ والدُّرَرِ

ورُبَّ هوامش الكلمات

سِيق لأجلها القواتُ والآلاتُ

واكتظت بها الساحاتُ

فألقت بعدها الجرحى

وجُندِل تحتها القتلى

وسُلسل عندها الأسرى

أليسَ المصطفى أولى؟!

ونصرُ المصطفى أحرى؟!

وذو عهدٍ إذا سَبَّ الرسولَ فعهدُه يَعرى

كذا في كل كتب الفقه والتوحيد لو تقرا

فداه أبي ووالدتي

فداه دَمِي وصاغِيتي

فضائلُه كمِثلِ النهر مثلِ البحر إذ زَخَرا

له في الفضلِ غايتُهُ

وفي الإيمان ذُروتُهُ

ولو قرؤوا شمائلهُ

لظلوا دهرَهم حَيَرَى

ولو نظروا لطَلْعته

لظنوا الشمسَ والقمرَا

ولو ظفِروا ببسمته

لطارت من كوامنها

قلوبٌ تعشَقُ الفَجْرَا

ولو نَعِموا بمجلسه

أو اجتازوا بمسجِده

فأسمعهم حديثًا من صنوفِ العلم أو ذِكْرَا

لَغنَّت من بلاغته مسامعُهم

وحارت من عجائبه مداركُهم

وسافرت القلوبُ له

كما لو عُولجت سِحرا

ولو نظروا لمركبهِ

وكل الناس تتبعُهُ..

.. رئيس الدولة الأعلى..

سيبهرهم تواضُعُهُ

فيومَ الفتح يومَ النصر يومًا العز للإسلامِ..

كان المصطفى ذُلاًّ لخالقه قد انكَسَرَا

وطأطأ رأسَه للَّه..

وبين يديه مَن والاه..

فنادى كلَّ من عاداه..

قوموا أنتم الطلقاء

لا أُبقي لكم وِزْرَا

فلم ينهبْ لهم «نفطًا» ولا مالاً ولا جَمَلاَ

ولم يَهدِمْ لهم دارًا ولم يقتل لهم طفلاَ

سحائبُ رحمةٍ سَخَّاء

فاضت في العِدى عَدْلاَ

فيا لَلَّهِ قد أضحت حروبُ المصطفى بُشْرَى!

يُدير شؤونَ دولته

وينظرُ في رعيته

ويبني شرعَ أُمته

وفي كلِّ الذي عاناه أو أدَّاه

تعجَّبْ من بساطته

فسبحان الذي أعطاه

يقضي الأمرَ باليُسرى

حريصٌ في هدايتنا

شفيقٌ من مشقتنا

ويومُ الحشرِ يومُ النشرِ يومُ الساعةِ الكبرى

ترى كلَّ الورى فزِعوا

ومِن كُرُباته هَرَعوا

لعل الأنبيَا شفَعوا..

ولكن خَصَّه الرحمن

يشفعُ في الوَرَى طُرَّاً

وخصَّ المؤمنين به

بحوضِ يَستقي الظمآنُ منه فيتَّقي الحَرَّا

فضائلُه كآيات

له في صِدقه تُتْلَى

وكلُّ فضائل العلماء والعُبَّاد والزهادِ والقُوَّادِ.. فهي بفضله تُجْرَى

فمِن آياته الصدِّيقُ

قد عجزوا له قدرا

ولو جَمعوا له الأحبارَ والرهبانْ..

منذ غوابرِ الأزمانْ

لما رَجَحوا به الميزانْ

وما سَبَقوه في الإيمانْ

ومن آياته الفاروقُ

مَن ذلَّت له كسرى

وسَلَّمه هرقلُ الشامَ

لا يَعصي له أمرا

وإذ بالمسجد الأقصى

يدعو ـ وحده ـ عُمَرا:

تعال خليفةَ الإسلام

ارفعْ رايةَ الإسلام

بكلِّ عدالة الإسلام

فجاء القائدُ الأعلى

لأقوى دولة عظمى

فيركبُ ناقةً حينًا

ويمشي جَنبَها حينًا

يخوضُ الطينَ.. والأقوامُ قد عجِبوا له أمرَا

ليكتبَ في طريق الفتح

قصةَ عزَّةٍ غَرّاً

بأن العزَّ بالإسلام

ليس ببهرجِ الكلماتِ والأنغامِ

ولا بمظاهرِ النَّعْماء والإنعامِ

سلِ الأحبارَ ما الأخبارِ

حين تربَّع الإسلامُ

عرشَ المقدسِ المَسْرَى

فمن قد علَّم الفاروقَ..

مَن قد خرَّج الفاروقَ..

غيرُ محمد إذ أثمرت آثارُه أثرَا

كذا عثمانُ ذو النورين كان لأحمدٍ صِهرا

وكان حياؤه منهُ

وكان شبيهَهُ طُهْرَا

كذا الليثُ الشجاع الفذ

يَفري خصمَه نَحْرا

عليٌّ صِهره الثاني

وزوجُ عظيمةِ الشانِ

تربَّى من شجاعتهِ

وجُرأته ونجدتهِ

وذاك وجيزُ سيرته

ويبقى كنزُها ذُخْرَا

لقد رسمت صحابتُهُ

كأنقى لوحة فَخْرَا

وقامت دولةٌ الإسلام

أعدلَ أمة دَهْرَا

فسَلْ أعداءً ملَّته

أمَا شهِدوا بحِكمته؟

أما نطقوا بحِنكته؟

أما وَقَفوا بكلِّ مظهرِ الإعزاز؟

حين رأوا معاني الصدقِ والإعجاز؟

فآمن بعضُهم سرًّا

وآمنَ بعضُهم جهرَا

وأذعَن آخَرونَ لهُ

كمِثلِ هرقلَ صدَّقه

وكان بنعته أَدْرَى

* * *

سألتك يا إلهَ الحق يا مَن أنزل الذِّكْرَا

وأرسل رحمةً للناس أحمدَ يحملُ النورا

أذقْ قومًا به سخروا

عذابًا فيه مُزْدَجَرُ

ليبقى ذكرُه ذِكْرى من اعتبرا

* * *

معاني الحبِّ قد سُكِبتْ

لخير الخلق قد سُبِكتْ

قلائدَ من وفاءٍ

للذي أهدى لنا الخيرا

وحبُّ رسولنا مِن حُبِّ

خالقنا ورازقنا

وحبُّ اللَّه غايتُنا

وحبُّ اللَّه مقصدُنا

بحبِّ اللَّه يحيا القلبُ

في الدنيا وفي الأخرى

فألحقْنا إلهي أنت ذو الإكرام والمِنَنِ

جوارَ المصطفى في روضةِ الجنات والفَنَنِ

توسَّلْنا إليك بحُبِّه فارفعْ لنا قَدْرا

صلاةُ اللَّه نبعثُها

سلامُ اللَّه يتبعُها

على خيرِ الورى..

والنفس.. من ذكراه

لم تبلغ لها وَطَرا..[1] .

***

إمام المرسلين فداك روحي..

رَدًّا عن عرض رسول اللَّه ﷺ وقيامًا ببعض حقه. .

صالح بن علي العمري - الظهران

إمامَ المُرسلينَ فداكَ رُوحي — وأرواحُ الأئمةِ والدُّعاةِ

رسولَ العالمينَ فداكَ عرضي — وأعراضُ الأحبةِ والتُقاةِ

ويا عَلَم الهدى يفديك عمري — ومالي.. يا نبيَّ المَكْرُمَات!!

ويا تاج التُّقى تفديك نفسي — ونفسُ أولي الرئاسةِ والوُلاَةِ

فداكَ الكونُ يا عَطرَ السَّجَايا — فما للنَّاسِ دونك من زكاة..

فأنتَ قَدَاسةٌ إمَّا استُحلَّتْ — فذاكَ الموتُ من قبل الممات!!

ولو جحد البريَّةُ منك قَوْلاً — لكُبُّوا في الجحيمِ مع العُصاةِ

وعرضُك عرضُنا ورُؤاك فينا — بمنزلة الشهادة والصَلاةِ

رُفِعْتَ منازلاً.. وشُرِحت صَدْراً — ودينُكَ ظاهرٌ رغمَ العُداةِ

---

(١) ١٤٢٦/١٢/٢٥.

وذكـرُكَ يـا رسـولَ اللَّـه زادٌ ... تُـضـاءُ بـه أسَـاريـرُ الحَـيَـاة
وغـرسُك مُـثـمرٌ فـي كـلِّ صِقـعٍ ... وهَـديُـكَ مُـشـرِقٌ فـي كـلِّ ذاتِ
مَـا لـجـنـانِ عَـدن مـن طـريـقٍ ... بـغـيـرِ هُـداكَ يـا عـلـمَ الـهُـداةِ
وأعـلـى الـلَّـهُ شأنَـكَ فـي الـبَرَايـا ... وتـلـكَ الـيـومَ أجْلَـى المُـعجـزاتِ
وفـي الإسـراءِ والمـعـراجِ مـعـنـى ... لـقـدركَ فـي عَـنـاق المكـرمـاتِ
ولـمْ تـنـطقْ عـنِ الأهـواء يـومًـا ... ورُوحُ القـدسِ منكَ عـلـى صِلاتِ
بُعـثتَ إلـى المَلا بـرًّا ونُـعـمـى ... ورُحـمـى.. يـا نبـيَّ المَرْحَـمَـاتِ
رَفَـعْـتَ عـن الـبـريَّـةِ كـلَّ إصْـرٍ ... وأنـتَ لـدائـهـا آسـي الأسـاةِ
تمـنَّى الـدهـرُ قبـلـك طيفَ نـور ... فـكـان ضيـاكَ أغـلـى الأمْـنيـاتِ
يـتـيـمٌ أنـقـذَ الـدُّنـيـا.. فـقـيـرٌ ... أفـاضَ عـلـى الـبـريّـةِ بـالهِـبَـاتِ
طـريـدٌ أمَّـنَ الـدنـيـا.. فـشـادت ... عـلـى بُـنـيـانـهِ أيـدي الـبُـنَـاةِ
رحـيـمٌ بـالـيـتـيـمـة والأُسـارى ... رفـيـقٌ بـالجـهـول وبـالجُـنَـاةِ
كـريمٌ كـالـسـحـابِ إذا أهَـلَّـتْ ... شـجـاعٌ هَـدَّ أرْكـانَ الـبُـغَـاةِ
بـلـيـغٌ عـلَّـم الـدنـيـا بِـوحْـيٍ ... ولـم يـقـرأ بـلـوحٍ أو دَواةِ
حكـيمٌ.. جاءَ بـالـيُـسْرى.. شَفـيقٌ ... فـلانـتْ مـنـهُ أفـئـدةُ الـقُـسـاةِ
فمنكَ شـريعتي.. وسكونُ نـفـسي ... ومـنـكَ هُـويَّـتي.. وسـمـوُّ ذاتـي
ولـي فـيـكَ اهـتـداءٌ واقـتـفـاءٌ ... لأخـلاق الـعُـلا والمَـكْـرُمَـاتِ
وفـيـك هدايـتـي.. وشـفـاء صدري ... بـعـلـمـكَ أو بحلـمكَ والأنـاةِ
ومنـك شفـاعـتـي فـي يـومِ عَرْضٍ ... ومـن كَـفَّـيْـكَ إرواءُ الـظُّـمـاةِ
ومنـكَ دعاءُ إمـسـائـي وصحـوي ... وإقـبـالـي وغـمـضـي والـتـفـاتـي

رسولَ اللَّه قد أسبلتْ دَمْعي ... ونَزَّ القلبُ من لَجَجِ البُغَاةِ
فهذي أُمَّةُ الإسلام ضَجَّتْ ... وقد تُجبى المُنى بالنائباتِ!!
هوانُ السيفِ من هُونِ المُباري ... ولينُ الرمحِ من لينِ القناةِ
وقد تَشْفى الجسومُ على الرزايا ... ويعلو الدينُ من كَيدِ الوشاةِ!!
وفي هزِّ اللواءِ رؤى اتحاد ... ولمُّ الشملِ من بعد الشتاتِ!!
وقد تصحو القلوبُ إذا استُفِزَّتْ ... ولفحُ النَّارِ يوقظُ من سُبَاتِ!!
ألا بُترتْ روافدُ كلِّ فظٍّ ... تمرَّغَ في وحولِ السيئاتِ
ألا أبْلِغْ بَني علمان عنِّي ... وقد عُدَّ العميلُ من الجُنَّاةِ!!
أراكمْ تَرْقُصون على أسَانا ... وتَسْتَحْلون مَيْلَ الغانياتِ!!
وإنْ مَسَّ العدوَ مَسيسُ قُرْحٍ ... رفعتمْ بيننا صوتَ النُّعاةِ!!
وإنْ عَبستْ لكم «ليزا»[1] خَنَعْتمْ ... خُنوعَ المُوفضينَ إلى مَناةِ!!
إن ما هَاجتْ الشُبُهاتُ خُضْتمْ ... بألسنةٍ شِحاحٍ فاجراتِ!!
«حوارُ الآخرِ» استشرى فذُبُّوا ... عن المعصوم ألسنةَ الجُفاةِ!!
وصوت «الآخرِ» استعلى فردُّوا ... عن الهادي سِهامَ الإفتئاتِ
رميتمْ بالغُلوِّ دُعاةَ ديني ... فهل من حُجَّةٍ نحو الغُلاةِ؟!!
أكُرَّارٌ على قومي كُماةٌ ... وفي عينِ المصيبةِ كالبَنَاتِ؟!!
ومن يرجو بني علمان عونًا ... كراجي الروحِ في الجسد الرُّفاتِ!!
رسولَ الحُبِّ في ذكراك قُربى ... وتحتَ لواكَ أطواقُ النَّجاةِ

---

(١) ليزا: كونداليزا رايز.

عـلـيـك صـلاةُ ربِّـكَ مـا تجـلَّـى ضـيـاءٌ.. واعـتـلـى صوت الـهُـداةِ
يَحـــارُ اللفظُ في نَجْواكَ عَـجْــزاً وفي الـقـلب اتـقـــادُ المُوريـــاتِ
ولـو سُفـكـتْ دِمَـانا مـا قَـضَـيْنـا وفـاءك والحـقـوقَ الواجـبـــاتِ

يا رسول اللَّه عذراً

لمحمد محمود أحمد

يـا رسـولَ الـلَّـه عُـذْراً قـالـت الدانمـارك كُـفْـراً
قـد أسـاؤوا حـين زادوا في رصـيد الـكـفر فُـجْراً
حـاكـها الأوبـاشُ لَـيْـلاً واستحـلوا القَدْح جَـهْراً
حـاولـوا الـنَّيْـل ولَـكِـنْ قـدْ جَـنَـوْا ذُلاً وخُـسْـراً
كـيـف للـنـمـلة تـرجـو أَنْ تـطولَ الـنجمَ قـدراً
هل يَعـيبُ الطُّـهْـرَ قذفٌ ممـن استُـرْضِـع خَـمْـراً
دولـة نـصـفـهـا شـاذٌّ ولـقـيـطٌ جاء عُـهْـراً
آه لـو عَـرَفـوك حـقًّـا لاستـهـامـوا فـيك دَهْـراً
سِـيـرةُ المخـتـار نـورٌ كيـف لو يَـدْرُون سطـراً
لـو دَرَوا مَـن أنتَ يـومًـا لاستزادوا مـنـك غَـمـراً
قـطـرةٌ مـنــك فـيُـوضٌ تـسـتـحقُ الـعمـرَ شُكْـراً
يـا رسـول اللَّـه نـحـري دون نحرك.. أنتَ أَحْرَى
أنـتَ في الأضـلاعِ حـيٌّ لـم تمتْ والـنـاسُ تترَى
حـبُّـك الوردي يـسـري في حـنايـا النفس نَـهْراً

أنت لم تحتجْ دفاعي أنت فوقَ الناس ذِكْراً

سيدٌ للمرسلينا رحمةٌ جاءتْ وبشرى

قدوةٌ للعالمينا لو خَبَتْ لم نَجْنِ خيراً

يا رسول اللَّه عذراً قومنا للصمت أسرى

ندَّدَ المغوارُ منهم وسَوادُ الناس سكرى

أي شيءٍ قد دهاهم ما لهم يَحْنُون ظَهْراً

لم يَعُدْ للصمت معنًى قد رأيتُ الصمتَ وِزْرا

مَلَّتِ الأسيافُ غِمداً ترتجي الآسادُ ثأراً

إن حَيِينا بهَوان كان جوف الأرض خَيْراً

يؤلم الأحرار سبٌّ لرسول اللَّه ظُهْراً

ويزيد الجرح أنَّا نكسب الآلامَ شَعْراً

فمتى نقذف ناراً تَدْحَرُ الأوغادَ دَحْراً

يا جموعَ الكفر مهلاً إن بعد العُسْر يُسْرَاً

يا نبيَّ اللَّه عُذراً فلك الفضلُ وأكثرْ

* * *

يا نبيَّ اللَّه عُذراً فبك العلياء تفخرْ

يا رسول اللَّه عذراً فلك الفضلُ وأكثَرْ

يا نبيَّ اللَّه عذراً فبك العلياء تفخَرْ

إن نقضنا اليوم عهدكْ فلنا الخزيُ وأحقَرْ

في سبيل اللَّه نمضي ... إن جُند اللَّه أصْبَر

في سبيل اللَّه نسعى ... لا نحيدُ ولا نُؤخَّر

إن عهد اللَّه أبقى ... وحدودُ اللَّه أكْبَر

بتُّ في الحزن سهادي ... وأُذينُ القلب يزأرْ

قد منحتم للبرايا ... رحمةٌ بالهَدْي تُؤثر

ولسانا جامعًا للـ ... خير كاللؤلؤ يُنثر

وأزاهيرًا من النو ... ر وريْحانًا مُعَطَّرْ

وطريقًا للخلاص ... إن وعاها الحُرُّ يظفَرْ

وعهودًا من سلامٍ ... عاجلِ الخيرِ مُيسَّر

وتواضعت فكُنتَ ... أسوةٌ تُحكَى وتُعْبَر

وتلقَّيْتَ قلوبًا صا ... ديةً بالكفرِ تَجهرْ

تُضمرُ الحقد وتعدو ... في ابتغاء الظلم تَسْمَر

فغدت في الحق نورًا ... في التماس الخير تسهر

وتحمَّلَت خطوبًا ... يهوي لها الصخر يُقْهَر

وأبيْتَ أن تكون ... داعيًا بالشرِّ يُنصَر

فحباك اللَّهُ ذكرًا ... في الورى أندى وأعطرْ

صِرْتَ في العَليَا سِراجًا ... إن نور اللَّه أنْضَر

كيف يأتي اليومَ عبدٌ ... جاهلٌ لا ليس يُذْكَر

يدَّعي من فَرطِ جهلٍ ... أن شمسَ اللَّه تُخفَرْ

يبتغي بالبغي مُلكًا زائلاً كالجمر يُسعَر

إنْ أُقيم الوزنُ يو م الدِّين يَخْسَر

كيف يزعُم أنَّ نور الهدي وَهْمٌ أَنَّ عَهد اللَّه أصغرْ

يدَّعي السوءَ بسُكرِ من نبي اللَّه يسخر؟!

* * *

لا يَضرُّ القمرَ نُباحُ الكلاَبِ!

قصيدة بمناسبةِ سُخْريةِ (الدنمرك) الصليبيةِ بنبيِّا الكريم (محمد) ﷺ، وما حصلَ بعد ذلك مِن مقاطعةِ المسلمين لبضائعِها.

لعبدالكريم بن صالح الحميد

نـعَـالُ نَـبِـيِّـنَـا ـ وَالـلَّـه ـ أَغْـلَـى ... مِـنَ الـكُـفَّـارِ طُـراً[1] أجْـمَعِـينَـا

وَمَا ضَـرَّ الْمُـنِـيـرَ[2] نُـبَاحُ كَـلْـبٍ ... وَلَـوْ كُـلُّ الـكِـلاَبِ يُـنـابِـحُـونـا

أيَـا عُمْـيَ الـبَـصَـائِـرِ لَـوْ عَـرَفْـتُـمْ ... نَـبِـيَّ الـلَّـهِ مَـعْـرِفَـةً يَـقِـيـنَـا

عَـلِـمْـتُـمْ أَنَّـكُـمْ صُـمٌّ وبُـكْـمٌ ... لِـ (إبـلـيـسَ) الـلَّـعِـينِ مُـوَكَّـلِـينَا

دَعَـاكُمْ فـاسْـتَـبَـحْـتم دُونَ خَـوْفٍ ... مِـنَ الْـجَـبَّـارِ رَبِّ الـعَـالَـمِـينَـا

تَـطَـاوَلْـتُـمْ بِـشَـرِّكُـمُـو عَـلَـيْـنـا ... ألاَ قُـبْـحًـا لَـكُـمْ يَـا مُـجْـرِمُـونَـا

أخَـيْرَ الْـخَلْـقِ يَـسْـخَـرُ فِـيـه عِلْـجٌ ... وَهَـلْ يَـدْرِي الـعُلُـوجُ الـسَّـاخِـرُونـا

بِـأَنَّ نَـبِـيَّـنَـا لا الـبَـدْرُ يَـزْهُـو ... عَـلَـيْـهِ بِـحُـسْـنِـه لَـوْ يَـعْـلَـمُـونـا[3]

وَحُـسْـنُ الـشَّـمْـسِ مُـنـكَـسِـفٌ إذَا مَا ... يُـضَـاهِـي حُـسْـنَ سَـيِّـدِنـا الأمِـينَا[4]

---

(١) طرًا: كلهم.

(٢) المنير: القمر.

(٣) وقد وصفه البراء بن عازب رضي الله عنه كما في «صحيح البخاري» (رقم ٣٣٥٩)ـ بأنه (مثل القمر).

(٤) وقد وصفه جابر بن سمرة رضي الله عنه كما في «صحيح مسلم» (رقم ٢٣٤٤)ـ بأنه (مثل الشمس والقمر)؛ ووصفته الرُّبيِّع بنتُ مُعوذٍ رضي الله عنها بقولها لأبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر حينما سألها عن صفة نبينا الكريم محمد ﷺ: «يا بُني.. لو رأيته رأيت الشمس طالعة!».. رواه الدارمي في «سننه» برقم (٦٠)، والطبراني في «الكبير» (٦٩٦)، =

أَبَى الرحمنُ أنْ يُعطِي كَفُوراً ... مُعَاد رَبِّهُ عَقْلاً رَزِينَا
عواقبُ مكْركمْ أيقظتُمونا ... عَواقبُ كَيْدكمْ نَبَّهْتمُونا
عَلمْنا أنَّنَا فيكُمْ خُدعنا ... فَبَهْرَجُكُمْ يَغُرُّ النَّاظِرينا
وَمَا دُنياكُمُو إلاَّ غُرُوراً ... وَمَا دُنْيَاكُمُو إلاَّ فُتُونا
وَمَا عَجبِي مِنَ الكفار منْ هُمْ ... سوَى الأنعَامِ بَلْ بالنَّصِّ دُونا(١)
ولكنِّي عَجبتُ لِجَهْلَ قَوْمي ... وَكَيفَ رَضُوا بِذُلِّ التَّابعينا
وسَارُوا خَلْفَ أعجَامٍ طَغَامٍ ... فَصَارُوا تحتهُمْ فِي الأرْذَلينَا
عقوباتٌ منَ الديَّانِ لَمَّا ... تَخَلَّيْنا عَنِ الْمَبْعُوث فينَا
وَلَمْ نرفعْ بهِ رأسًا عَليًّا ... وَلَمْ نَفخَرْ بهِ فِي العَالَمينَا
وَلَمْ نجْعَلْهُ قدوتَنا ونَمْضِي ... عَلَى آثَارِه صِدْقًا يَقينَا
نُجَاهدُ كَافراً منْ أَجْلِ دِينٍ ... وَلَيْسَ سِوَاهُ عندَ اللَّه دِينَا
وَمَا صِدْقُ التديُّنِ بالتَّسَمِّي ... مُخَادَعَةٌ تغُرُّ الجَاهلينَا

= و«الأوسط» (٤٤٥٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» برقم (١٤٢٠) وغيرهم، وهذا بعض ما وصفته به أم معبد الخزاعية لَّما مرَّ ﷺ بخيمتها في هجرته إلى المدينة بأنه: «ظاهر الوضاءة، مليح الوجه، حَسَنَ الخَلْق، وسيم، قسيم، أكحل، حلو المنطق، إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب».. أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (برقم ٣٦٠٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» برقم (٣٤٨٥)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» برقم (١٤٣٧)، والحاكم في «مستدركه» برقم (٤٢٧٤).. وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد لم يخرِّجاه».

(١) كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٤٤].

وَمَا صِدْقُ التدينِ بالدَّعَاوي
إذا كُنَّا غُوَاةً مُذْنِبينا

فَقَدْنا العِزَّ والشَّرَفَ المُعَلَّى
لأَنَّا لِلعُلُوجِ مُشَابِهينا

ضُرِبْنَا بالمَذلَّة حُكْمُ عَدْلٍ
لأنا للعَدُوِّ مُعَظِّمينا

عِبَادَ اللَّه!.. قَدْ صِرْنا بِحَالٍ
ـ وَأَيْمُ اللَّهِ ـ سَرَّتْ شَامِتينا

أيكفي أنْ نقَاطِعَ أكْلَ قَومٍ
وَنحنُ بِحَبلِهِمْ مَتَواصِلينا

أيكفي أنْ نقاطع شُرْبَ قَومٍ
وَنحنُ بِهَدْيِهِمْ مُسْتَمْسِكينا

لِسانُ العِلْجِ[1] فَخْرٌ أيُّ فخرٍ
رَطَانَتُهُ مَطَالِبَ طَالبِينَا!

عُلُومُ العِلْجِ يَشرُفُ متقنوها
عَليهَا العُرْبُ طُراً عَاكِفُونا!

وَمَا عِلْمُ الصَّحابَةِ غيرَ وَحْيٍ
بِه كَانَ الأشاوسُ مُكْتَفُونَا

به كَانَ الصحابةُ خَيْرَ قَرْنٍ
وَخَيْرَ النَّاسِ بَعدَ المُرسَلِينا

فَمَا طَلَبُوا بِهِ دُنيَا وإلاًّ
لَكَانُوا في النَّوَايَا سَافِلِينا

وَمَا طَلَبُوا بِهِ جَاهًا وَمَدحًا
لِذَا صَارُوا هُدَاةً مُهْتَدِينا

عِبَادَ اللَّه!.. فِينَا مُوبِقَاتٌ
فَتوبُوا قَبْلَ مَا لاَ تَحْمَدونا

فَلَوْ تُبْنَا إلَى الرَّحْمَنِ مِنْهَا
وَسِرْنا حَذْوَ دَرْبِ الصَّادِقِينا

وَجَدْنا مَا فَقَدْنا من رَشَادٍ
وَصِرْنَا بَعْدَ غَيٍّ رَاشِدِينا

كِتَابُ اللَّهِ يَحكُمُ كُلَّ أَمْرٍ
لِنُنْزِلَ كَافِرًا في الأسْفَلِينا

نِعَالُ نَبِيِّنَا ـ واللَّه ـ أبهى
وَأجْمَلُ مِنْ وُجُوه الكَافِرِينَا

وَيُسْخَرُ بالرَّسُولِ ودِينِ ربِّي
وَغَيْرَتُنَا نَكُونُ مُقَاطِعِينَا

---

(١) لسان العلج، أي: لغته.

مُقَاطَعَةُ الكُفُورِ بَداءُ خيرٍ ... وَلَكِنْ لَيْسَ تَكْفِي الْمُؤمِنِينَا

فَأينَ الصِّدْقُ.. أينَ الخَيْرُ فِينَا ... لِنَحْمِي دِينَنَا مِنْ شَانِئِينَا؟!

عَظِيمٌ سَبُّ أَحَمَدَ عِنْدَ رَبِّي ... وَحَدُّ السَّبِّ قَتْلٌ لاَ يَهُونَا[1]

فَكَمْ فَعلَ الطُّغَاةُ بِنَا فَعَالاً ... يَنُوءُ بِحَمْلِهَا طُورٌ بِسِينَا

أَلَيْسَ يُمَزِّقُ القُرآنَ رِجْسٌ ... مِنَ الكُفَّارِ صَارُوا حَانِقِينَا..

.. عَلَى دِينٍ بِفُرْقَانٍ أَتَانَا ... يُمَيِّزُ مُؤمِنًا مِن كَافِرِينَا

كَلاَمُ اللَّهِ يُلْقَى فِي الْمَجَارِي ... مَعَ الأَقْذَارِ فِعْلُ الْمُجْرِمِينَا!

وَمَهْمَا يَفْعَلُ الأعدَاءُ فِيهِ ... فَسَوفَ يَظَلُّ مُحْتَرَمًا مَصُونَا!

أَلاَ تَبًّا لِمَنْ يُلْقِي وِدَادًا ... لأَعداءِ الإِلَهِ الْمُلْحِدِينَا

يُوَالِي مَنْ يُعَادِي دِينَ رَبِّي ... أَلاَ بُعْدًا لِقَوْمٍ أَرْذَلِينَا

عِبَادَ اللَّهِ!.. عَوْدًا تَحْمَدُوهُ ... إِلَى هَدْيِ الرَّسُولِ مُتَابِعِينَا

نُعَظِّمُ دِينَهُ أَمْرًا ونَهْيًا ... بِصِدْقٍ واتِّبَاعٍ مُخْلِصِينَا

نُقِيمُ حُدُودَهُ نَخشَى عَذَابًا ... يَجِيءُ بِلَيْلِنَا أَوْ مُصْبِحِينَا

فَفِي هَذَا نُدَافِعُ سُخْطَ رَبِّي ... وَفِيهِ لِدِينِنَا نَصْرٌ مُبِينَا

مُقَاطَعَةُ الكُفُورِ بِشَرْعِ رَبِّي ... بَرَاءَةُ مُسْلِمٍ مِنْ كَافِرِينَا

عَدَاوَتُهُمْ مَدَى الأزمانِ حَتَّى ... يَدِينُوا لِلإِلَهِ مُذَلَّلِينَا

---

(١) انظر ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه اللَّه ـ في كتابه النفيس الشهير «الصارم المسلول على شاتِم الرسول ﷺ» وما ذكره من الأدلة وإجماع العلماء بأن مَن سَبَّ الرسول ﷺ فإنه يُقتل من غير استتابة.

خَلِيلُ اللَّه لَمْ يَرْضَ سِوَاهَا   كَذَاكَ خَلِيلُ رَبِّ العَالَمِينَا[١]
كَفَرْنَا بِالكَفُورِ وَقَدْ بَرِئْنَا   إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَا
وَنَهْجُرُ سُنَّةً هُمْ سَالِكُوهَا   وَنَحْيِي سُنَّةَ الْمَبْعُوث فِينَا
فَمَا دِينٌ سِوَى الإِسْلامَ إِلاَّ   يَدِينُ ذَوُوهُ (إبليسَ) اللَّعِينَا
وَمَا الإِسلامُ اسمٌ وانتسَابٌ   بِلاَ عَمَلٍ نَكُونُ مُحَقِّقِينَا
تَذكَّرْ غَزْوَتَيْ (أُحُد)[٢] وَ(بَدْر)[٣]   عِتَابُ اللَّه نَالَ الْمُؤمنينَا
تَذَكَّرْ خَوْفَ (فَارُوق) وَمَاذَا   تخوَّفَهُ وَنَحْنُ الآمنُونَا![٤]
فَوَاغَوْثَا.. أَنأْمَنُ بَعْدَ هَذا؟!   وَنَحْنُ عَنِ الْهُدَاة مُبَاعِدُونا
فَيَارَبَّاهُ، يَا مَنْ لاَ يُضَاهَى   ولاَ مِثْلٌ لَهُ فِي العَالَمِينَا
سَأَلْنَاكَ انتِصَارًا عَنْ قَرِيبٍ   لِدِينِكَ رَبَّنَا نصْرًا مُبِينَا
وَصَلَّى اللَّه رَبِّي مَعْ سَلاَمٍ   عَلى خَيْرِ البَرِيَّة أَجْمَعِينَا

---

(١) الخليل في الشطر الأول هو النبي الكريم «إبراهيم»، وفي الشطر الثاني هو النبي الكريم «محمد» ﷺ والذي بينه وبين أبيه إبراهيم ﷺ وبين الكفار ـ ولا يرضون سواه ـ هو تحقيق قوله تعالى: ﴿إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

(٢) وذلك في إدالة المشركين على المسلمين لمخالفة الرُّمَاة.

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]، وذلك في شأن الأسرى يوم بدر، والحديث أخرجه بتمامه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٠٨)، وإسناده صحيح.

(٤) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «دُعي (أمير المؤمنين) الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجنازة، فخرج فيها أو يريدها، فتعلقت به فقلت: «اجلس يا أمير المؤمنين؛ فإنه من أولئك ـ يعني المنافقين»، فقال: «نشدتك بالله.. أنا منهم؟!»، قال: «لا، ولا أبرئُ =

حُبِّي لأحمد

لسالم مبارك الفلق

حبي لأحمد، لو حبيبُكَ في خَطَرْ ... يدعو لنصرتهِ فسارعْ للخَطَرْ

عِرضي ووالدتي ونفسي كلُّنا ... نفديك بالأرواح يا خيرَ البشر

يا خيرَ من وَطئت برجليْه الثرى ... يا صاحبَ النهر المكوثر والسِّيَرْ

حنَّت لك الأحجار والغيثُ انهمَرْ ... سارْت لك الأشجارُ وانشقَّ القمرْ

دربٌ مشى فيها خبيبٌ راضيًا ... ومعوِّذٌ ومعاذٌ والحامي عمر

أتُسَرُّ أنك قد نَجَوتَ مِن الأذى ... ومحمدٌ في ذا المكان على الأثر

كلا ولا أرضى يُشاك بشوكةٍ ... وأنا أُصَفَّد في القيُودِ وفي الضرر

انظر إلى أسَدِ الرسول وعمِّه ... من شاء كان الشِّبل من ذاك الذَّكَر

في هجرةِ المختارِ قلتُ قصيدتي ... لكنها جاءت على غير الوَطَرْ

قامت قيامةُ معشرٍ لَمَّا رَأَوْا ... نورَ الإلهِ يسيرُ في بحرٍ وبَر

وَتشُنُّ غارتِ دويلةٌ كافرٍ ... قد غَرَّها الصمتُ الذليلُ إذا انتشَر

نطقت مربِّيَة المواشي والبَقر ... نطقت رُوَيْبِضةُ النَّصارى والبَشَر

شُلَّتْ يدُ الرسَّامِ شانِئك الأشَرّ ... ورئيسِ تحرير الصحيفة في سَقَر

ويلٌ لما اقترفت يداه وويلَهُ ... فاليوم تَلْعَنَهُ الليالي والشجر

= أحداً بعدك». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٤٢): «رواه البزار ورجاله ثقات»، وأخرج ابن أبي شيبة نحو في «مصنفه» برقم (٣٧٣٩٠).

ومسلسلُ التشويهِ لا يخفى له — أبعادُ في رحم الحضارة تستقر

يُرْضُون أعداءَ الرسول وُلاتُنا — ورضا اليهود جريمةٌ لا تُغتَفَر

يتنعَّمون مُكرَّمين ولم يَرَوْا — أنَّ الأمين يُهانُ في كلِّ الصُّوَر

نِعم الذي سَحَبَ السفيرُ لداره — يا خادم الحرمين أعلنها شرر

بيِّن لعبَّاد الكراسي أنها — حربُ الصليب تعودُ تقتضي الحَذَر

يا حَسرَتاه عَلى العباد يهمها — زار الرئيسُ وقد تكلمَ أو ظهر

ناحت منابرُنا وبُحَّ دُعاتُها — والليلُ يعبَسُ والنَّهارُ قد انْفَطَر

ثارت بقايا نخوة قذفت به — في وجه طاغوت تكبَّر واعتذر

وتَصُبُّ لعنتَها على الزمن الذي — رَجَعَ الأُباةَ جُباةً ليس لهم نظر

وسمعت أناتُ القلوب حبيبها — ودعوت يا أحرارُ يا مَنْ لا يفر

أوَ يهزؤون به ليعتذروا لنا — رُبَّ اعتذارٍ كان لا يُغْنِي وطر

عرضوا الكفالة لا كفالة تقبل — عِرض الرسول فلا يدانيه قدر

من ذا يردُّ الظلمَ عنك أزَفْرَةٌ — أم دمعةٌ أم دعوةٌ عند السَّحَر

لم يبق من صبرٍ لديَّ لما أرى — حتى نَثَرْتُ وقلتُ شِعراً كالدرر

ويلٌ لقلبٍ لم يغير ما رأى — من منكرٍ ويكاد يشملُ من صبر

* * *

عائدون يا رسول اللّه

لعمر طرافي البوسعادي

أيُّ رُمْحٍ رَمَوْهُ جهْراً نهارا؟ يحمل الإفك في السِّنان شعارا؟

طعنوا المسلمين في صُلبِ دينٍ عبثًا بالرسول واستهتارا

نقرأُ الحقدَ لا سواه ونرثي ذُلَّنا لا يَزيدُ إلاَّ انكسارا

يُشتم الشافعُ المشفَّعُ فينا ثم نجثُو على الصعيدِ حيارى

كيف نغدُو الحياةُ بعد انبطاح مَرَّغَ الأنف في التراب شَنارَا؟!

نُصرةُ الدين فوق كلِّ هواء في رئاتِ المليارِ يَسري مِرارا

أخرسَ الوَهَنُ أمَّةَ الخير لَمَّا نَخَرَ الصَدُّ عظمَها فتوارى

كالحلازين رَخْوةً صَيَّروها جرَّدوها لتلبسَ الأخطارا

أعرضتْ عن كتاب ربي فنالتْ من جزاء الفعال خزيًا وعارا

كيف تَقْوى على القَصاصِ بَرْدعٍ وهي تخطو بِمَنْسِمَيْنِ عِثارا؟!

كيف ترضى رسولَها في هوان في رُسومٍ حقيرةٍ تتبارَى

حول جاهٍ وعالميةِ صيتٍ وفلوسٍ تضفي لها استكبارا؟!

حسبُنا الشتمُ بالكلام سِبَابًا في خطاب مزخرف أشْعارَا

حسبُنا الشَّجْبُ والتظاهرُ سِلْمًا والصراخُ المُولولُ استنكارا

إنما يَقْظةُ الشعوبِ بِحُبٍّ عارمٍ للرسولِ يُجلي السِّتَارا

باقتداءٍ واهتداءٍ وسعْيٍ نحو خَطْوِ الدليلِ ليلاً نهارا

عندها يلتقي المُحيط فَروحًا بالخليج السعيد رتقًا جوارا

ويرى «الدانمركُ» كم كان أغبى ما بنى هَدَّموهُ.. صَار قِفارا!

ويعود «النرويج» يبكي على ما فات.. هل نقبل الإعتذارا؟

تتوالى هزائمُ الغرب تترى ويحَها لم تُطِق علينا اقتدارا

لم تَعُدْ أُمةُ الحبيب كما كانت بذلٌ فقد نفضنا الغبارا

أصبحتْ باتباع أحمد حِصنًا من صَياصي الهدى بَنَتْ أسوارا

خفقتْ رايةُ الإلهِ بتوحيد تُرفرِفُ ينتشي الإنتصارا

كلُّنا للفداء نمضي أسوداً ـ لك يا أكرمَ الأنام ـ هُصَارى

إننا عائدون لله بُشْرى لفلسطين والعراق بشارا

هكذا نصنعُ الحياةَ شُموسًا من فَتيل الرُّسوم صرنا مَنَارا

مَكَروا بالرسولِ والمَكْرُ سُمٌّ يقتل الماكرين هُوداً نصارى

آيةُ المَكرَ في الكتاب دليل تصدقُ القول فافتحوا الأبصارا

يا هنانا بالحبيب لَمَّا يرانا قد رفعنا لواءَهُ أنصارا

وهنانا برِفقةٍ منه لَمَّا نلتقي في الجنان صُحْبًا جواراً[1]

* * *

(١) ٢٠ فبراير ٢٠٠٦م ـ الجزائر.

عاد محمد ﷺ

عمر طرافي البوسعادي

أَيسْخَرُ كَفُّ الليل بالنورِ هازئًا ... ويضحكُ في سُخْفٍ صليبٌ وغَرْقَدُ
أَيُشْتَمُ مشكاةُ النبوةِ والهُدَى ... وفي عِرْقِنا نبضٌ تلألأ يُوقَدُ
أَتَرسُمُ أَيْدٍ حاقداتٌ رسولَنا ... لها في ذيوعِ الشر والكفر مَقْصِدُ
تطاول عشاق الدنية فامتطَوا ... صحيفة خُبث في السخافة تفندُ!!
أباحُوا حِمى الإسلامِ بالإفك جهْرةً ... على المصطفى عبثًا أساؤوا وأفسَدُوا
وما يرعوي الأوغاد إنْ صِحْتُ باكيًا ... على الفَعْلة النَّكْرَا تنزَّه أحمدُ
وما تنتهي الأحقاد ذاكم دفينُهم ... تجلَّى على مرأى العوالِم يَشْهَدُ
تصدَّعَ كلُّ الكونِ من خَطْبِ راسمٍ ... دَعِيٍّ سفيه للحصافة يَفْقدُ
تئنُّ مَجَرَّاتُ الفضاء تَقَطُّعًا ... وتنتحب الذرَّاتُ والقلبُ أَكْمَدُ
ويشتعلُ البركان من حرِّ غَضْبَةٍ ... وينهارُ الطوفانُ يُرْغِي ويُزبِدُ
وتنتفض الحيتان في البحر ريثما ... قصاصٌ يردَّ العزَّ يُحيي ويُنجدُ
ألا ليتَ شعري كم تُعدُّ جسومُنا ... فنعْجزُ كالموتورِ في الردع يَزْهَدُ
أم الغفلةُ الصماءُ طابَ وِسادُها ... على أعذبِ الأحلامِ نَغْفُو ونَرْقُدُ
لَعمري هو الإسلام نعرف نهجَه ... ولكننا نأبَى السلالمَ نصعدُ
وما الرفضُ رفضٌ للعقيدةِ إنما ... كُسَالى إلى الأهواءِ نسعى ونَحفدُ
فمن ذا الذي يأبى السعادة غايةً ... وكل المنى فيها تهيم وتسعدُ
ولكنَّ جنانَ اللَّه صعبُ منالها ... غَلَتْ سلعةٌ تُشْرَى كذا قال أحمدُ

هي الصحوةُ العصماءُ نورٌ بوهْجِها تسيرُ على نهجِ الحبيبِ وترشدُ

إذا لم تكن منا ففي نسلنا الذي سَنُشْبِعُه من حُب «طه» ونَعْهَدُ

سنغرسُ هذا الحبَّ في كلِّ أسرةٍ منارةَ إسلامٍ علينا تُشيَّدُ

ويصبح مولودُ العيَايِلِ راضعًا معينَ الهدى قد صار بالدين يعضدُ

وينمو هِزَبْرًا بين كَتفَيْه لِبْدَةٌ يُرَصِّع يمناه الحسامُ المهنَّدُ

ويحمل قلباً لا مثيل لعطفه صفاءً وَوُدًّا لا يكيد وَيَحقدُ

وترجع أسرابُ الطيور بنَغْمِها مُغَرِّدَةً أحلى التراتيلِ تَنْشُدُ

وتنفتقُ الأكمامُ وَرْدًا مُعَطَّرًا يضوع أريجًا في المساجدِ يَنفدُ

فيا أيها الغربُ الغريرُ تمردًا على أمة الإسلامِ تمضي تُهدِّدُ

كَفاكَ الغرورَ قد دنوتَ بسفرةٍ إلى الموت قد أغواك هذا التَعَنُّدُ

إذا لم تتب هذا المصيرُ مصيرُكم ترابٌ يواري سوءةَ الغرب مُلْحدُ

ويا أمتي هذا خلاصكِ فالزمي سفينةَ نوحٍ قادها الحِبُّ أحمدُ

بشائِرُكِ الكبرى تلوح من السما على الشفقِ الورديِّ: «عاد محمَّدُ»[1]

* * *

(١) ٢٥/ ٢/ ٢٠٠٦م ـ الجزائر.

عذراً رسول الهدى

لعبدالله بن غالب الحميري[1]

كُفْـرٌ تَنَفَّسَ عـنه الـغَرْبُ لا كـانا ... تـكادُ تَـنْـهَدُّ مـنـه الأرضُ أركانَـا

وقبـحُ وجه أزاحـوا عن صَـفَاقَتِه ... زيفَ الـسِّتَّـارِ فبان اليـومَ عُرْيـانا

شُلَّتْ يـداهُ بما خَطَّتْ ومـا رَسَمَت ... في حَـقِّ أكرمِ خـلقِ الـلَّهِ إنـسانَـا

وقُـبِّحَـت أُمةٌ فـاهت صـحافـتُها ... بالنَّيلِ من شخصه المعصومِ عدوانا

بَنِي العقـيدةِ لا كانـت مواقِفُكم ... حتـى تُفَـجِّر نحـو الغـرب بُركـانا

ولا اسْتَقَـرَّ لنا عَيْشٌ ولا اكْتَـحَلَتْ ... بـالـنـوم عينٌ إذا مـا جـانـبٌ لانـا

أَيُـزْدَرَى بـرسـول الـلَّه بـيـنَـكُـمُ ... جَـهْرًا ويُـمْتَهَـن الـقـرآنُ إعْلانَـا

ويُشْـتَمُ اللَّه فـي وَضْحِ النَّهـارِ فلا ... تــثــورُ ثــائِرةٌ مــنَّــا لمــولانــا

ورغـم ذلك نـستبـقـي مَـودتَهـم ... ونجـتـبي سـلـعَ الـكـفـارِ أطْنـانـا

هيا انهضوا أمةَ التوحيدِ وانتصروا ... لـلَّه واتَّـحدوا فـي الديـن إخوانـا

وأَسْمِـعُوا «دنمركا» فـي وقاحَتِـها ... مـا يَرْدع الـكـافرَ المـوتـورَ أزمانَـا

حتى تُديـنَ كلابُ الغرب فعلـتَها ... ويُـذْعِن الـصاغـرُ المأفـونُ إذْعَانَـا

إلاَّ نغارُ على عِـرْضِ الرسول فهلْ ... نرجوا الشـفاعةَ يومَ الحَشْرِ مَـجَّانا

ومـن أبـى وادعـى مـنا مـحـبَّـتَـهُ ... فـإنــه مُــدَّعٍ زُوراً وبـهــتــانــا

مـاذا نُـؤَمِّـلُ من قـومٍ عـداوتُـهـم ... معلومـةٌ قد بَدَتْ سِـراً وإعلانـا

---

(١) اليمن - إب - ٢٧/ ١٢/ ١٤٢٦هـ.

وما اتخاذهم الإسلامَ مَسْخَرَةً إلاَّ على ما حكاهُ اللَّهُ برهانا
إن العلاقةَ لا تُبنَى مُجَرَّدَةً من الثوابت في شيء وإنْ هَانَا
فلا تسامحَ إن مُسَّت عقيدتُنا أو اقتضى الأمرُ إيمانًا وكُفْرَانا
عذرًا رسولَ الهدى المختارَ إنْ وَهَنَتْ منا العزائم شُبَّانًا وشيبانا
فلم يَعُد يَرْهَبُ الأعداءُ صولَتَنا وما أقامُوا لنا وَزْنًا ولاَشَانا
ولوا أطعناكَ ما هُنَّا وما اجْتَرَؤُوا على مَقامك أوْ كانَ الذي كانا
لكِنْ عصيناكَ فِي جُلِّ الأمورِ فلم نُفْلِحْ بشيءٍ ولا حُلَّتْ قَضَايانا
عذرًا: فداكَ رسولَ اللَّه أنفسُنا وما ملكناه أرواحًا وأبدانا
عذرًا: فداك خليل اللَّه كُلُّ أَبٍ وكُلُّ أم بما أَسْدَيْتَ عرفانا
فدًى لك الأهلُ والأبناءُ قاطبةً وسائرُ الناس عُجْمَانًا وعربانا
فداك كُلُّ كفورٍ في الدُّنا عَمِيت عيناهُ عنك وقد أُرْسِلْت تبيانا
فداكَ كلُّ يهودٍ والدُّنا معها وأمة أَلَّهَتْ في الأرض صُلْبانا
فدًى ترابِ نعالٍ كنت تلبَسُهَا عند الأذى أمةٌ ـ الدنمرك ـ قُرْبَانا
حاشاك حاشاك يا خيرَ الورى رُتَبًا مما رَمَوْك به ظلمًا وعدوانا
وأنتَ أكرمُ من يمشي على قدمٍ وأَرْجَحُ الرُّسْلِ عند اللَّه ميزانا
وأطهرُ الخَلْق من عيب ومن دَنَسٍ وإنَّ شانِئَك المبتورُ لا كانا

***

قصيدة

حُفظَتْ بكَ الأخلاقُ بعدَ ضَيَاعِها ... وتسامَقَتْ في روضها الأشجارُ
وبُعِثتَ للثَّقَلَيْن بعثةَ سيِّدٍ ... صَدَقَتْ به وبدينه الأخبارُ
أَصْغَتْ إليك الجنُّ وانبهرتْ بما ... تتلو، وعَمَّ قلوبَها استبشارُ
يا خيرَ من وَطِئَ الثرى وتَشَرَّفَتْ ... بمسيره الكُثبانُ والأحجارُ
يا من تتوقُ إلى مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ... شمسٌ ويفرَحُ أنْ يَرَاه نَهارُ
بأبي وأُمِّي أنتَ حين تَشَرَّفَتْ ... بك هجرةٌ وتَشَرَّفَ الأنصارُ
أنْشَأتَ مدرسةَ النُّبُوَّةِ فاسْتَقَى ... من عِلْمِها ويقينِها الأبرارُ
هي للعلومِ قديمِها وحديثِها ... ولِمَنهجِ الدينِ الحنيفِ منارُ
للَّه دَرُّكَ مُرْشِداً ومُعَلِّماً ... شَرُفَتْ به وبعلْمه الآثارُ
ربَّيْتَ فيها من رِجالك ثُلَّةً ... بالحقِّ طافوا في البلاد وداروا
قومٌ إذا دعت المطامعُ أغلقوا ... فمها، وإن دعت المكارم طَارُوا
إنْ واجهوا ظلمًا رموه بعدلهم ... وإذا رأوا ليلَ الضلال أناروا
قد كنت قرآنًا يسير أمامَهم ... وبك اقْتَدوْا فأضاءَت الأفكارُ
عَمَرُوا القلوبَ كما عمرْتَ، فما مَضَوْا ... إلاَّ وأفئدةُ العبادِ عَمَارُ
لو أطلق الكونُ الفسيحُ لسانَه ... لَسَرتْ إليك بمدْحه الأشعارُ
لو قيل: مَنْ خيرُ العباد، لرددَّتْ ... أصواتُ مَنْ سَمِعوا: هو المختارُ
لِمَ لا تكون؟ وأنتَ أفضلُ مرسَلٍ ... وأعزُّ من رَسَمُوا الطريق وسَارُوا
ما أنت إلا الشمسُ يملأُ نورُها ... آفاقنا، مهما أُثِيرَ غُبَارُ

ما أنت إلا أحمدُ المحمودُ في ... كل الأمور، بذاك يشهد غارُ
والكعبةُ الغرَّاءُ تشهدُ مثلَما ... شَهِد المقامُ وركنُها والدَّار
يا خيرَ من صلى وصامَ وخيرَ من ... قاد الحجيجَ وخيرَ من يَشْتَارُ
سقطتْ مكانةُ شاتمٍ، وجزاؤُه ... إن لم يتب مما جَنَاهُ النَّارُ
لكأنني بخطاه تأكلُ بَعضَها ... وَهَنًا، وقد ثَقُلَتْ بها الأوزار
ما نالَ منك منافقٌ أو كافرٌ ... بل منه نالت ذِلَّةٌ وصَغَارُ
حَلَّقْتَ في الأُفُقِ البعيد، فلا يدٌ ... وصلتْ إليك، ولا فمٌ مهذار
وسكَنْتَ في الفردوس سُكْنَى من به ... وبدينه يتكفَّل القهَّار
أعلاكَ ربُّك همَّةً ومكانةً ... فَلَكَ السُّمُوُّ وللحَسودِ بَوَارُ
إنَّا ليؤلِمُنا تطاولُ كافرٍ ... ملأتْ مشاربَ نفسه الأقذارُ
ويزيدُنا أَلَمًا تخاذلُ أُمَّةٍ ... يشكو اندحارَ غثائها المليارُ
وقفتْ على باب الخضوعِ، أَمامَها ... وهنُ القلوبِ، وخَلْفَها الكُفَّارُ
يا ليتها صانت محارمَ دينها ... من قبل أن يتحرك الإعْصَارُ
يا خيرَ من وَطِئَ الثرى، في عصرِنا ... جيشُ الرَّذيلةِ والهوى جَرَّارُ
في عصرنا احتدم المحيطُ ولمْ يَزَلْ ... متخبِّطًا في مَوجِه البَحَّارُ
جَمحتْ عقولُ الناسِ، طاشَ بها الهوى ... ومن الهوى تتسرَّبُ الأخطارُ
أنتَ البشيرُ لهم، وأنت نذيرُهم ... نِعم البِشارةُ منك والإِنذار
لكنهم بهوى النفوس تَشَرَّبُوا ... فأصابهم غَبَشُ الظُّنونِ وحَارُوا
صَبَغوا الحضارةَ بالرذيلةِ فالْتَقَى ... بالذئبِ فيها الثَّعْلبُ المَكَّارُ

في نُصرة خير البرية ﷺ

ليعقوب بن مطر العتيبي

مـا عَـلى البدرِ حينَ عَـمَّ ضِـيـاهُ ... أن يُضِـلَّ الحَقـودَ عنه عَمَـاهُ

والمحيـطُ العظـيمُ مـاذا عليـه ... من سَفيـه إذا السَّفيه رمَـاهُ

أيَّها الشـانؤونَ خـيرَ رسـول ... كُـلُّنـا ـ أيُّهـا البُغـاةُ ـ فِـدَاهُ

هَـلْ جَهِلْتُم مقـامَـهُ إذْ شَتَمْـتم ... فاسألـوا الكـونَ عن عظيمِ عُـلاهُ

جاءَ بالحـقِّ مَنهَـجًا وصِراطًـا ... ضَـلَّ مَن يهتـدي بغيـر هُـداهُ

جاءَ والخَلْقُ في الضَّـلالَةِ شَتـى ... في سَحيـقٍ من الغِوايـةِ تَاهُـوا

عَـمَّ كُـفـرٌ وفـتنـةٌ وفـسـادٌ ... وأُهينَـت لأجْـلِ صَخْـرٍ جِبَـاهُ

سَيِّد القـومِ مَن يَطـوف بِـلات ... و(مَـنـاةٌ) إلـهُـهُ ومُـنَـاهُ

يـدفِـنُ البنـت حيَّـةً ويُوَلِّـي ... نحـو سَـاقٍ من المُـدامِ سَقـاهُ

سَادَ في الـرومِ قيـصَرٌ مُستَبِـدٌّ ... وعلى الفرسِ قد تغَطْرَسَ شَـاهُ

بينَما النـاسُ سَـادرون بِـغَـيٍّ ... قد غَشـاهُـم من الضَّـلال دُجَـاهُ

أشْرَقَ الصبحُ من فـؤادِ حِـراءٍ ... شَـعَّ في الكـون نـورُهُ وسَنَـاهُ

أيُّ نُعْمَى على البَرِيَّـة حَـلَّـتْ ... أيُّ جِيـلٍ من الـهُـداة بَـنَـاهُ

أيُّ عَـدْلٍ كَعـدلـه وصِفَـات ... أيُّ دِيـنٍ كَـديـنـه وتُـقـاهُ

وحـديثٍ عن الرسـول مَشـوقٍ ... أطْـرَبَ الكـونَ، والـزمـانُ رَوَاهُ

عن عظيـمٍ إلى البـريَّـة أسـدى ... أعظـمَ النَّفْـعِ لو أجَـابُـوا نِـداهُ

وكـريـمٍ به المكـارمُ تـزهـو ... فاسـأَلِ الغيـثَ عن عَظيمِ نَـدَاهُ

خَلَّـدَ اللَّـهُ ذكـرَهُ وتَـولَّـى حفظَـهُ ذو الجَـلالِ ثُـمَّ حَـمَـاهُ

أَرْهَـقَ الشـوقُ أَنْفسًا تَتَمَنَّـى لـو أُعِيـدَت إلى زمـانِ حَـوَاهُ

وتَـتُوقُ القلـوبُ نحـوَ حَبيـبٍ لا تَـقَـرُّ العُيـونُ حتى تَـرَاهُ

يا مُحـبَّ الحَبيـبِ أَبْشِرْ بخيـرٍ حينَ يَشْقى لدى الحِساب عِدَاهُ

تَـبَّ غـاوٍ على الرسـول تَجَنَّى ورَجـائي بـأن تُـشَلَّ يَـداهُ

ضَجَّت الأرضُ من دَعـاوَى غبـيٍّ يَهتِـكُ السِّتْرَ عن قبيحِ هَـواهُ

يا عَبيـدَ الصَّليـبِ أيـن عُقـولٌ ثَـلَّـثَـتْ واحِـدًا، تـعـالـى الإلـهُ

المَسيـحُ الكـريمُ منكُـم بَـراءٌ كيـفَ يرضَى بمَن يسُبُّ أخـاهُ

وهْـوَ مَن بَشَّـرَ الـدُّنـا بنَبـيٍّ اسْمُهُ (أحـمـدٌ) بعَـهْد تَـلاهُ

أمَّـةَ الغَربِ أين دَعـوى احترامٍ و(ضَمـانُ الحقوق) مـاذا دَهَـاهُ

هل سَقطنـا من (الخـريطة) حتى تَـنْطِـقَ الزُّورَ ألـسُـنٌ وشِـفَـاهُ

إنَّ فيـنـا ـ وإن تـخـاذلَ قـومٌ ـ وَثـبَـةَ الـلـيـثِ إذ يُـباحُ حِـمـاهُ

يُـوشِكُ الـفَجْـرُ أن يَمُـنَّ بوَصْـلٍ حـيـنَـمَـا يـبـلُـغُ الـظـلامُ مَـدَاهُ

واسْـوِدادُ الأسَـى يـعُـودُ بَـيـاضًـا إنْ يَـكُـن ضَـاقَ بالـفُـؤَادِ شَـجَـاهُ

لَـن تَـنالوا مـن الرسـولِ وَرَبِّـي كَـيـفَ والـلَّـهُ حَـسْـبُـهُ وَكَـفـاهُ

* * *

نَصْرُ المُخْتار ودَحْرُ الفُجَّار!

يوسف مسعود قطب حبيب

نَبحتْ شِـرَارُ الخَلْقِ تَقذفُ بالـتُّهَمْ ... لتَـعيبَ مَنْ أرْسَى المَبادئَ والقِـيَمْ
أيْـنَ الـنُّـبـاحُ وإن تَـكـاثـرَ أهْـلُـهُ ... مِنْ نَـيْلِ بَدْرٍ قدْ سَـما فوْقَ القِـمَمْ
أو نَيْلِ نَـجْمٍ ساطِعٍ يَـهْدِي الوَرَى ... سَـعِـدَتْ بِـه وَبِـنُـوره كُـلُّ الأمَـمْ
جَـادَ الـكَرِيمُ بِـهِ بِـأعْـظَـمِ نِعْـمَـةٍ ... فَتَـحَ القُـلوبَ به وأحْـيا مِـنْ عَدَمْ
قدْ تَـمَّمَ الأخْـلاقَ بَعْـدَ ضَيَـاعِهـا ... وشَفَى العَليلَ مِن الوَساوِسِ والسَّقَمْ
بالـعَدْلِ وَالإحْسَـانِ قامَتْ شِـرْعَةٌ ... والفُحْشُ والبَغْيُ البَغيضُ قد انْهَدَمْ
فَغَـدا ظَلامُ الكَوْنِ صُـبْحًا مُشْـرِقًا ... لَمَّا اسْـتَضَـاءَ بنُـورِ أحْمَـدَ وابْتَـسَمْ
سَـحَّاءُ كَـفُّ مُـحَـمَّدٍ بِـعَـطَـائِهـا ... كَـالـغَيْثِ عِـنْدَ عُـمُومِه لا بَـلْ أعَمْ
مَـنْ ذا يُـطاوِلُ رَحْـمَـةً فِـي قَلْـبِـهِ ... مَنْ ذا يُبارِي في السَّماحَةِ والكَرَمْ؟
فَـلْتَـسـأَلِ الـثَّـقَـلَيْـنِ عَـنْ أخلاقِـه ... بَلْ سـائِلِ الـطيرِ المُـحَلِّقَ بـالقِـمَمْ
مَنْ صاحَ بالأصْـحابِ رُدُّوا فَرْخَهَ ... كَيْ يَسْـعَدَ العُشُّ الحزينُ وَيَلْتَـئِمْ
بَلْ سائِلِ الجَمَلَ البَـهِيمَ إذِ اشْتَكَى ... لِـمُـحَـمَّـدٍ بِـدمُـوعِـه مُـرَّ الألَـمْ
فوَعَى الخِـطابَ وقامَ يُعْلِنُ غـاضِبًا ... لا يَـرْحَمُ الـرحمـنُ إلا مَن رَحِـمْ
وَعَفَـا عَنِ الخَصْمِ الـلَّدودِ وَسَيْـفُهُ ... بِيَـمِينِـه وَالخَصْمُ قدْ ألْـقَى السَّـلَمْ
هَـلاَّ رَأَيتُمْ مِـثْلَ عَـفْـوِ مُحمَّـدٍ ... عَنْ أهْـلِ مكة عَبرَ تاريخِ الأمَمْ؟

(١) الدوحة ٧/ ١/ ١٤٢٧هـ.

يا جاحدًا للحقِّ هل بديارِكُمْ لم يبْقَ ذِكْرٌ للعَدالة أو عَلَمْ؟
هلاَّ أقمْتَ لما افتريْتَ دَليلهُ إنَّ الدَّليلَ لِكُلِّ قولٍ يُلتَزَمْ
هَلْ يقتُلُ المُخْتارُ شيْخًا فانيًا هَلْ يَقبَلُ المُخْتارُ نَقضًا للذِّمَمْ؟
هَلْ مَثَّلَ المختارُ أن قتَلَ النِّسا هَلْ أهْلَكَ المُخْتارُ شَعبًا وانتقمْ؟
فَهُوَ الطَّبيبُ بحَرْبه وبسِلْمه يَجْتَثُّ أسْبابَ الشِّكَايَة والسَّقمْ
فيُزيلُ أنظمةً تُجَرِّعُ شَعْبَها كَأسَ المَذلة والعِبادَة للصَّنَمْ
كَيْ يُشْرِقَ التوْحيدُ في أرْجائها وليَشْكُرَ المَخْلوقُ مَنْ أسْدَى النِّعَمْ
هذا جِهادُ نَبيِّنَا ومُرَادُهُ فاذْكُرْ مَقاصِدَ حَرْبكُمْ كُلَّ الأمَمْ
ولتَسْألِ (البوسْنا) تُجِبْكَ نساؤها الثَكْلى وَقبْرٌ جامِعٌ وبحارُ دَمْ
بَلْ سائلِ (الشِّيشانَ) مَنْ أوْرَى بها نارًا أحَاطتْ بالسِّهولِ وبالقِمَمْ؟
والمسجدُ الأقصى يَئنُّ بجُرْحه بَيْنَ الجماجِمِ سائلاً أينَ القِيَمْ؟
مَنْ أجَّجَ الحَرْبَيْنِ فتكًا بالوَرَى أمُحَمَّدٌ أمْ هُمْ أساطينُ العَجَمْ؟
فاسْألْ (هيروشيما) أو أسألْ أخْتَها لَمْ يَنْجُ مِنْ إنْسٍ ولا صَخْرٍ أصَمْ
فَهَلِ الدفاعُ عَنِ الحقوقِ جريمةٌ والظلمُ والعُدوانُ حقٌّ يُحتَرَمْ؟!

* * *

يا جَاحدًا للحقِّ رَغْمَ وُضُوحه أبأرْضِكُمْ زمنُ العُقولِ قد انصرَمْ؟
هلاَّ تُقارِنُ بينَ هَدْيِ مُحمدٍ ونُصوصِ أسَفارِ الضَّلالة عندكُمْ؟
هلاَّ بَصُرْتُمْ نورَهُ بَدلَ العَمَى هلا سَمِعْتُمْ قولهُ بَدَلَ الصَّمَمْ؟؟
هَلاَّ لآياتِ الكتابِ عقلتمُ هِيَ لِلفَلاحِ صِراطُهُ الحَقُّ الأتَمْ

قَدْ فاقَ كلَّ المعجزات بهَدْيه ... وبنُظْمه وحقائق تهْدي الأُمَمْ

سَلِّمْ أو ائْت بمثله أو بَعضه ... واجْمَعْ شُهُودَكَ ما تَشاءُ مَعَ الْحَكَمْ

فإذا عَجزْتَ وإنَّ ذلكَ واقعٌ ... فَاحْذرْ سَعيرًا في مَالك تَضْطرِمْ

واحْذرْ قوارِعَ الطُّغاة تتابَعَتْ ... مِنْ عند جَبَّار قَويٍّ مُنتَقِمْ

واسْأَلْ أبا لَهَب بَلِ اسأَلْ زَوْجَهُ ... كَيفَ العذابُ بمَنْ بَغَى وبمَنْ ظَلَمْ؟

واذْكُرْ أبا جهلٍ أو اذكرْ صحبَهُ ... وَقليبَ بَدْرٍ قدْ طَوَى تلكَ الرِّمَمْ

* * *

لَمَّا وَهَى قَوْمِي لِحُبِّ لُعَاعَة ... منْ طَيْف عَيْش عَنْ قريب يَنْصَرِمْ

طَمِعَ الذِّئابُ بعرْضنا فَاسْتَأسَدُوا ... وَتَطاوَلَ القِزْمُ الحَقيرُ عَلَى القِمَمْ

مَن لِي بسيف اللَّه فِي أصْحابه ... مَن لِي بسَعْد أو بسَيْف الْمُعْتَصِمْ

ليثوبَ جَمْعُ الْمارقينَ لرُشْدهِمْ ... وَتَلُوذَ أفواهُ السَّفاهة بالبَكَمْ

وَتُقَبِّلُ الأيْدي كَما قدْ قبَّلَتْ ... قدَمَ الجُدُود زَمانَ عزٍّ مُنْصَرِمْ

يا أُمَّتِي هَيَّا انْهَضِي فَعَدُوُّنَا ... مُتَرَبِّصٌ وَعُيونُه لا لَمْ تَنَمْ

سيرِي عَلَى هَدْيِ الرَّسولِ وَصَحْبه ... مَن لازَمَ الهَدْيَ القويمَ فقدْ غَنمْ

وَخُذي عَلَى أيْدِي السَّفيهِ وَأعْلِني ... مَنْ سَبَّ أحمدَ يا طُغاةُ فقدْ قَصِمْ

* * *

فَابْعَثْ إلهَ العالَمينَ لأمَّتي ... رَجُلاً بدِينكَ قائمًا يُعْلِي الهِمَمْ

كَيْ يَجْمَعَ الصَّفَّ الشَّتيتَ عَلى الهُدَى ... ويُعيدَ صَرْحًا للكَرامَة قدْ هُدِمْ

وَاجْعَلْ صَلاتَكَ وَالسلامَ عَلى النَّبِي ... ما لاحَ صُبْحٌ أوْ تَشابَكتِ الظُّلمْ

وَكَذا عَلى الآلِ الكِرام وَصَحْبِه ... ما طارَ طَيْرٌ فَوْقَ غُصْنٍ أوْ عَلَمْ
وابْعَثْهُ يَوْمَ العَرْضِ حَيْثُ وَعَدتَّهُ ... بِمَقامِهِ المَحْمودِ مَنْ كلِّ الأُمَمْ

هذا رسولُ اللّهِ.. كيف يُسَبُّ؟!

حسن علي النجار[1]

هذا رسولُ اللَّهِ.. كيف يُسبُّ؟! ... بل كيف يُعلِنُها خسيسٌ كلبُ؟!
هذا رسولُ اللَّهِ.. كيف تجرؤوا؟! ... ويلٌ لهم.. وصواعقٌ تَنْصَبُّ

* * *

ثُوري براكينًا.. أُسودَ محمدٍ ... ثوري جحيمًا غاضبًا لا يخبو
ثوري.. فليس هناك صبرُ دقيقةٍ ... نَفَدَ انتظارُ الثائرين.. فهُبوا

* * *

رسموا رسولَ اللَّه أقبحَ صورةٍ ... تبَّتْ أيادي الحاقدين وتبُّوا
«حرية»: قالوا.. أيُلعبُ باللظى؟! ... علَّ اللظى بديارهم تَنْشَبُّ

* * *

دنمَرْكُ.. لا عُذْرًا.. ولا تَتَأَسَّفي ... قَدْ فَاتَ.. فَاتَ الوَقْتُ هَذَا صَعْبُ
لا عفوَ.. إنَّ عقُولكُمْ بَقَرِيَّةٌ ... جَفَّتْ ضُرُوعُ عُقُولِكُمْ.. لا حَلْبُ

* * *

هَا نَحْنُ أُمَّةُ أَحْمدٍ.. لا نَنْحَنِي ... ورُؤُسُنا لا تِعْتَلِيهَا سُحْبُ

(١) الإمارات العربية المتحدة ـ ٤,٣٥ صباحًا ـ ١٢/ ٢/ ٢٠٠٦م.

عُنْـوانُنَـا: اسْتِعْـلاءُ أَعْظَـمِ مَنْـهَجٍ ... والـعِزُّ مَـنْـبَعُـهُ.. ونِـعْـمَ الشِّـرْبُ

ورَسُولُنَا الأَغْلَى.. وشَـمْسُ حَيَاتِنَا ... وبِـذِكْـرِ أحْـمَدَكَـمْ تَـرَنَّـمَ صَـبُّ

***

دنمَرْكُ أَنْت أثرْت جَمْـرًا.. فَابْلَعِي ... جَمْـرًا ومُوتِـي.. لَنْ يُفِـيدَ الـنَّدْبُ

دِنِمَرْكُ.. صَمْتًا رَغْمَ أَنْفِكِ.. واعْلَمِي ... هَذا رَسُولُ الـلَّهِ.. كَيْفَ يُـسبُّ؟!

هُوَ الرَّحْمَةُ المُهْدَاةُ

الدكتور/ جمال بن صالح الجار الله[1]

مَـقَامُـكَ مِنْ كُـلِّ المَقَـامَاتِ أَرْفَـعُ ... وسَيْـفُكَ مِنْ كُـلِّ الصَّوَارِمِ أَقْـطَعُ

وَوَجْهُـكَ نُورٌ والـسَّجَايَـا حَـمِيدَةٌ ... وقَـوْلُكَ فـي كُـلِّ المَـيَادِيـنِ أَوْقَـعُ

شَمَائِلُكَ المَعْـرُوفُ والحِلْمُ والتُّقَى ... وَأَخْـلاقُـكَ القُـرْآنُ أَصْـلٌ وأَفْـرُعُ

مَحَـجَّتُكَ البَـيْضَـاءُ هَدْيٌ ورَحْـمَةٌ ... وَمـا زَاغَ إلاَّ هَـالِـكٌ.. يَتَـلَـعْـلَـعُ

لِوَاؤُكَ مَـعْقُودٌ عَلَـى العَزْمِ والمَـضَا ... وحَوْضُكَ مَوْرُودٌ فَطُوبَى لِمنْ دُعُوا

ويَابُؤْسَ مَنْ ذِيدُوا عَنِ الحَوْضِ يَوْمَهَا ... وقِيـلَ لَهُـمْ بُعْـدًا فَلا ثَـمَّ مَوْضِـعُ

***

أَتَيْتَ وَهَذِي الأَرْضُ بَغْـيٌ وظُلْمَةٌ ... فَأَشْـرَقَ نُورٌ إذَا طَـلعْتَ يُـشعْـشِعُ

ومَـا قَـمَـرٌ إلاكَ شَـعَّ ضِـيَـاؤُهُ ... ومَا زَالَ فـي لَيلِ المُلِـمَّاتِ يَسْـطَعُ

تَلأْلأَ فِـي كُلِّ الـنَّوَاحِي فَأَشْـرَقَتْ ... بِـهِ كُـلُّ أَرْضٍ بِـالـهُدَى تَـتَـلَـفَّـعُ

(١) ١٢ محرم ١٤٢٧هـ.

وَنَـادَى مُنَـاد فـي السَّـمَـاءِ مُدوِّيًـا ... مُـحَـمَّـدُ مِـنْ كُـلِّ الخَـلِيـقَـةَ أَرْوَعُ
هُوَ الرَّحْـمَةُ المُهْدَاةُ لـلنَّاسِ كلِّـهِمْ ... ومَـا فَـازَ إلاَّ مَـنْ لأَحْمَـدَ يَـتْبَـعُ
«هُوَ الـبَحْرُ مِنْ أيِّ الـنَّوَاحِي أَتَيْـتَهُ ... فَلُجَّـتُهُ المَعْرُوفُ» والفـضْلُ أَوْسَعُ
تَـرفَّعَ عَـنْ كُـلِّ الدَّنَـايَا ولَمْ يَـزَلْ ... وأصْـحَابُـهُ عَنْ كُـلِّ غَيٍّ تَـرَفَّعُـوا
مَـقَامُـكَ مَحْـمـودٌ تَفَـرَّدْتَ سَيِّـدًا ... أَلَسْـتَ الَّذِي يَوْمَ القَـيامَةِ يَشْـفعُ؟
مَقُـامُكَ عَـالٍ يا حَبِيـبي وسَيِّدِي ... وتَـبًّـا لِمَـأْفُونٍ أَتَـانَا يُـجَعْـجِعُ

* * *

وكَافِـيكَ رَبُّ البَيْتِ مَنْ كُلِّ مُـفْتَرٍ ... تَـنَكَّـبَ دَرْبَ الخَيْـرِ لـلشَّـرِّ يَنْـزِعُ
وشَانِـيكَ بِـالخُسْـرَانَ بَاءَ صَنِيـعُهُ ... ولَـيْـسَ لَـهُ إلاَّ جَـهَـنَّـمَ مَـرْتَـعُ

* * *

تُـفَدِّيـكَ كُلُّ المُؤمِنِينَ نُفُـوسُهُـمْ ... وأَرْوَاحُهُـمْ دُونَ انتِـقَاصِـكَ تَنْزِعُ
فَـفِي نُـصْرَةِ الـهَادِي سُـمُوٌّ وعِـزَّةٌ ... ولَوْ أَجْلَبَ البَاغُونَ والنَّاسُ أَجْمَعُ
هَنِـيئًا لَـكُمْ يا مَـنْ نَصرْتُـمْ نَبِيَّـكُمْ ... فَسيرُوا عَلَى دَرْبِ الـنَّبِيِّ وقَاطعُوا
وتَـبًّـا لِـكُلِّ الخَـائِـنِينَ نَبِـيَّهـم ... قُـلُوبُـهُـمْ مِـنْ حَقْـدِهَـا تَـتَقَـطَّـعُ

* * *

أَلاَ يَـا أُخَـيَّ الـكُفْـرِ حَـاذِرْ فَـإِنَّـهُ ... مُحَـمَّدُنَـا الهَـادي شَفِـيعٌ مُشَفَّـعُ
فَـمَا نِـلْـتَ مِنْهُ غَيْرَ أنَّ قُـلُـوبَنَـا ... إذَا أُوذِيَ المُـخْتَـارُ تغْـلـي وتَفْـزَعُ
وأَبْشـرْ بِمَا يُـخْزِيكَ يَـا شَرَّ مُـعْـتَد ... عَلَى خَيْرِ مَعْصُومٍ فَقَدْ حَانَ مَصرَعُ
ومَـا نَـالَ أَسْبابَ المَـعَـالِـي أَرَاذِلٌ ... وَهلْ يَعْتَلِي بَيْنَ الخَلاَئِقِ ضُفْدَعُ؟

أَيَا خَاتَمَ الرُّسْلِ الكَرام تَحيَّةً ... نُرَدِّدُها عَبْرَ الزَّمَان ونَصْدَعُ

عليْكَ صَلاَةُ اللَّه يا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... ويا لَيْتَنَا مَعْ صَفْوَة الخَلْق نُجمَعُ

تهُونُ عَليْنَا أنفُسٌ ونَفَائسٌ ... ولَسْنَا لحَقِّ المُرْسَلينَ نُضيِّعُ

ولَقَدْ سَمِعْنَا مَا يَسُوءُ قُلُوبَنَا ... مِنْ دَوْلَةِ الأَبْقَارِ وَالأَجْبَانِ

ماجد بن محمد الجهني الظهراني

عِرْضِي فدَاً عِرْضِ الحَبِيب مُحَمَّد ... وفَداهُ مُهْجَةُ خَافقي وجَنَانِي

وفَدَاهُ كُلُّ صغيرنا وكَبِيرنَا ... وفداهُ مَا نَظَرَتْ لَهُ العَيْنَان

وفدَاهُ مُلكُ السَّابقينَ ومَنْ مَضَوْا ... وفَداهُ مَا سَمِعَتْ بِه الأُذُنَان

وفدَاهُ كُلُّ الحَاضرينَ ومُلْكُهُمْ ... وفَداهُ رُوحُ المُغْرَمِ الولْهَان

وفداه مُلْكُ القَادمينَ ومَنْ أتَوْا ... أَرْوَاحُنَا تَفْديه كُلَّ أَوَان

خَيْرَ البَرِيَّة والتُّقى محْرَابُهُ ... تَسْمُو محَبَّتُهُ عَلَى الألْحَان

أَزْكَى رَسُول بالهُدَى قَدْ جَاءَنا ... وخَليلُ رَبِّي الوَاحد الرَّحْمَنِ

صَلَّى عَلَيْه الرَّبُّ في عَلْيَائه ... إذْ زَانَهُ بالصِّدْق والإيمَان

واللَّهُ أَعْلاَ شَأنَهُ في آيه ... ولَدينُهُ يَعْلُو عَلَى الأَدْيَان

أَخْزَى به رَبِّي ضَلاَلَةَ مُشْرك ... وأَذَلَّ أَهْلَ الغَيِّ والصُّلْبَان

أَعْداؤُهُ في نَكْسَة وبغلِّهمْ ... يَصْلَوْنَ قَسْرًا ضَحْضَحَ النِّيران

أَعْدَاؤُهُ بُكْمٌ وصُمٌّ مَا رَأَوْا ... أعْدَاؤُهُ هُمْ أَخْبَثُ العُمْيَان

أَهْدَاهُمُ إبْليسُ مِنْ نَزَوَاتِه ... فَتَقَحَّمُوا في النَّارِ كالقُطْعَان

تَبَّتْ يَدٌ لَمَّا أَسَاءَتْ رَسْمَهَا ... شُلَّت يَمِينُ المُجَرْمِ الفَتَّان

اللَّهُ مُخْزِيهِمْ ومُوبِقُ سَعْيِهِمْ ... واللَّهُ ذُو بَطْشٍ وذُو سُلْطَان

يَكفي الإلَهُ نبِيَّنا منْ جُرْمِهِمْ ... واللَّهُ مُنتَقِمٌ عَظِيمُ الشَّان

حُبُّ الحَبِيبِ مُحَمَّد أُهْزُوجَةٌ ... يَشْدُو بِهَا قَلْبِي مَعَ الخَفقَان

واللَّه مَا جَادَ النِّسَاءُ بِمثْلِه ... أَكْرِمْ بِهِ مَنْ مُرسَلٍ رَبَّانِي

نُورُ البَرِيَّة عَمَّنَا بِضيَائِه ... فَهُوَ البَشِيرُ بصَادق، البُرْهَان

مَنْ سَبَّ هَادِينَا وسَبَّ إِمَامَنَا ... فَلَقَدْ غَدَا دَمُهُ بِلاَ أَثْمَان

فِي حُكْمِ مَلَّتِنَا وهَدْيِ كِتَابنَا ... مَنْ سَبَّهُ فِي أَسْفَلِ النِّيرَان

مَنْ دَنَّسواْ حُرُماتنا قَدْ أَسْرَفُوا ... عَنْ بَغْيِهِمْ يَتَحَدَّثُ الثَّقَلاَن

قَدْ دَنَّسُوا قُرآنَنَا فِي أَمْسِهِمْ ... أَوَّاهُ يَا أَسَفِي ويَا أَحْزَانِي

حَتَّى المَسَاجِد مَا لَهَا قُدْسِيَّةٌ ... فِي عُرْفِ أَهْلَ الظُلْمْ والعُدْوَان

ولَقدْ سَمِعْنا ما يَسُوءُ قُلُوبَنَا ... مِنْ دَوْلَةِ الأبْقَارِ والأجْبَان

مِنْ دَوْلَة الدَّنمَرْكِ سَاءَ مَقلِيُهَا ... أَخْبَارُهَا جَاءَتْ مَعَ الرُّكْبَان

ولِدَوْلَة النِّرْويجِ فِي ناقُوسِهِمْ ... سَهْمٌ مِنَ التَّهْرِيجِ والهَذَيَان

واللَّه قَدْ هَزُلَتْ وبَانَ هُزَالُهَا ... لَمَّا غَدَوْنَا مَطْمَعَ الفِئْرَان

دُوَلٌ كَمِثْلِ الذَّرِّ فِي مِقْدَارِهَا ... دُوَلٌ مُدَهْدَهَةٌ عَلَى الجُعْلاَن

الشَّانؤُونَ لِسِيرَةٍ قَدْ عُطِّرَتْ ... بِالمِسْك وَالأَزْهَارِ والرَّيْحَان

أَخْزَى الذي سَمَكَ السَّماءَ بِنَاءَهُمْ ... وَأَحَالَهُمْ عِبَراً مَدَى الأَزْمَان

الشَّانِؤونَ لَهُ تَعَاظَمَ مَكْرُهُمْ ... كُلٌّ لَهُ حِمَمٌ مِنَ الأَضْغَان

كَمْ مُنْتَدًى للْكُفْرِ يُعْلِنُ جَهْرَةً — بِقَبِيحِ قَوْلِ مِنْ بَذِيءِ لِسَانِ
كَمْ فِي السُّجُونِ مِنَ الزَّبَانِيَةِ الَّتي — هَزَأَتْ بِسَيِّدِ أُمَّةِ القُرآنِ
كَمْ فِي الصَّحَافَةِ مِنْ وَضِيعٍ مُفَكِرٍ — جَمَعَ الضَّغِينَةَ فِي لُبُوسِ ثَانِ
مُتَعَالِمٍ مُتَحذْلِقٍ مُتَفَذْلِكٍ — مُتَدثِّرٍ بِالزُّورِ والبُهْتَانِ
أَخْزَاهُمُ رَبِّي وفَرَّقَ شَمْلَهُمْ — وأقَضَّ مَضْجَعَهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ
يَا أُمَّةَ الإِسْلامِ أَيْنَ نَفِيرُكُمْ؟ — أَعْلُو مَنَائِرَ سُنَّةِ العَدْنَانِ
أَعْلُو مَنَائِرَ سُنَّةٍ وتَمَسَّكُوا — بِالهَدْيِ والتَّنْزِيلِ والفُرْقَانِ
أَمْوالُكُمْ ضَيْعَاتُكُمْ أوْلادُكُمْ — لَيْسَتْ أَعزَّ مِنَ النَّبِيِّ الحَانِي
فالسُّنَّةُ الغَرَّاءُ نيلِ إِمَامُهَا — فَلْتَغْضَبُوا للَّهِ يَا إِخْوانِي
فَبِكُمْ نظُنُّ الخَيْرِ يَا أَحْبَابَنَا — أَحْيُوا مَواقِفَ عِزَّةِ الشُّجْعَانِ
هَذَا قَصِيدِي والقَصِيدُ مُقَصِّرٌ — قَدْ قُلْتُ مَا فِي الجُهْدِ والإِمْكَانِ
واللَّهِ قد شَرُفَ القَصِيدُ وإِنَّهُ — شَرَفٌ لِكُلِّ قَصِيدةٍ وبَيَانِ
شَرَفٌ بِأَنْ نُجْرِي لَهُ أَقْلامَنَا — شَرَفٌ لِكُلِّ فُلانَةٍ وفُلانِ
تَمَّتْ وَأَثْنُوا بِالصَّلاةِ ومِثْلِهَا — مَا لاَحَ غَيْمٌ أَوْ بَدَا القَمَرَانِ

***

واستمطروا غضباً

لعبدالله البصري

يَا عَينُ جُودي بدَمْعٍ منك مُنسكب — وَابكي عَلى الفَضلِ وَالأَخْلاقِ وَالأَدَبِ

وَاسْتَفرغِي الدَّمعَ لاَ تُبقيه قد عَظُمَت — مُصيبَةُ الكَوْن سُبَّ المُصطفَى العَرَبي

سَبُّوا نَبيَّ الهُدَى وَاستَهزؤُوا عَلَنًا — بالهَاشميِّ المُفَدَّى طَاهر النَّسَبِ

سَبُّوهُ وَاسْتَهْزَؤُوا وَاسْتَمطرُوا غَضبًا — فَليَرقُبُوا عَن قَريب ثَوْرَةَ الغَضَبِ

يَا وَيْحَهُمْ أيُّ جُرْمٍ قَدْ أَتَوْهُ أمَا — لِلْحقْدِ حَدٌّ وَزُورِ القَولِ وَالكَذِبِ

يَا وَيْحَهُمْ أَيْنَ مَاكَانُوا إلَيْه دَعَوْا — في مَجْلس الأَمْنِ مِنْ سِلْمٍ وَمِنْ رَحَبِ

أَيْنَ الحوَارَاتُ أمْ أَيْنَ القَرَارَاتُ أَمْ — أَيْنَ الوعُودُ الَّتي صيغَتْ مِنَ الذَّهَبِ

أمْ أَنَّهَا دُولَةٌ بَينَ اليَهُود وَمَنْ — أمْسَى عَلَى دَرْبِهِمْ مِنْ عَابدي الصُّلُبِ

تَبًّا لَهَا مِنْ حِوَارَات وَتَبًّا لَهُ — سِلْمًا يُدَانُ بِه إلاَّ مَعَ العَرَبِ

بالأَمْسِ أَبْدَوْهُ تَحقيقًا لِمَصْلَحَة — كَانَتْ تُدَارُ وَأَخْفَوْا غَيْضَ مُرتَقِبِ

وَاليَوْمَ فَاهُوا بمَا تُخْفي صُدُورُهُمُ — مِنْ إحْنَة زَالَ عَنهَا مُظلِمُ الرِّيَبِ

الحقْدُ قد بَانَ وَالبَغْضَاءُ قَدْ ظَهَرَت — وَالكُرْهُ قَدْ شَبَّ في الطَّاغِينَ كَالجَرَبِ

يُمْسي بِبَلْدَة أو غَاد وَيُصبحُ قَدْ — أَلْقَى بأخْرَى رِحَالَ القَصْدِ عَن كَثَبِ

أَغْرَى به سَاسَةُ الأَبْقَار إخْوَتَهُمْ — فاسْتَجْمَعُوا النَّطْحَ في هَرَجٍ وفي صَخَبِ

لَمْ يَرقُبُوا مَوْثقًا فينَا وَمَا اكْتَرَثُوا — يَومَ اسْتَخَفُّوا بدين أَوْ بعرضِ نَبي

لَكنْ لَنَا اللَّهُ مَولاَنَا نُؤَمِّلُهُ — عِنْدَ الرَّخَاءِ وفي الشِّدَّات وَالنُّوَبِ

ربٌّ يَغَارُ وَمَن يَطْلُبْهُ يُدركْهُ لاَ — أَرْضٌ تَقيه وَلا قَصْدٌ إلَى هَرَبِ

وَهُوَ الحَسيبُ وَكَافينَا وَنَاصرُنَا — في كُلِّ خَطْب فَلاَ نَخْشَى مِنَ الغَلَبِ

اليَومَ نَبكي بدَمْعٍ سَاجمٍ وَغَدًا — قَدْ يَضحَكُ الدَّهرُ مِن أُنْسٍ وَمِنْ طَرَبِ

يَا حَبِيبِي هَاكَ نَحْرِي

عبدالناصر منذر رسلان

فَجْأَةً شَاعَ الخَبَرْ — هَزَّ قَلْبِي مُذْ خَطَرْ
قُلْتُ فِي نَفْسِي عَسَى — كِذْبُ إِعْلَامٍ عَبَرْ
فَاسْتَعَدْتُ الحِسَّ مِنِّي — مُدْرِكًا فَحْوَى الخَبَرْ
هَزَّنِي صَوْتُ المُذِيعِ — (آذوا) أَحْمَدْ يَا بَشَرْ
حَسْرَةٌ بَانَتْ لِعَيْنِي — بَعْدَهَا الدَّمْعُ انْهَمَرْ
قُمْتُ مَذْعُورًا أُنَادِي — هَلْ بِهَذَا نُخْتَبَرْ؟
يَا حَبِيبِي هَاكَ نَحْرِي — دُونَكَ القَلْبُ انْفَطَرْ
يَا حَبِيبِي يَا شَفِيعِي — أَنْتَ قَلْبِي والنَّظَرْ
يَا حَبِيبَ اللَّهِ صَبْرًا — حَانَ مِيعَادُ الظَّفَرْ
قَدْ صَحَوْنَا مِنْ رُقَادٍ — وانْتَبَهْنَا لِلْخَطَرْ
واجْتَمَعْنَا بَعْدَ نَأْيٍ — بَعْدَ مَا كُنَّا زُمَرْ
يَا حُمَاةَ الدِّينِ هَيَّا — فَانْصُرُوا خَيْرَ البَشَرْ
مَزِّقُوا كلَّ كَفُور — نَاشِرًا ذاكَ الخَبَرْ
مَزِّقُوهُ كَيْ يَكُونَ — عِبْرَةً فِيمَنْ عَبَرْ
قَاطِعُوا كَلَّ نِتَاجٍ — فِيهِ أَيْدِي مَنْ كَفَرْ
مَزِّقُوا كلَّ الجَرَائِدْ — قَطِّعُوا كُلَّ الصُّوَرْ
واحْرِقُوا حَتَّى الهَوَاءَ — وادْفِنُوهُمْ فِي الحُفَرْ

وانْـصُـرُوا خَـيْـرَ الـبَـرَايَـا مَـنْ لَـهُ انْـشَـقَّ الـقَـمَـرْ
يَـا جُـنُـودَ الـلَّـهِ إرْمِـي واقْـذفـيـهِـمْ بِـالـشَّـرَرْ
كُـلُّـنَـا جُـنْـدٌ لـطـه[1] كُـلُّـنَـا أَضْـحَـى عُـمَـرْ

الدِّفَاعُ عَنْ دَاعِيَةِ السَّلَامِ ﷺ

محمد عبدالله ولد محمد سالم ولد محمد بباه

تـبـوَّأتَ الـعُـلُـوَّ مـنَ المَقَـامِ وأسـبْـغْـتَ السَّـلام عَـلَـى الأَنَـامِ
وَأَلَّـفْـتَ الـقُـلُـوبَ بِـكُـلِّ حُـبٍّ ومـا قَـصَّـرْتَ فـي صُـنْـعِ الـكِـرَامِ
زَرَعْـتَ السِّـلْمَ فـي الثَّقَلَيْنِ طُـرًّا فَـعَـاشَـا فـي أَمَـانٍ واحْـتِـرَامِ
وحارَبْـتَ الغُـلُـوَّ وكُـنْـتَ سَـمْحًـا تُـربِّـي بِـالمَـوَدَّةِ والـوِئَـامِ
ولَـمْ تَـكُ قَـطُّ فـي الأَفْـعَـالِ فـظًّـا ولا مُـتَـغَـلِّـظًـا وَقْـتَ الـكَـلَامِ
بِحَسْبِكَ مـا رَسَمْـتَ منَ المَعَـالي ظَـفَـرْتَ، وخَـابَ رَسَّـامُ الـظَّـلَامِ
طَغَـى بِـرُسُـومِـهِ شُـلَّـتْ يَـدَاهُ وشُـلَّ الـغَـرْبُ عَـامًـا بـعْـد عَـامِ
حَـبِـيـبـي يـا رَسُـولَ الـلَّـهِ إنَّـا فِـداكَ، ودُونَ عِرْضِـكَ كالسِّـهَـامِ
فَـلَـنْ نَـرْضَـى المَذَلَّـةَ فـي حَـيَـاة ولَـنْ نَـرْضَـى الـدَّنِيَّـةَ فـي مُـقَـامِ
فـكُـلُّ مُـوَحِـد صَـحَّـتْ وتَـمَّـتْ عَـقِـيـدَتُـهُ فِـدَاكَ عـلـى الـدَّوَامِ
سَـتَـبْـقَـى رَغْـمَ أنْـف الـغَـرْبِ طُـرًّا عـلـى الأَعْـداء والحُـسَّـاد سَـامـي
جَـزَاكَ الـلَّـهُ عَـنَّـا كُـلَّ خَـيْـرٍ فـقـد كـنْـتَ المُـبَـشِّـرَ بـالـتَّـمَـامِ
وأحْيَـيْـتَ الأَنَـامَ، وكُـنْـتَ حَـقًّـا بـحَـمْـدِ الـلَّـهِ داعِـيَـةَ الـسَّـلامِ

---

(١) طه ليست من أسماء النبي ﷺ.

الذَّوَّادَةُ

ذَوْدًا عَنْ حِيَاضِ الْمُصْطَفَى بِأَبِي هُوَ وأُمِّي الَّتِي وَلَغَتْ فِيهَا كِلابُ الدَّانِمَرْكِ.

سعد بن ثقل العجمي

السَّيفُ أُشْهِرَ واللُّيوثُ ضَوَارِي	ذَوَّادَةً عَـنْ سَـيِّـدِ الأَبْـرَارِ
يَا قَائِدَ الأَحْـرَارِ دُونَكَ أُمَّـةً	فَاقْذِفْ بِجُنْدكَ سَاحَةَ الكُفَّارِ
واضْرِبْ بنا لُجَجَ المَهَالِك غاضِبًا	حَتَّى تُـرَكِّعَ سَطْوَةَ التَّيَارِ
وَتَقَحَّمَنَّ بِنَا الحُتُوفَ تَغَطْرُسًا	فَهِيَ الحَيَاةُ بِشِرْعَةِ الأَحْرَارِ
الفُرْسُ والرُّومُ العُلُوجُ تَذَمَّرُوا	مِنَّا فَكيفَ بِـ (إِخْوَةِ الأَبْقَارِ)؟
دَنمَرْكُ قَدْ خُضْتِ الهَلاكَ حَماقَةً	والآنَ صِرْتِ بِقَبْضَةِ الجَبَّارِ
دَنمَرْكُ يَا بِنْتَ الصَّلِيبِ تَجَهَّزِي	فَلَيَخْطبَنَّكِ قَاصِفُ الأَعْمَارِ
دَنمَرْكُ هَلْ تَسْتَهْزِئِين بِأَعْظَمِ الـ	ـعُظَمَاءِ فِي بَلَهٍ وَفِي اسْتِهْتَارِ
أَوَ مَا عَلِمْتِ بِأَنَّهُ قَادَ الوَرَى	لِلْمَجْدِ لِلْعَلْيَاءِ لِلإِعْمَارِ
أَعْلَى بِنَاءَ حَضَارَةٍ قُدْسِيَّةٍ	والغَرْبُ كَانَ حَبِيسَ جُرُفٍ هَارِ
شَهِدَ الفَلاسِفَةُ العِظَامُ بِأَنَّهُ	رَبُّ النُّهَى ومُؤَدْلِجُ الأَفْكَارِ
وإِذَا أَتَى الأَرْضَ الخَرَابَ تَزَيَّنَتْ	لِقُدُومِهِ بِأَطَايِبِ الأَزْهَارِ
وَجَرَى عَلَيْهَا مِنْ نَمِيرِ عَطَائِهِ	مَاءُ الحَيَاةِ زَبَرْجَدًا ودَرَارِي
وإِذا تَبَسَّمَ فَالصَّبَاحُ بِثَغْرِهِ	سَحَرَ القُلُوبَ ولَيْسَ بِالسَّحَّارِ
وإِذا غَزَا فَالرِّفْقُ يَغْزُو قَبْلَهُ	والرِّفْقُ أَعْتَى جَحْفَلٍ جَرَّارِ

الفَاتِحُ الدُّنْيَا بأَبْطَالِ الوَغَى ... يَرْمِي بِهِمْ قُضُبَ الكِفاحِ عَوَارِيَ

المُلْبِسُ الدنيا ثيابَ تحررٍ ... المُبْدِلُ الظَّلماءَ بالأنوارِ

الوَاهِبُ الدُّنْيا شُمُوسَ هَدايَةٍ ... نَبَوِيَّةٍ لألاءَةَ الأَفْكَارِ

تَفْدِي جَنَابَكَ أَلْفُ أَلْف دُوَيْلَةٍ ... حَكَمَتْ رُبَاهَا سُلْطَةُ الفُجَّارِ

تَفْدِي جَنَابَكَ أَلْفُ أَلْف عمَامَةٍ ... مَدْسُوسَةٍ خَوْفًا منَ الأَخْطَارِ

تَفْدِي جَنَابَكَ كُلُّ نَفْسٍ حُرَّةٍ ... عَافَتْ حَيَاةَ الشَّرِّ والأَشْرَارِ

تَفْدِي جَنَابَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا ... خَيْرَ البَرِيَّةِ أُمَّةُ المِلْيَارِ

* * *

الرَّدُّ المُبْكِي لِلمُجْرِمِ الدَّنمَارْكِيِّ

الشيخ/ محمد بن علي آدم - حفظه الله -

المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

لَقَدْ سَاءَنِي جُـــرْمٌ أَتَانِي خُبْرُهُ … مِنَ الدَّوْلَة البَغْضَاء قَدْ حَاقَهَا الظُّلْمْ

لَقَدْ سَاءَنِي وَسَاءَ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ … مُحبًّا لِخَيْرِ الخَلْقِ مَنْ سَادَ بِالحِكَمْ

صَنِيعٌ أَتَى بِه شَيَاطِينُ دَوْلَة … تَعِيشُ عَلَى الفَسَاد وَالكُفْرِ وَالأَضَمْ(١)

فَيَا لَيْتَهُمْ شُلَّتْ يَمِينٌ بِهَا افْتَرَوْا … وَآذَانُهُمْ صُمَّتْ وَأَعْمَاهُمُ الغُمَمْ

فَدَاءً لَهُ أَبِي وَأُمِّي وَمَهْجَتِي … فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ قَدْ حَاطَهُ الكَرَمْ

فَيَا مَنْ كَفَى المُسْتَهْزِئِينَ حَبِيبَهُ … لِتُنْزِلْ عَلَيْهِمْ عَذَابًا قَد اصْطَلَمْ

يَعُمُّهُمُ وَمَنْ غَدَا نَاصِرًا لَهُمْ … وَيَضْحَكُ مَعْهُمُ إِذ الكُلُّ قَدْ ظَلَمْ

فَسُنَّتُكَ الَّتِي خَلَتْ قَبْلُ تَنْزِلُ … عَلَى كُلِّ مَنْ يَبْغِي وَيُؤْذِي أُولِي القِيَمْ

فَيَا أُمَّةَ الإِسْلامِ قُومُوا عَلَى العِدَا … بِكُلِّ الَّذِي لَكُمْ لِسَانًا أَو القَلَمْ

فَقَدْ نَزَلَتْ فِيكُمْ مُصَائِبُ لَوْ أَتَتْ … عَلَى الرَّاسِيَاتِ الشُّمِّ أَرْكَانُهَا انْهَدَمْ

فَإِنْ لَمْ تَرَوْا هَذِي مُصَابًا مُجَلَّلاً … فَإِنَّكُمُ مَوْتَى وَإِنَّ الهُدَى انْصَرَمْ

وَإِنْ تَسْكُتُوا بِالعِلْمِ فَالوَيْلُ قَادِمٌ … وَقَدْ ضَلَّتِ الآمَالُ وَالشَّرُّ قَدْ نَجَمْ

وَلاَ شَكَّ أَنَّهَا مَضَى قَبْلُ مِثْلُهَا … تَوَلَّى قِيَادَهَا أُولُو الحِقْدِ وَالسَّقَمْ

تَعَدَّى أَبُو جَهْلٍ وَحَمَّالَةٌ طَغَتْ … وَمَنْ تَبَّتِ اليَدَانِ مِنْهُ قَد اضْطَرَمْ(٢)

---

(١) محركة الحقد والحسد والغضب. اهـ.

(٢) أي: التهب.

فَذِي سُنَّةُ الإِلَه فِي الخَلْقِ قَدْ جَرَتْ … فَيَمْتَحِنُ الأَخْيَارَ بِالفِرْقَةِ اللَّوَمْ[(١)]
لِيَرْفَعَ قَدْرَهُمْ وَيُعْلِي ذِكْرَهُمْ … وَيَعْرِفَ فَضْلَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الأُمَمْ
فَلَوْلاَ اشْتِعَالُ النَّارِ فِي العُودِ لَمْ يَفُحْ … لَهُ عَرْفُهُ الشَّذِي لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَشَمْ
وَلَيْسَ احْتِجَابُ العُمْيِ لِلشَّمْسِ ضَائِرًا … فَرِفْعَةُ قَدْرِهَا لِذِي البَصَرِ ارْتَسَمْ
فَقَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الخَلْقِ ظَاهِرٌ … فَمَا ضَرَّهُ قَوْمٌ أَضَلُّ مِنَ البَهَمْ[(٢)]
لَقَدْ رَفَعَ الإِلَهُ قَدْرَ مُحَمَّدٍ … فَقَرَّبَهُ زُلْفَى وَحَلاَّهُ بِالنِّعَمْ
وَيَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شَافِعًا … لِفَصْلِ القَضَا بِهَا فَمَا أَعْظَمَ الكَرَمْ
وَقَدْ شَرَحَ اللَّطِيفُ صَدْرًا وَأَوْدَعَهْ … بَدَائِعَ حِكْمَةٍ فَيَا وَيْلَ مَنْ هَضَمْ[(٣)]
وَشَقَّ لَهُ البَدْرَ المُنِيرَ مِنَ السَّمَا … وَشَاهَدَهُ كُلٌّ بِلَيْلٍ قَدِ ادْلَهَمْ
وَحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ لَوْلاَ احْتِضَانُهُ … لَمَا فَارَقَ البُكَا إِلَى سَاعَةِ النَّدَمْ
شَكَى العِيرُ ضُرَّهُ وَسَلَّمَهُ الصَّفَا[(٤)] … فَيَا وَيْلَ أَقْوَامٍ أَضَلَّ مِنَ النَّعَمْ
رَسُولُ الهُدَى أَحْيَى القُلُوبَ بِذِكْرِهِ … قُلُوبَ ذَوِي الأَلْبَابِ وَالنُّورِ وَالشِّيَمْ
هُوَ الرَّحْمَةُ المُهْدَاةُ لِلخَلْقِ كُلِّهِمْ … كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ الكَرِيمُ فَلْيُغْتَنَمْ
فَمَنْ تَبِعَ الرَّسُولَ كَانَ مُعَزَّزًا … بِذِي الدَّارِ، وَالأُخْرَى مُعَافًى مِنَ النِّقَمْ

---

(١) اللَّوَمُ محرَّكةٌ: كثرة العذل، وهو هنا على حذف مضاف، أي: ذوي اللوم، أو وُصفوا به مبالغة.

(٢) محرَّكة، تُسكَّن هاؤه أيضًا: أولاد الضأن والمعز والبقر، أفاده في «القاموس».

(٣) هَضَم من باب قتل: إذا كسر، ويقال: هضمه: إذا دفعه، وكسره، أفاده في «المصباح»، والمراد هنا انتهك حرمة النبيِّ، ودنَّس عرضه، وانتهكه.

(٤) جمع صَفَاة، وهو الحجر الصَّلد.

وَمَن لَم يَـرَ الهُدَى لَدَيْه فقَـدْ جَنَى عَلَى نَـفْسه الوَبَـالَ قَدْ نَالَهُ الـغمَمْ

فَيَا رَبِّ أَحْيِـنَا عَـلَـى حُـبِّهِ إلَـى مُفَـارَقَة الدُّنْـيَا وَنَحْنُ عَـلَى النِّـعَمْ

وَيَـا رَبِّ أَهِّـلْـنَا لإِحْـيَـاء شَـرْعِـه وَنَنْشُرهُ فِي العُرْب أيْضًا وَفِي العَجَمْ

وَنَـدْفَـعُ عَـنْ حَـرِيمِه كُـلَّ مُـفْـتَـر مَرِيـد مُعَانِـد وبَالـفُحْشِ قَـدْ جَرَمْ

صَـلاَةٌ منَ الـرَّحْـمَـنِ ثُمَّ سَـلاَمُـهُ عَلَى سَيِّد الخَلْـق المُحبَّب فِي الأُمَمْ

وَآل لَـه أَهْـلِ المُـرُوءَة وَالـهُـدَى وَأَصْحَـابه أُولي المَـعَارِف وَالـكَرَمْ

يَـقُـولُ مُحَـمَّـدٌ أيَـا ربِّيَ ارْحَـمَـا إذَا الأَجَلُ انْقَضَى وَحَبْلِي قَدِ انْصَرَمْ

* * *

الطُّرُقُ الشَّرْعِيَّة فِي نُصْرَةِ خيرِ البريَّة

حامد خلف العمري

لاَ التَّلاَوُمُ يَكْفِي ولاَ في النَّحيبِ نَجَاءُ ... لَيْسَ الحُزْنَ نَصْرٌ ولا في العَوِيلِ عزَاءُ

لَيْسَ فِي جَلد ذَات أُمَّتي انْتِفَاعٌ ... لاَ تَقُلْ إنَّ ملْيَارَ مِنْهَا جُفَاءُ

خَفِّف اللَّوْمَ إنَّ فِينَا رِمَاحًا ... لاَ تَقُل غَابَ نَجْمُكُمْ يَا غُثَاءُ

الْمَحِ النَّصْرَ وانْشُرِ الفَأْلَ وارْجُو ... إنَّ فِي الفَأْلِ يَا أُخَيَّ غَنَاءُ

***

قَالَ سَبُّوا نَبِيَّنَا واسْتَحَلُّوا ... شَتْمَهُ حُثَالَةٌ جُبَنَاءُ

فِي بِلاد قَدْ عَشْعَشَ الكُفْرُ دَهرًا ... واسْتَطَالَتْ بِلَيْلِهَا الظَّلْمَاءُ

قَلَّ فِيهَا مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ رَبًّا ... ومِنَ الطُّهْرِ والعَفَاف خَوَاءُ

ثُمَّ أَنْتَ تُرِيدُ مِنَّا سُكُوتًا ... إنَّ فِي النَّفْسِ عَمَّا تَقُولُ جَفَاءُ

***

قُلْتُ مَنْ قَالَ إنَّا رَضِينَا ... مَا عَلَيْه تَمَالأَ الأَشْقِيَاءُ

حِينَ ضَلُّوا وأَمْعَنُوا فِي الخَطَايَا ... حَيْثُ سَبُّوا مَنْ شَعَّ مِنْهُ الضِّيَاءُ

أَكْرَمَ النَّاسِ أَفْضَلَ الخَلْقِ طُرًّا ... مِثْلَهُ قَطُّ لَنْ يَلِدْنَ النِّسَاءُ

أَحْلَمَ الخَلْقِ أَرْحَمَ النَّاسِ قَلْبًا ... يَسْتَقِي مِنْ نَهْرِ عَطْفِهِ الرُّحَمَاءُ

جَاوَزَ المَجْدَ رِفْعَةً وشُمُوخًا ... واسْتَظَلَّتْ بِعَلْيَائِه الجَوْزَاءُ

كَيْفَ أَمْدَحُهُ أَمْ كَيْفَ أُثْنِي ... هُوَ أَسْمَى مِنْ أَنْ يَنَلْهُ الثَّنَاءُ

حَسْبُهُ ثَنَاءُ رَبِّي عَلَيْهِ ... حَسْبُهُ مَا تَقُولُ فِيهِ السَّمَاءُ

وَلَقَدْ خَفَّفَ المُصَابَ عَلَيْنَا ... أَنَّهُ لَنْ يَضُرَّهُ اسْتِهْزَاءُ
حَيْثُ أَنَّ النَّبِيَّ رَبِّي كَفَاهُ ... وعَلَى القَوْمِ قَدْ يَحُلُّ البَلاءُ
لَكِنِ الحَرْبُ وَالمَكِيدَةُ تَقْضِي ... أَنْ نَكُونَ فِي رَدِّنَا حُكَمَاءُ
نَهْزِمُ الكُفْرَ والضَّلاَلَ بِحَقٍّ ... وبِوَعْيٍ بِمَا يَكِيدُهُ الأعْدَاءُ
وَبِعَوْدٍ لِلدِّينِ والشَّرْعِ حَقًّا ... إنَّ فِي الدِّينِ يَا أُخَيَّ النَّجَاءُ
لَيْسَ فِي النَّدْبِ والقُعُودِ لِدِينٍ ... انْتِصَارٌ يُقِرُّهُ العُقَلاَءُ

* * *

وَمِنَ النَّصْرِ لِلنَّبِيِّ اتِّبَاعٌ ... لِطَرِيقٍ قَدْ سَنَّهُ واقْتِفَاءُ
ثُمَّ نَشْرٌ لِدِينِهِ فِي البَرَايَا ... واعْتِنَاءٌ بِهَدْيِهِ واحْتِفَاءُ
ومِنَ النَّصْرِ أنْ نُقَاطِعَ قَوْمًا ... ظَهَرَ البَغْيُ مِنْهُمُو والعَدَاءُ
نَهْجُرُ الزُّبْدَةَ الشَّهِيَّةَ حَتَّى ... يُدْرِكَ القَوْمُ أَنَّنَا أَقْوِيَاءُ
ومِنَ النَّصْرِ أَنْ نُجَاهِدَ فِكْرًا ... يَتَنَادَى بِهِ ويَلْحَنُ الدُّخَلاَءُ
زَعَمُوا أَنَّ القَوْمَ فِيمَا تَوَلَّوْا ... كِبْرَهُ مَا أَخْطَؤوا وأَسَاؤُوا
إنَّمَا نَحْنُ مَنْ أَسَاءَ لأَنَّا ... فِكْرُنَا فِيهِ سَطْحِيَّةٌ وغَبَاءُ
يَجْهَلُ الآخَرَ البَرِيءَ ويُقْصِيهِ ... وفِيهِ الكُرْهُ والبَغْضَاءُ

* * *

لَيْسَ مِنْ نَصْرِهِ افْتِيَاتٌ عَلَيْهِ ... وعَلَى مَا يُقَرِّرُ العُلَمَاءُ
بِاغْتِيَالٍ لِمُسْتَأْمَنٍ أَوْ تَعَدٍّ ... وَبِزَعْمٍ أَنَّ العَدُوَّ سَوَاءُ
لاَ ولاَ مِنْ نَصْرِهِ تَجَمُّعُ حَشْدٍ ... يَتَوَلَّى قِيَادَهُ الغَوْغَاءُ

يُفْسِدُونَ ويُحْدِثُونَ اضْطِرَابًا — وخَرَابًا وقَدْ تُرَاقُ دِمَاءُ

***

وَخِتَامًا لاَ تَحْسَبُوا الإفْكَ شَرًّا — فَلِربِّي فِيمَا قَضَى مَا يَشَاءُ

فَلَعَلَّ الأَمْرَ فِيهِ امْتِحَانٌ — لِكَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ وابْتِلاءُ

ولَعَلَّ اللَّهَ قَدْ رَامَ مَحْقًا — لِعَدُوٍّ بِهِ يَطُولُ الشَّقَاءُ

ولَعَلَّ اللَّهَ رَامَ لِلدِّينِ نَصْرًا — فَمِنَ السُّمِّ قَدْ يَكُونُ الدَّوَاءُ

***

(شُلَّتْ يَمِينُكَ)؟!

قَالُوا جُرِحْتَ، فَمَا تُرَاهُ دَهَانِي — تِلْكَ الجِرَاحُ يَقُولُهَا أَقْرَانِي

مَا لِي أَرَى دَمْعِي تَكَاثَرَ سَيْرُهُ — والقَلْبُ يَشْكِي وَطْأَةَ الأَحْزَانِ

مَا لِي أَرَى كَأْسِي يُسَاقُ مَرَارَةً — أَوَ يَا تُرَى مَنْ كَانَ مِنْهُ سَقَانِي؟!

تِلْكَ الفَجِيعَةُ قَدْ أَحَاطَتْ أُمَّتِي — وَمَضَيْتُ مَعْ تِلْكَ الجُمُوعِ أُعَانِي

فَالمُسْلِمُونَ تَوَحَّدَتْ أَصْوَاتُهُمْ — والغَائِبُونَ لَهُمْ أَنِينُ العَانِي

والصُّحْفُ مَلأَى بِالحَدِيثِ بِشَأْنِهِ — والحِبْرُ صَارَ مِنَ الكِتَابَةِ فَانِي!

والبَحْرُ أُدْهِشَ مِنْ بَوَاخِرِ شِعْرِهِمْ — فَاقَتْ بِقُوَّتِهَا قُوَى الحِيتَانِ

والصَّامِتُ الحَيْرَانُ صَارَ مُفَوَّهًا — فِي خُطْبَةٍ يَرْوِي بِذَاكَ الشَّانِ

مَا ذَلِكَ الخَطْبُ الجَسِيمُ أَيَا تُرَى — فَالطِّفْلُ يَرْوِي أَمْرَهُ ويُعَانِي

تِلْكَ المُصِيبَةُ قَدْ تَكَاتَفَ أَهْلُهَا — مِنْ شَيْبَةٍ فِينَا ومِنْ شُبَّانِ

لاَ تَعْجَبَنَّ لِحَالِهِمْ يَا صَاحِبِي — فَالأَمْرُ يُنْكِرُهُ اللَّبِيبُ الحَانِي

هَـبُّـوا لِـنَجْدَةِ سَيِّـدٍ مَـلأَ الـدُّنَـا ... نُـوراً وَرَاءَ الخَـالِـقِ المَنَّـــــانِ
ذَاكَ الَّذِي نَـشَرَ الفَـضِيـلَةَ شَامِـخًا ... وَأَنَـارَ دَرْبَ الـضَّـائـعِ الحَيْـرَانِ
وَأَزَلَ ظُلْـمَ اليَـأْسِ بَاتَ مُـجَاهِـدًا ... يَـهْـدِي طَـرِيـقَ الخَيْـرِ لِـلإِنْـسَانِ
ذَاكَ الإِمَـامُ الحَـقُّ فِـي إِسْـلاَمِـنَـا ... يُـرْمَى بِـأَخْبَـثِ صُـورَةِ الطُّـغْيَـانِ
أَيُبَاعُ فِي سُوقِ الصَّحَائِف عِرْضُهُ ... بِلِـسَانِ مَـنْ نُزِعُـوا مِنَ الإِيمَـانِ؟!
سَـهْـمٌ تَـعَـاطَـى سُـمَّـهُ فِـي دَارِهِ ... وَيَـجُولُ غَـدْرًا قَـاصِدًا لِـمَكَانِـي
أَوَ نَرْتَضِـي بَعْدَ المُصَـابِ بِصَمْتِـنَا ... بُـكْمًـا نُمَـاثِلُ عِـيشَـةَ الحَيَـوانِ؟!
أَوَ نَـرْتَـضِي حُـرِّيَّـةً نَـطَـقُوا بِـهَـا ... فِـي فِعْـلِـهِمْ، لاَ وَالَّـذِي أَبْـكَانِـي
نَحْـنُ الَّذِيـنَ نَذُبُّ عَـنْ أَعْرَاضِـنَا ... سَـمْعًـا لِقَـوْلِ الـوَاحِدِ الـرَّحْمَـنِ
ونَـكُونُ لِـلأَعْدَاءِ سَـهْمًـا صَاعِـدًا ... فِي قَـلْبِ مَنْ رَضِيَ الخَـنَا بِزَمَـانِي
تَـفْدِيـكَ رُوحِي يَـا مُبَـلِّغَ هَـدْيِنَـا ... وَفِـدَاكَ أُمِّي لَـوْ فَـقَـدْتُ حَنَـانِـي
شُـلَّتْ يَـمِـينُكَ يَـا مُـبَـلِّغَ غَـايَـةٍ ... أَطْـلَـقْـتَـهَـا مِـنْ بَـلْـدَةِ الأَلْـبَـانِ
وَتَـرَكْـتَـهَـا تَرْعَـى وَرَبِّـي مَـاهِـلٌ ... أَوَلاَ تَـقُـــولُ: الـلَّـهَ جَـلَّ يَـرَانِـي
أَومَـا تَرَى أَنَّ المُـصِيـبَةَ أَرْهَـقَـتْ ... كُـلَّ الأَنَامِ فَـكُـنْـتَ أَنْتَ الجَـانِـي
فَـاللَّـهَ أَسْـأَلُ فِـي غَيَـاهِـبِ لَـيْلَـةٍ ... أَجْـرَ المُصِيـبَـةِ فِـي الَّذِي أَعْـيَانِـي
ويَـمُـدُّنَـا نَـصْـرًا عَـظِـيـمٌ شَـأْنُـهُ ... فَـنَـرُدُّ كَـيْـدًا ظَـالِـمًـا أَبْـلاَنِـي
تِـلْكَ الـقَوَافِـي سَـابَقَـتْـنِي بُـغْـيَـةً ... لِلذَّوْدِ عَـنْ عِرْضِ الرَّسُولِ الحَانِي
فَـكَأَنَّ جِـسْمِـي حِـينَ وَاجَـهَ أَمْـرَهُ ... قَـدْ عَاشَ فِـي الدُّنْـيَـا بِغَيْرِ أَمَـانِ
فَمُـصَابُنَـا قَدْ وَجَّـهَـتْ لِقَصَـائِدِي ... أَمْـرًا لَـهُ فَـاسْـتَـقْـبَـلَـتْـهُ بَـنَـانِ

دِمَانَا فِدَاكَ

لعبدالرحمن العدني

دِمَـانَـا فِـدَاكَ وآبَـاؤُنَـا ... وَأَبْنَـاؤُنَا يَـا رَسُولَ الْـهُدَى
نَـذَرْنَـا لأَجْـلِـكَ أَرْوَاحَـنَـا ... فَـمَا غَيْرُكَ الْيَـوْمَ مِـنْ مُقْتَـدَى
هُـوَ الـلَّـهُ كَـمَّـلَ أَوْصَـافَـهُ ... وَسَـمَّـاهُ بَيْـنَ الـوَرَى أَحْـمَـدَا
فَـمَا مُنْـقِـصٌ فَضْـلَـهُ جَاحِـدٌ ... وَمَـنْ يَحْجُـبُ النُّـورَ مِـمَّا بَـدَا
مَقَـامُكَ يَـا سَيِّـدِي صَيِّـنٌ ... وَعَـنْكَ الإلَـهُ يَكُـفُّ الْـعِـدَا

* * *

وشَاهَـتْ وُجُـوهُ الَّذِيـنَ اعْـتَـدَوْا ... وَبِـالسُّوءِ والـشَّـرِّ مَـدُّوا الْـيَـدَا
أَلَـمْ يَـأْتِـهِـمْ مَـا جَـرَى قَبْـلَـهُـمْ ... لِمَـنْ عَاثَ فِـي الأَرْضِ أَوْ أَفْسَـدَا
لِـفِـرْعَـوْنَ لَـمَّـا هَـوَى غَـارِقًـا ... وَقَـدْ عَابَ مُـوسَـى فَـهَلْ أَنْـجَدَا

* * *

هُـمُ أَظْـهَـرُوا لِـلدُّنَـا حُـبَّـنَـا ... لِـمَـنْ كَانَ فِـيـنَـا الـسَّـنَا الْمُـفْـرَدَا
وَإِنَّـا وربِّ الـوَرَى شَـاهِـدٌ ... لَـنَـارٌ عَلَـى مَـنْ عَـلَـيْكَ اعْـتَـدَى
هِـيَ الـرُّوحُ ذَابَتْ بِأَشْـوَاقِـهَا ... وغَـنَّـى الْحَـنِـينُ بِـهَـا مُـنْـشِـدَا
وَفِـيكَ اسْـتَطَابَ الْفُـؤَادُ الْهَـوَى ... ودَمْـعِـي مِـنْ مُـقْـلَـتِـي غَـرَّدَا

* * *

بَارِي القَوْسِ

✍ مَاذَا دهَاكَ يَا قَلَمِي؟!.. فِي السَّرَّاءِ تَعْدُو.. وفِي الضَّرَّاءِ تَغْفُو!! أَما تَنْهَضُ؟!.. انْهَضْ فَالخَطْبُ جَلَلٌ. قُمْ وأَرِنَا بَقِيَّةَ الأَمَلِ.. قُمْ.. مَاذَا دَهَاكَ؟ أَمِنْ عَجْزٍ.. أَمِ اسْتَمْرأْتَ الكَسَلَ؟!

ذَاكَ الرَّسُولُ يَا قَلَمُ.. ذَاكَ الرَّسُولُ يَا قَلَمُ.

عَجِيبٌ.. أَيُّهَا القَلَمُ المُقَفِّي ... أَرَاكَ اليَوْمَ عَاصٍ.. لاَ تُبَالِي!

فَلاَ تَنْهَضْ إِذَا مَا اسْتَنْهَضُوكَ ... ولاَ تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي

تَعَدَّى الكَافِرُ المَلْعُونُ حَدًّا ... وَجَاوَزَ بِالشَّتِيمَةِ كُلَّ غَالِي

فَلاَ نَثْرٌ سَمِعْنَا مِنْكَ قَوْلاً ... ولاَ زُمَرَ القَوَافِي سُقْتَهَا لِي

رُوَيْدَكَ.. لاَ تَلُمْنِي يَا صَدِيقِي ... فَهَذَا الخَطْبُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَالِي

فَإِنْ كَانَتْ لِيَ السَّرَّاءُ سِتْرٌ ... فَهَذَا الضُّرُّ قَدْ أَوْدَى بِحَالِي

وَفَاءً لِلْحَبِيبِ.. وَدَفْعَ شَرٍّ ... أَرَدْتُ كِتَابَةَ الحَرْفِ المُحَالِ

لأُنْزِلَ كُلَّ قَوْلٍ فِي مَقَامٍ ... شَرِيفٍ.. لاَئِقٍ.. كَالطَّوْدِ عَالِي

فَمَا جَادَتْ بِشَيْءٍ مِنْهُ نَفْسِي ... وَلَوْ يُشْرَى.. شَرَيْتُ وَلاَ أُبَالِي

فَذَاكَ (مُحَمَّدٌ) يَفْدِيهِ قَوْمِي ... ونَفْسِي ثُمَّ أَهْلِي ثُمَّ مَالِي

فَلاَ قَوْلٌ يَفِيهِ بَعْضَ حَقٍّ ... وَلاَ شَعْرٌ ولاَ نَثْرٌ مُسَالِ

* * *

عِنْدَ الرَّحِيلِ

شعر: بنت البحر

هُبِّي عَذَابًا يَا رِيَاحُ وهَدِّمِي | بالثَّأْرِ دَارَ الفِسْقِ والفُجَّارِ
لا تَتْرُكِي أَثَرًا لأيِّ رَذِيلَةٍ | وَتَفَنَّنِي بِمَوَاكِبِ الإِعْصَارِ
هَدْمًا وقَتْلاً بالصَّوَاعِقِ فَانْزِلِي | وَزَلازِلاً وَمَقَامِعًا مِنْ نَارِ
وَدَعِي البِحَارَ تَشُدُّ فِي هَيَجَانِهَا | لِتَدُكَّ كُلَّ شَوَاطِئِ الأَشْرَارِ
آنَ الأَوَانُ لِسَحْقِهِمْ هَيَّا افْزَعِي | لِرَسُولِ رَبِّكَ كَامِلِ الأَنْوَارِ
فَمُحَمَّدٌ خَيْرُ الأَنَامِ عَلَى المَدَى | مُتَعَرِّضٌ لِلشَّتْمِ مِنْ كُفَّارِ
يَنْشَقُّ قَلْبِي صَارِخًا ومُنَادِيًا | أَهْلَ الأَمَانَةِ ثُلَّةَ الأَخْيَارِ
أَنْ دَافِعُوا عَنْ حِبِّنَا وشَفِيعِنَا | وَتَكَاتَفُوا فِي ثَوْرَةِ الأَحْرَارِ
إِنْ كَانَ فِيكُمْ نَخْوَةٌ ومُرُوءَةٌ | لاَ تُحْجِمُوا عَنْ نُصْرَةِ المُخْتَارِ

***

نَبْعُ الهُدَى

لفهد بن علي العبودي

مِـنْ أَبِـي أَنْـتَ وَأُمِّـي أَقْـرَبُ ... لَـكَ فِـي قَـلْبِـي مَـكَـانٌ أَرْحَـبُ
يَـا حَـبِيبًـا نَقَشَ الحُبَّ عَلَـى ... كُـلِّ قَـلْـبٍ لِلْـهُدَى يَـنْـتَسِبُ
قَـلْـبُ مَـنْ يَـهْوَاكَ قَـلْـبٌ ثَابِتٌ ... وَسِـوَاهُ بِـالْـهُـدَى يَـضْـطَرِبُ
إِنْ سَـلاَ قَـلْـبُ امْرِئٍ عَـنْ حُـبِّـهِ ... لَـيْسَ يَـسْـلُو عَـنْكَ قَـلْـبٌ قُـلَّـبُ
قَـدْ بَـذَرْتَ الحُـبَّ فِي أَعْـمَاقِـنَـا ... مُـنْذُ كُـنَّـا فَـهْوَ فِـيهَـا يَخْـصُبُ
كُـلَّـمَـا لاَمَـسَـهُ مِـنْ هَـدْيِـكُـمْ ... وَابِـلٌ ظَـلَّ بِـهَـا يَـعْشَـوْشِـبُ
يَـتَـنَـامَـى ذَلِـكَ الحُـبُّ وَإِنْ ... بَـاعَـدَتْ بَـيْـنَ مُـنَـانَـا الحِـقَبُ
يَـا رَسُـولَ الـلَّـهِ يَـا خَـيْـرَ الـوَرَى ... مُـنْذُ كَـانَ الخَـلْقُ حَـتَّـى يَـذْهَبُوا
أَيُّـهَـا المَـبْـعُـوثُ فِـينَـا رَحْـمَـةً ... أَنْـتَ فِـي الـرَّحْـمَـةِ أُمٌّ وَأَبُ
لَـمْ يَـكُـنْ لِـلْعُـرْبِ شَأْنٌ فِي الدُّنَـا ... ثُـمَّ لَـمَّـا جِـئْـتَ عَـزَّ الـعَـرَبُ
جِئْـتَ لِلـدُّنْيَا فَـضَاءَتْ وَاهْـتَدَتْ ... مِـثْـلَـمَـا ضَـاءَ بِـلَـيْـلٍ كَـوْكَـبُ
شَـعَّ مِـنْ مَـكَّـةَ نُـورٌ وَهُـدًى ... فَـاسْـتَـضَـاءَتْ مِـنْ سَنَاهُ يَـثْـرِبُ
وَاهْـتَـدَتْ مِـنْـهُ بِـلاَدٌ وَقُـرًى ... مَـا طَـوَاهُ مَـشْـرِقٌ أَوْ مَـغْـرِبُ
وَسَـعَـتْ نَـحْـوَكَ أَفْـوَاجُـهُـمْ ... تَسْـتَقِـي مِنْكَ الهُدَى أَوْ تَشْـرَبُ
يَـا رَسُـولَ الـلَّـهِ يَا نَـبْعَ الـهُدَى ... طَـابَ لِـلأَجْـيَـالِ مِـنْـهُ المَـشْـرَبُ
لَـمْ يَـزَلْ نَـبْـعُـكَ عَـذْبًـا صَـافِـيًـا ... كُـلَّـمَـا يُـنْـهَـلُ مِـنْـهُ يَـعْـذُبُ
لَـمْ يَـزَلْ يَـسْـقِـي الَّـذِي يَـرْتَـادُهُ ... وَعَـلَـى طُـولِ المَـدَى لاَ يَـنْـضُبُ

مَـــنْ يَـهَــابُــونَ لِــقَـانَــا زَمَـنًـا ... هَـا هُمُ الـيَـوْمَ عَـلَـيْـنَـا وَثَـبُـــوا

وَلَـدَيْـنَـا مِـنْ بَـنِـي جِـلْـدَتِـنَـا ... مَنْ نَـأَوْا عَنْ نَـهْجِـنَا وَاسْـتَغْـرَبُوا

ذَلَّــتِ الأُمَّــةُ لَــمَّـــا تَــرَكَــتْ ... ذِرْوَةَ الـدِّيـنِ وقَـامَـتْ تَـشْـجُـبُ

يَــا رَسُـولَ الـلَّــهِ عُــذْرًا إِنَّـنَــا ... قَدْ خَـشِينَـا القَوْمَ لَـمَّا اسْـتَكْـلَبُوا

خَـسِـئَ الكُـفَّـارُ مَـهْـمَا سَخِـرُوا ... وبِــأَحْـقَــادِ هَــوَاهُــمْ عُـذِّبُــوا

لَـيْـسَ تُـؤْذِيـكَ أَبَـاطِـيـلُـهُـمُ ... لَوْ تَـمَادَوْا فِـي الأَذَى واسْتَـرْهَبُـوا

أَنْتَ كَـالشَّـمْسِ عُـلُـوًّا وسَـنَـا ... سَـيُـعَـنِّـي قَـاصِـدِيـهَـا الـتَّـعَـبُ

كُـلَّــمَـا حَـاوَلَ وَغْـدٌ قَـذْفَـهَـا ... قَـذَفَـتْـهُ بِـلَـظَاهَــا الـشُّــهُـبُ

إِنْ يَـكِـيدُوا لَــكَ كَـيْـدًا رُدَّ فِـي ... نَـحْرِهِـمْ مَـا جَمَـعُـوا أَوْ أَجْـلَبُـوا

حَـسْـبُـكَ الـلَّــهُ وَكِـيـلاً نَـاصِـرًا ... فَــإِلَـيْــهِ المُـلْـتَـجَـا والمَـهْـرَبُ

* * *

نَاصِرَ الحَقِّ

لصالح بن إبراهيم العوض

نَارٌ تَـلُوحُ لَـهَا فـي المُوبِـقَات سَـنَا ... وَقُودُهَـا مَا شَرَاهُ الجَـاهلُون جَـنَى

وَيَمْـكُرُونَ وَمَا فِي مَـكْرِهِمْ لَـغَبٌ ... عَلَـى التَّـقِيِّ إِذَا مَـا رِيعَ وامْـتُحِـنَا

فَلَـيْسَ بَـعْدَ بُـلُوغِ الـكُفْـرِ مَأْثَـمَةٌ ... ولَيْـسَ مِنَّا الَّذِي يَـأْسَى لَهُمْ حَـزَنَا

لَقَدْ تَمَادَتْ بِفُـحْشِ القَوْلِ شِرْذِمَةٌ ... تُقَـدِّسُ الظُّلْـمَ والطُّغْـيَانَ والوَثَـنَا

وَتَـنْتَـشِي حِيـنَمَـا تَـغْتَـالُ أُمَّـتَنَا ... وَتَحْـسَـبُ الدِّينَ مَنْـسِيًّـا وَمُمْتَـهَنَا

شَيْـطَانُـهُمْ لاَ يَنَـامُ اللَّـيْلَ لاَحِـظُهُ ... يَـؤُزُّهُـمْ لِـوُلُـوجِ الذُّلِّ مُـفْـتَـتِـنَـا

يُـدَنِّـسُـونَ ـ مُعَـاذَ اللَّـه ـ سِيـرَتَـنَا ... وَنَاصِرُ الحَـقِّ فِي الإِسْلاَمِ مَا وَهَـنَا

مُـطَفِّـفُونَ بِـمَا قَـالُـوا وَمَا فَـعَلُـوا ... مِكْـيَالُهُـمْ أَزْوَرٌ لاَ يَنْصِـفُ الثَّـمَـنَا

يَبْـغُونَ فِينَـا سَبِيـلَ الضَّعْف نَـافِذَةً ... لِيَنْفُثُوا السُّـمَّ فِي الأَعْقَابِ والدَّرَنَا

يُنَـاصِبُـونَ بَنِـي الإِسْلاَمِ شَـرَّتَهُـمْ ... وَيَـنْصِـبُونَ لَـنَا فِـي دَرْبِـنَا شَـطَنَـا

تَـوَارَثُـوهَا وَأَذْكَـتْـهَـا عَدَاوَتُـهُـمْ ... غِشَـاوَةً تَمْـسَخُ المَقْبُـولَ والحَسَـنَا

تَسَرْبَلُـوا الوَهْمَ حَتَّى ظَنَّ هَـازِئُهُمْ ... أَنَّ الحَـقَـائِقَ مَـا يُمْـلُـونَـهُ عَلَـنَـا

وَجَنَّدُوا كُـلَّ جَيْشٍ مِنْ جَحَافِـلِهِمْ ... بِـلاَ عَدُوٍّ فَـرَامُـوا المَـالَ وَالوَطَـنَـا

وَلَنْ يَنَـالُوا ـ وَحَقِّ اللَّـه ـ طِلْبَتَـهُمْ ... فَـلَـنْ نَـبِيـعَ لِـعَبْـدِ المَـال مِلَّـتَـنَـا

وَإِنَّـنَـا مِـنْ أَمَـانِ الـلَّـه فِـي دَعَـة ... وَمَنْ يَـرُمْ شِرْعَةَ البَـارِي فَقَدْ أَمِـنَا

أَرْوَاحُـنَـا لِـرَسُـولِ الـلَّـه وَاقِـيَـةٌ ... وَكُـلُّ قَلْـبٍ بِهِ الإِيمَـانُ قَدْ سَـكَنَـا

هَـذَا مُـحَمَّـدٌ الـهَـادِي فَـضَائِـلُـهُ ... أَتَـمَّـهَـا اللَّـهُ بِالأَخْـلاَقِ مَا حَـسُنَـا

حَسَّانُ نَاسِخُ دِرْعِ الشِّعْرِ سَابِغَةً ... قَدْ كَانَ فِيهَا وَرُوحُ القُدْسِ مُؤْتَمَنَا
يَصُدُّ سُوءً عَنِ الإِسْلَامِ مُذْ بَزَغَتْ ... مَآثِرُ الدِّينِ تُفْنِي الجَهْلَ وَالفِتَنَا
يَذُودُ عَنْهُ سِهَامَ الغَدْرِ مُفْتَدِيا ... بِعِرْضِهِ وَأَبِيهِ الصَّادِقَ اليَقِنَا
فَكَانَ خَيْرَ أَمِينٍ فِي رِسَالَتِهِ ... أَعْطَى اللِّوَاءَ وَإِنْ كَانَ الثَّرَى كَفَنَا
حَتَّى انْتَصَرْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِنَا ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ حَلَّ وَمَنْ ظَعَنَا
حَسَّانُ إِنَّا عَلَى نَهْجِ الهُدَى أُمَمًا ... وَإِنْ دُفِنْتَ فَإِنَّ الحَقَّ مَا دُفِنَا

غُلَّتْ أَيَادِيهِمْ(1)

ماجد بن عبدالله الغامدي - الظهران -

صَلَّيْتَ بِالرُّسْلِ فِي مَسْرَاكَ كُنْتَ بِهِمْ ... كَمَا يُزَيِّنُ ضَوْءَ الأَنْجُمِ القَمَرُ
تَرَكْتَ فِينَا كِتَابَ اللَّهِ نَنْهَجُهُ ... وَسُنَّةً فُسِّرَتْ فِي ضَوْئِهَا السُّوَرُ
فَفِي جَبِينِكَ «نُورًا يُشْرِقُ القَمَرُ» ... وَفِي حَدِيثِكَ ذَاكَ الهَدْيُ يَنْهَمِرُ
وَفِي سَجَايَاكَ يَا خَيْرَ الوَرَى مَثَلٌ ... وَفِي حَيَاتِكَ ذَاكَ المُقْتَدَى الأَثَرُ
قَدْ كُنْتَ قَلْبًا لِنَشْرِ الخَيْرِ مُجْتَهِدًا ... وَكُنْتَ كَفًّا لِبَذْلِ الخَيْرِ تَبْتَدِرُ
إِذَا وَهَبْتَ فَلَا مَنٌّ وَلَا قَتَرٌ ... وَإِنْ دُعِيتَ فَلَا مَطْلٌ وَلَا ضَجَرُ
وَكُنْتَ قُرْآنَنَا يَمْشِي بِخَيْرِ هُدًى ... مَاذَا نَقُولُ وَمَاذَا فِيكَ نَخْتَصِرُ؟!
يَا نَاصِرَ الدِّينِ.. يَا وَحْيَ الإِلَهِ بِهِ ... يُرَفْرِفُ القَلْبُ وَالأَرْوَاحُ وَالفِكَرُ

* * *

(1) المجلة «العربية» - عدد ٣٤٩ (ص١٢٥).

يَا أَشْرفَ الخَلْقِ لَنْ نَرْضَى بِمَا اقْتَرَفُوا — هَذي القُلُوبُ تَكَادُ اليَوْمَ تَنْفَطِرُ

أَرْوَاحُنَا فِي جَحِيمِ الغَيْظ تَشْتَعِلُ — قُلُوبُنَا بِلَهِيبِ الإِفْك تَسْتَعِرُ

أَمَنْ أَضَاءَ بِنُور اللَّه سُنَّتَهُ — للْمُقْتَدينَ فَتلْكَ الأَنْجمُ الزُّهُرُ

مَنَاقبُ النَّصْرِ فِي أَرْجَاء دَعْوَته الـ — ـغَرَّاء فيهَا قُلُوبُ الشِّرْك تَنْبَهر

مَا بَيْنَ مُسْتَترٍ عَنْهَا وَمُنْكَسِرٍ — تَلْكَ الفُلُولُ بعَوْن اللَّه تَنْدَثرُ

هُدَاكَ زَلْزَلَ كَسْرَى في مَدَائنه — وَخرَّ قَيْصَرُ إِذْ لَمْ تُغْنه النُّذُرُ

يَا خَاتَمَ الرُّسْلِ لَمْ نَجزَعْ لمَا كَتَبُوا — فَالجَهْلُ يُغْوِي وهَذَا شَأْنُ مَنْ كَفَرُوا

غُلَّتْ أَيَاديهِمْ إِذْ صَدَّقُوا خَرفًا — شُلَّتْ يَدَاهُ.. وَتَبًّا للَّذي نَشَرُوا

يَقينُنَا أَنَّنَا نَفْدي بِمَا مَلَكَتْ — إِيمَانُنَا إِنْ تَوَالَتْ حَوْلَكَ الزُّمَرُ

بَلْ تَفْتَدِيكَ وَأَيْمُ اللَّهِ أَفْئِدَةٌ — لِنُصْرَةِ الحَقِّ والقُرْآنِ تَعْتَصِرُ

***

أَرْوَاحُنَا ودمَانَا فيكَ نَبْذُلُهَا — نَذُودُ عَنْكَ.. بقَوْل اللَّه نَأْتَمِرُ

لاَ نَرْتَضِي قَوْلَهُمْ.. كَلاَّ وَمَا فتئَتْ — ضَرَاغِمُ الحَقِّ لاَ جُبْنٌ وَلاَ خَوَرُ

فَكَمْ لَقينَا وَلَمْ تَضْعُفْ عَزَائمُنَا — وَكَمْ تَغَيَّرَت الأَفْلاَكُ وَالسِّيَرُ

لَكنَّ إِيمَانَنَا بَاقٍ ومَا ضَعُفَتْ — منَّا العَزَائمُ إِنْ ضَجُّوا وَإِنْ سَخرُوا

إِيمَانُنَا أَنَّ وَعْدَ اللَّه مُدْركُهُمْ — وَأَنَّ مَوْعدَ ذَاكَ المُفْتَرِي سَقَرُ

وَأَنَّكَ المُصْطَفَى البُشْرَى النَّذيرُ وَقَدْ — ذُكِرْتَ إِذْ أُنْزلَ الإِنْجيلُ والزُّبُرُ

أَدَّيْتَ فينا أَمَانَات وَقَدْ شَهدَتْ — لَكَ القُلُوبُ وَذَاكَ السَّمْعُ والبَصَرُ

عَزَاؤُنَا أَنَّ عُقْبَى الدَّار مَوْعدُنَا — طُوبَى لمَنْ آمَنُوا.. بُشْرَى لمَنْ صَبَرُوا

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الكَوْنِ.. نَسْأَلُهُ — لَكَ الوَسِيلَةَ والشَّيْطَانُ مُنْدَحِرُ

أَبَا القَاسِمْ أَلاَ فَاشْهَدْ

لمال محمود علي اليماني

أُحبُّكَ..

أُشْهِدُ الدُّنْيَا

وأُسْمِعُهَا نَشِيدَ الشَّوْقِ

فِي قَلْبِي

أَلاَ فَاشْهَدْ

حبِيبي يَا رَسُولَ اللَّهِ

يَا أَحْمَدْ

إِذَا مَا الشَّوْقُ بَرَّحَنِي

وَأَشْعَلَ فِي حَنَايَا القَلْبِ

تَحْنَانًا

وَقَدْ أَزْهَرْ

أُرَدِّدُهَا..

وَفِي حَلْقِي

لَذِيذَ الشَّهْدِ

والسُّكَرْ

أَبَا القَاسِمْ

سَتَبْقَى فِي عُيونِ الكَوْنِ

أَكْبَرَ مِنْ جَهَالَتِهِمْ

نَعَمْ أَكْبَرْ
وَيَبْقَى فِي ضَمِيرِ الكَوْنِ
ذَكْرُكَ فِي المَدَى أَعْطَرْ
وَتَبْقَى أَنْتَ يَا نُوراً
أَضَاءَ الكَوْنَ.. نبْرَاسًا
وَتَبْقَى فِي المَدَى الأَنْوَرْ
فَدَعْ عَنَّا جَهَالاَتٍ
حَمَاقَاتٍ
تَفَاهَاتٍ
تَرُومُ الشَّمْسَ وَالنَّجْمَا
إِذَا مَا الشَّمْسُ لاَمِعَةٌ
وَسَاطِعَةٌ
وَأَنْكَرَ نُورَهَا الأَعْمَى
أَلاَ تَبْقَى..
كَتِلْكَ الشَّمْسِ
هَادِينَا.. وَحَادِينَا
أَبَا القَاسِمْ
وَيَبْقَى نُورُكَ الأَسْمَى!!
وَتَبْقَى كَوْكَبًا يَسْرِي
نَسِيمًا طَيِّبَ العِطْرِ

رَبيعًا باسمَ الثَّغْرِ
وَتَبْقَى النُّورَ هَادينَا
بكُلِّ لُحَيْظَةٍ يُولَدْ
أُحبُّكَ..
أُشْهدُ الدُّنْيَا.. وأُسْمعُهَا
نَشيدَ الشَّوْقِ فِي قَلْبِي
أَبَا القَاسِمْ
أَلاَ فَاشْهَدْ

* * *

نَفَحَاتُ الهِجْرِيِّ

لصالح بن علي العمري

شَعَّ الهُدَى، وَالبِشْرُ فِي بَسَمَاتِه ... وَاليُمْنُ وَالإِيمَانُ فِي قَسَمَاتِه
وَتَفَجَّرَتْ فِينَا يَنَابِيعُ الهُدَى ... واسْتَيْقَظَ التَّأْرِيخُ مِنْ غَفَوَاتِه
«اقْرَأْ وَرَبُّكَ» فِي حِرَاءَ تَحَرَّرَتْ ... وَالدَّهْرُ غَافٍ فِي عَمِيقِ سُبَاتِه
جِبْرِيلُ حَامِلُهَا وَأَحْمَدُ رُوحُهَا ... إِنَّ الحَدِيثَ مُوَثَّقٌ بِرُوَاتِه
مُهَجُ المَلائِكِ بِالتِّلاوَةِ تَنْتَشِي ... فَتُقَبِّلُ الكَلِمَاتِ فَوْقَ شِفَاتِه
يَا مَنْ كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةَ سَمْتِه ... وَكَسَاهُ بِالقُرْآنِ حُلَّةَ ذَاتِه
لَمَّا أَضَاءَ اللَّهُ مُهْجَةَ قَلْبِه ... هَانَتْ عَلَيْهِ الرُّوحُ فِي مَرْضَاتِه
غَسَلَ الكَرَى عَنْ أَعْيُنِ الدُّنْيَا كَمَا ... يُجْلَى الدُّجَى بِالفَجْرِ فِي فَلَقَاتِه

وَأَنَارَ بِالآيَاتِ كُلَّ بَصِيرَةٍ فَكَأَنَّ نُورَ الشَّمْسِ مِنْ قَسَمَاتِه
وَاقْتَادَ لِلجنَّاتِ أَسْمَى مَوْكَبٍ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» تَمْتَمَاتُ حُدَاتِه
إِقْرَأْ مَعَانِي الوَحْيِ فِي كَلِمَاتِه فِي نُسْكِه وحَيَاتِه وَمَمَاتِه
لَوْ نُظِّمَتْ كُلُّ النُّجُومِ مَدَائِحًا كَانَتْ قَلائِدُهنَّ بَعْضُ صِفَاتِه
يَا مَنْ بَنَى لِلْكَوْنِ أَكْرَمَ أُمَّةٍ مِنْ عِلْمِه.. مِنْ حِلْمِه وأَنَاتِه
صَارُوا مُلُوكًا لِلأَنَامِ بُعَيْدَ أَنْ كَانُوا رِعَاءَ الشَّاءِ فِي فَلَوَاتِه
فَسَلِ العَدَالَةَ وَالفَضِيلَةَ وَالنَّدَى وَسَلِ المُعَنَّى عَنْ مُلِمِّ شَتَاتِه
وَسَلِ المَكَارِمَ وَالمَحَارِمَ والحَيَا مَنْ غَضَّ عَنْ دَرْبِ الخَنَا نَظَرَاته؟!
مَنْ حَطَّمَ الأَصْنَامَ فِي تَكْبِيرِه مَنْ عَانَقَ التَّوْحِيدَ فِي سَجَدَاتِه
مَنْ أَطْلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ أَغْلالِه مَنْ أَخْرَجَ المَوْؤُودَ مِنْ دَرَكَاته؟!
مَنْ عَلَّمَ الحَيْرَانَ دَرْبَ نَجَاتِه مَنْ أَوْرَدَ العَطْشَانَ عَذْبَ فُرَاته؟!
مَنْ هَدَّ بُنْيَانَ الجَهَالَةِ وَالعَمَى وبَنَى الأَمَانَ عَلَى رَمِيمِ رُفَاته؟!
فَإِذَا بِأَخْلاقِ العَقِيدَة تَعْتَلِي زُورَ التُّرَابِ وَجِنْسِه وَلُغَاتِه
وَرَأَى جِنَانَ الخُلْد حَقًّا فَازْدَرَى دُنْيَاهُ.. وَاسْتَعْلَى عَلَى لَذَّاتِه
أَرَأَيْتَ إِقْدَامَ الشَّهِيدِ وَقَدْ سَعَى لِلْحَتْفِ مُعْتَذِرًا إِلَى تَمَرَاته!!
حَمَلُوا الهُدَى لِلْكَوْنِ فِي جَفْنِ الفِدَا فَتَحَرَّرَ الوِجْدَانُ مِنْ شَهَوَاتِه
خَيَّالَةَ المَجْدِ المُؤَثَّلِ وَالعُلا فَكَأَنَّمَا وُلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِه
سُمَّارَةَ المِحْرَابِ فِي لَيْلٍ، وَإِنْ نَادَى الجِهَادُ فَهُمْ عُتَاةُ كُمَاتِه
فِي الهِجْرَةِ الغَرَّاءِ ذِكْرَى مَعْهَدٍ نَسْتَلْهِمُ الأَمْجَادَ مِنْ خَطَرَاتِه

تَارِيخُ أُمَّتِنَا.. وَمَنْبَعُ عِزِّنَا ... وَدُرُوبِنَا تَزْهُو بِإِشْرَاقَاتِهِ

فِيهِ الحَضَارَةُ وَالبِشَارَةُ وَالتُّقَى ... ومُقِيلُ هَذَا الكَوْنِ مِنْ عَثَرَاتِهِ

فَتَأَلَّقِي يَا نَفْسُ فِي نَفَحَاتِهِ ... واسْتَشْرِفِي الغَايَاتِ مِنْ غَايَاتِهِ

سَقَطَ القِنَاعُ

للشيخ محمد الفقي

سَقَطَ القِنَاعُ، وَعَمَّ لَيْلٌ مُظْلِمٌ ... مِنْ أُفْقِ (أُورُبَّا) عَلَيْنَا يَهْجُمُ

ويُحِيلُ صُبْحَ العَالَمِينَ سَحَائِبًا ... سُودًا، وكَانَ مِنَ النَّضَارَةِ يَبْسُمُ

وَمَضَى «كَهُولاَكُو» يُدَمِّرُ حَاقِدًا ... كُلَّ الجُسُورِ، ويَسْتَفِزُّ، ويَنْقِمُ

ويَدُوسُ أَقْدَاسَ الطَّهَارَةِ هاهنا ... وهُنَاكَ، والفُسَّاقُ طَيْرٌ حُوَّمُ

لَمْ يَكْفِهِمْ مَا لَوَّثُوا الدُّنْيَا بِهِ ... مُتَبَجِّحِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَأْثَمُوا

فَأَتَوْا إِلَى الإِسْلاَمِ آخِرَ دَفْقَةٍ ... لِلنُّورِ جَاءَ بِهَا كِتَابٌ مُحْكَمُ

وَدَعَا بِهَا أَسْمَى نَبِيٍّ أَشْرَقَتْ ... بِخُطَاهُ شَمْسٌ بِالهِدَايَةِ تَحْلُمُ

وَغَدَوْا عَلَيْهِ حَاقِدِينَ لِيُطْفِئُوا ... نُورَ الَّذِي أَنْوَارُهُ لاَ تُهْزَمُ

لَكِنَّهُ حِقْدُ الصَّلِيبِيِّينَ مَدَّ جُسُورَهُ ... فَدَنَا إِلَيْهِمْ فِي الخَفَاءِ الأَرْقَمُ

لِيَنَالَ مِنْ قُرْآنِنَا وَنَبِيِّنَا ... هَذَا الحَقُودُ الأَحْمَقُ المُتَوَرِّمُ

آنًا بِتَحْرِيفِ الكِتَابِ، وَمَرَّةً ... بِتَطَاوُلٍ فَجٍّ بِهِ يَتَهَكَّمُ

أَوْ سَبِّهِ شَرَفَ النَّبِيِّ، وَصَحْبِهِ ... وَنِسَائِهِ، وَبِكُلِّ دَعْوَى تُؤْلِمُ

يَتَنَاقَلُ الكُتَّابُ نَشْرَ هُرَائِهَا ... وَتُعِيدُ صُحْفُهُمُ الغَبِيَّةُ عَنْهُمُ

مِثْلَ الكلاَبِ النَّابِحَاتِ، وَكُلَّمَا بَصُرَتْ بِظِلٍّ فِي الدَّيَاجِي يُقْدِمُ
نَهَمَتْ لُحُومَ الضَّيْفِ لَمْ تَأْبَهْ بِهِ إِنْ كَانَ ضَيْفًا أَوْ غَرِيبًا يُكْرَمُ
قَلَبُوا مَوَازِينَ الحَيَاةِ وبَدَّلُوا حَتَّى رَأَى الأَعْمَى، وَفَاهَ الأَبْكَمُ
إِنِّي لأَعْجَبُ مِنْ عَدَاوَتِهِمْ لَنَا مَاذَا أَتَاهُ المُسْلِمُونَ لِيُظْلَمُوا
وَيُنَالَ مِنْ حُرُمَاتِهِمْ، وَيُمَزَّقُوا وَيُشَتَّتُوا، وَيُطَارَدُوا، وَيُيَتَّمُوا
وَنَظَلَّ طُولَ حَيَاتِنَا فِي خَنْدَقٍ لِيَرُدَّ عَنَّا مَنْ يَصُولُ وَيُحْجِمُ
مُتَوَرِّمُ الشِّدْقَيْنِ مَمْطُوطُ اللَّهَا وَعَلَيْهِ مِنْ آثَارِ ذَبْحَتِنَا دَمُ
مَا إِنْ يَمُدُّ لِسَانَهُ بِزُعَافِهِ حَتَّى يَقِيءَ دَمًا وغَيْظًا يَكْظِمُ
رَكِبَ التَّعَصُّبُ رَأْسَهُمْ فَتَطَاوَلُوا وَأَغَرَّهُمْ مِنَّا الصَّدَى المُسْتَسْلِمُ
فَتَهَكَّمُوا، وتَهَجَّمُوا، وتَحَكَّمُوا وعَدَا مَعَ الأَغْنَامِ هَذَا الضَّيْغَمُ
فَإِذَا اسْتَبَدَّ فَطُعْمَةٌ سَاغَتْ لَهُ وَإِذَا اسْتَلَذَّ فَنِعْمَ هَذَا المَطْعَمُ
يَا مُسْلِمُونَ وذِي نَصِيحَةُ مُخْلِصٍ مِنْكُمْ يُؤَرِّقُهُ الصُّرَاخُ الأَعْجَمُ
لَيْسَ الدِّفَاعُ عَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خُطَبًا تُدَبَّجُ أَوْ كَلاَمًا يُرْقَمُ
أَوْ فِي تَظَاهُرَةٍ تُزَلْزِلُ شَارِعًا وَتَرُوحُ لِلْبُنْيَانِ ظُلْمًا تَهْدِمُ
أَوْ فَيْضِ عَاطِفَةٍ تَفُورُ حَمَاسَةً ثُمَّ انْطِفَاءُ مَيِّتٍ وتَشَرْذُمُ
لَكِنَّهُ فِكْرٌ، وَنَهْجٌ رَاشِدٌ ولُزُومُ سُنَّتِهِ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ
ورُكُوبُ مَتْنِ العِلْمِ أَنَّى يَمَّمَتْ آفَاقُهُ، فَالجَهْلُ عَارٌ مُؤْلِمُ
والآنَ نَبْكِي، لاَ الدِّيَارُ دِيَارُنَا وزَمَانُنَا هَذَا الدُّجَى المُتَجَهِّمُ
فَإِذَا أَرَدْنَا صَحْوَةً وكَرَامَةً تَحْمِي الحِمَى، وتَرُدُّ مَنْ لاَ يَرْحَمُ

فَالعِلْمُ ثُمَّ الوَعْيُ لِلْفِتَنِ الَّتِي ... مِنْ حَوْلِنَا أَبَدًا تُحَاكُ وتُبْرَمُ
وَلِبِدْعَةِ الخَطَرِ - الصِّرَاعِ - المُدَّعَى ... بَيْنَ الحَضَارَاتِ الَّتِي تَتَأَزَّمُ
فَوَرَاءَ هَذَا الغَيْمِ رَعْدٌ بَارِقٌ ... وصَدَى زُخُوف فِي العَرِينِ تُهَوِّمُ
رُوحِي فِدَاؤُكَ يَا رَسُولَ اللَّه مَا ... قَدْ لاَحَ نُورٌ أَوْ شَدَا مُتَرَنِّمُ
وَمَعِي أُلُوفٌ مِنْ مَلاَيِينَ اكْتَوَتْ ... بِالحُزْنِ مِمَّا قَدْ رَمَاكَ المُجْرِمُ
واسْمَعْ مِنَ الفِرْدَوْسِ رَجْعَ هُتَافِهَا ... مِلءَ الفَضَاءِ وَبِالوَعِيدِ مُدَمْدِمُ

* * *

مَقَامُكَ أَعْلَى

إلَى سيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتِصَاراً لَهُ

شعر - عبد الغني أحمد الحداد

هَـذَا مَقَـامُـكَ رَغْـمَ كُلِّ حُـسُـود ... أَسْمَـى وَأَعْلَى فِـي ضَمِيـرِ وُجُـود
مَنْ كَـانَ رَبُّ النَّـاسِ أَعْلَـى شَأْنَـهُ ... هَـيْهَاتَ يُـؤْذِيـه جُـحُـودُ حَقُـود
مَـا ضَـرَّ مَا فَـعَـلَ الحَـقُودُ وإنَّـمَـا ... أَهْـلُ المَكَـارِمِ عُرْضَـةٌ لِـحَسُـود
الـشَّـانِئُـونَ طَـوتَـهُـمُ أَحْقَـادُهُـمْ ... وطَـوتَـهُـمُ الأَيَّامُ فِـي تَـنْـكِـيد
أَوَمَـا أَتَـى هَـذَا الـنَّـبِـيُّ مُـحَـرِّرًا ... لِلْـفِكْـرِ مَـنْ أَسْـرٍ ومَـنْ تَـقْـيِـيد
عَـجَبًـا لَهُـمْ لَمْ يُـدْرِكُوا أَفْـضَالَـهُ ... عَمِـيَتْ بَـصَائِرُهُـمْ بِلَـيْلِ جُـحُـود
جَهِـلُوا مَكَـارِمَهُ الحِـسَانَ وفَضْـلَهُ ... فِـي نَـشْـرِ أَنْـوارٍ وكَـسْـرِ قُـيُـود
جَـهِـلُـوا عِـطَايَـاهُ الكِـبَـارَ وَإِنَّهُـمْ ... ضَـلُّـوا ومَـنْ عَادَاهُ غَـيْـرُ رَشِـيـد

***

هَـيْـهَاتَ مَا هَـانَتْ رِسَـالَتُكَ الَّـتِي ... أَحيَـتْ مواتَ الـفكر بـعد جـمود
قَـدَّمْـتَ لِـلأَجْيَـالِ أَعْـظَـمَ دَعْـوَةَ ... تَـسْمُـو وتَدْعُـو لِلْـهُدَى المَنْشُـود
وحَـمَـلْتَ لِـلإِنْـسَـانِ نُورَ هِـدَايَـةَ ... يَـمْـضِي بِه لِـغَـدٍ أَغَـرَّ مَجِـيـد
وكَـرَامَةُ الإِنْـسَـانِ تُعْـلِـي شَـأْنَهَـا ... تَـنْـأَى بِه عَـنْ وَاقِـعٍ مَـكْـدُود
حَـرَّرْتَـهُ مَـنْ كُـلِّ قَـيْـدٍ زَائِـف ... سَـاوَيْـتَ بَـيْـنَ مُـسَـوَّدٍ ومَـسُـود
دِيـنُ الـسَّـمَـاحَـةِ دِينُـنَـا لَكِـنَّـهُـمْ ... نَـظَـرُوا بِـعَـيْنِ مُـكَـذِّبٍ وكَـنُـود
أَوَمَا نَـشَـرْنَـا فِي الـوُجُـودِ حَضَارَةً ... بَـنَّـاءَةً كَـمْ أُبْـدِعَـتْ بِجُـهُـود

والعَدْلُ والإِحْسَانُ عُنْوانٌ لَهَا — والخَيْرُ رَائِدُهَا لِدَرْبِ سُعُود
أَوَمَا بَنَيْنَا وَحْدَةً مِعْطَاءَةً — لَمْ تَعْتَرِفْ بِحَوَاجِزٍ وَجُدُود

* * *

يَا أُمَّةَ الإِسْلَامِ هَلاَّ غَضْبَةً — لِلْحَقِّ تُعْلِي رَايَةَ التَّوْحِيد
سِيرِي عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وهَدْيِهِ — وَبِهِ إِلَى عِزِّ الحَيَاةِ فَعُودِي
سَيْرِي عَلَى دَرْبِ الرَّسُولِ وجَدِّدِي — عَهْدَ الوَفَاءِ لَهُ بِكُلِّ صَعِيد
وامْضِي بِنُورِ الحَقِّ لا تَتَرَدَّدِي — وَدَعِي الخُمُولَ لِمُتْرَفٍ رِعْدِيد
ودَعِي دُعَاةَ الشَّرِّ فِي أَحْقَادِهِمْ — مِنْ كُلِّ أَحْمَقَ فَاسِقٍ عِرْبِيد
عُودِي لِحَبْلِ اللَّهِ فِيهِ تَمَسَّكِي — قُرْآنُهُ هَادٍ لِكُلِّ شَرُود

* * *

يَا سَيِّدِي هَذِي طَلائِعُ أُمَّةٍ — غَضِبَتْ لِحَقِّكَ وَاجَهَتْ لِلَدُود
أَوَ مَا غَرَسْتَ بِهَا مَشَاعِلَ عِزَّةٍ — فِي العَالَمِينَ، وقُوَّةً بِزُنُود
أَوَ مَا بَنَيْتَ مِنَ التَّفَرُّقِ أُمَّةً — حَمَلَتْ لِوَاءَ الحَقِّ رَغْمَ جُحُود
سَتَعُودُ أُمَّتُنَا بِرَغْمِ مَكَائِدٍ — تَبْنِي الحَيَاةَ بِعَزْمِهَا المَعْهُود
ثَارَتْ عَلَى الطُّوفَانِ جَاءَ مُعَرْبِداً — يَجْتَاحُ عِزَّتَنَا بِكَيْدِ مَرِيد
تِلْكَ البَشَائِرُ قَدْ تَرَاءَى وَمْضُهَا — مِنْ كُلِّ أَرْضٍ رَغْمَ عَصْفِ قُيُود
لابُدَّ أَنْ تَأْتِي طَلائِعُ فَجْرِنَا — تَجْتَاحُ لَيْلَ البَاطِلِ المَنْكُود
وَيَظَلُّ ذِكْرُكَ فِي المَعَالِي خَالِداً — وَيَظَلُّ هَدْيُكَ مَشْرَعًا لِوُرُود[1]

(١) مجلة «الوعي الإسلامي» ـ العدد (٤٨٦) ـ صفر ١٤٢١هـ (ص٣٣).

بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ![1]

لشهاب غانم - الإمارات

عَلِّمُوهُمْ مَنْ مَنْ يَكُونُ الرَّسُولُ — كَمْ هَوَتْهُ قُلُوبُنَا والعُقُولُ
أَبْتَرٌ كُلُّ شَانِئٍ وجَهُولِ — كَأَبِي الجَهْلِ وَالمَصِيرُ مَثِيلُ
قَاطِعُوهُمْ فَالمَالُ رَبٌّ لَدَيْهِمْ — فَاضْرِبُوهُمْ فِي جَيْبِهِمْ كَيْ يَحُولُوا
عَلِّمُوهُمْ - مِنْ دُونِ عُنْفٍ - بِأَنَّا — تَحْتَ هَذَا الرَّمَادِ جَمْرٌ يَسِيلُ
وَبِأَنَّ الرَّسُولَ لَيْسَ مَجَالاً — لِلسَّفَاهَاتِ فَهْوَ طَوْدٌ طَوِيلُ
شَامِخٌ.. شَامِخٌ.. عَظِيمٌ.. عَظِيمٌ — رَائِعٌ.. رَائِعٌ، جَلِيلٌ.. جَلِيلُ
هُوَ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةٌ — رَحْمَنٌ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ظِلٌّ ظَلِيلُ
بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولُ وَأُمِّي — نَحْنُ نَفْدِيكَ إِنْ تَعَدَّى جَهُولُ
أَنْتَ حَيٌّ مَدَى الزَّمَانِ بَهِيٌّ — بَاهِرٌ.. بَاهِرٌ.. جَمِيلٌ.. جَمِيلُ
وَهُمُ أَعْيُنٌ بِغَيْرِ عُيُونِ — وَقُلُوبٌ مَخْتُومَةٌ، فَهْيَ لَيْلُ
أَوَلاَ يَشْهَدُونَ دِينًا عَظِيمًا — فِي انْتِشَارٍ، مَهْمَا الحِصَارُ يَهُولُ
أَوَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَصِمُوهُ — بِصِفَاتِ الإِرْهَابِ؟ أَيْنَ العُقُولُ؟!
أَوَ نَفْثُ الأَحْقَادِ حُرِّيَّةُ القَوْلِ — وهَذَا التَّدْلِيسُ والتَّدْجِيلُ؟
أَمْ لَدَيْهِمْ كَيْلاَنِ: كَيْلٌ لِبِيضٍ — وَيَهُودٍ، وَلِلْبَقِيَّةِ كَيْلُ

***

(١) «المجلة العربية» - العدد (٣٤٩) - (ص١١٩).

أَيُّهَا السَّاخِرُونَ مِنْ كُلِّ دِينٍ وَمِنَ الحَقِّ كَيْفَ ضَاعَ السَّبِيلُ؟!

أَتُرِيدُونَنَا اتِّبَاعَ خُطَاكُمْ كَيْ إِلَى مِثْلِهِ يُزَفُّ المَثِيلُ؟!

إِنَّ دِينَ الإِسْلَامِ دِينُ سَلَامٍ وَحِوَارٍ مَهْمَا عَلَا التَّضْلِيلُ

هُوَ دِينٌ يُجِلُّ مُوسَى وَعِيسَى واسمُ أُمِّ المَسِيحِ فِيهِ البَتُولُ

نَحْنُ لَمْ نَصْنَعِ المَحَارِقَ وَالحَرْبَانِ مَنْ كَانَ عَنْهُمَا المَسْؤُولُ؟

مَا صَنَعْنَا قَنَابِلَ الذَّرِّ حَتَّى وَلْوَلَتْ حَوْلَ «هيروشيمَا» الطُّلُولُ

دُوَلٌ كُنَّ خَلْفَ تِلْكَ المَخَازِي وَسِجِلُّ الجُنَاةِ حَقًّا يَطُولُ

* * *

بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولُ وَأُمِّي كَمْ شَكَوْنَا فَمَا أَفَادَ العَوِيلُ

هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّنَا قَدْ هُزِمْنَا وَانْتَهَيْنَا وَضَمَّنَا المَجْهُولُ

وَرَأَيْنَا سَادِيَّةً وَشُذُوذًا بَيْدَ أَنَّ الَّذِي تَبَدَّى القَلِيلُ

إِنَّمَا نَحْنُ مَنْ يُلامُ فَظُلْمٌ.. وَفَسَادٌ.. وَفُرْقَةٌ.. وَخُمُولُ

لَمْ يَعُدْ لِلْخُيُولِ فِينَا صَهِيلٌ أَوْ يَعُدْ لِلسُّيُوفِ فِينَا صَلِيلُ

بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولُ وَأُمِّي قُلْ لَنَا كَيْفَ نَقْتَدِي وَنَقُولُ

كَمْ تَحَمَّلْتَ مِنْ دُهَاةِ الأَعَادِي وَهُمُ اليَوْمَ فِتْنَةٌ وَفَتِيلُ

أَغْرَقُوا الكَوْنَ فِي صِرَاعِ الحَضَارَاتِ وَهَذَا خَطِيبُهُمْ صَمْوِيلُ

هُمْ يُرِيدُونَ ضَرْبَ شَرْقٍ بِغَرْبٍ لِيَفُوزُوا والكُلُّ جَمْعًا يَدُولُ

أَيُّهَا الشَّانِئُونَ فِي الغَرْبِ مَهْلاً نَحْنُ نَصْحُوا إِذَا يُسَبُّ الرَّسُولُ

نَحْنُ نَبْغِي تَعَايُشًا وَسَلَامًا وَحِوَارًا فِيهِ الوِئَامُ أَصِيلُ

إِنَّمَا نَحْنُ لَنْ نَظَلَّ مَدَى الدَّهْرِ نِيَامًا إِذَا تُدَقُّ الطُّبُولُ

فَدَيْتُ أَكْرَمَ هَادٍ[1]

د/ عبدالرحمن العشماوي - الرياض

يَا بِنَفْسِي فَدَيْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ وَبِرُوحِي فَدَيْتُ أَكْرَمَ هَادِي

وَبِشَعْرِي نَافَحْتُ عَنْهُ ابْتِغَاءً لِمَقَامِ النَّجَاةِ يَوْمَ التَّنَادِي

دُونَ عِرْضِ النَّبِيِّ، عِرْضِي وَوَجْهِي وَحَيَاتِي وَطَارِفِي وَتِلادِي

صُورَةُ المُصْطَفَى تُضِيءُ بِهَدْيٍ وَيَقِينٍ وَحِكْمَةٍ وَسَدَادِ

نَوَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ، فَهْوَ بَدْرٌ يَتَجَلَّى لِحَاضِرٍ وَلِبَادِي

صُورَةُ المُصْطَفَى أَجَلُّ وَأَسْمَى مِنْ يَدٍ لُوِّثَتْ بِشَرٍّ مَدَادِ

أَيْنَ أَهْلُ الفِرْدَوْسِ مِنْ أَهْلِ كُفْرٍ وَضَلالٍ وَغَفْلَةٍ وَعِنَادِ؟!

إِنَّهُ المُصْطَفَى الحَبِيبُ تَسَامَى وَهْوَ حَيٌّ عَنْ سَوْرَةِ الأَحْقَادِ

هُوَ - وَاللَّهِ - فِي السَّمَاءِ مُقِيمٌ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى، رَفِيعُ العِمَادِ

فِي المَقَامِ المَحْمُودِ عِنْدَ إِلَهٍ صَانَهُ مِنْ تَآمُرِ الحُسَّادِ

شَاتِمُ المُصْطَفَى سَيَشْرَبُ نَاراً وَسَيَصْلَى بِجَمْرِهَا الوَقَّادِ

كُلَّمَا حَاوَلَ القِيَامَ تَرَاخَى وَتَهَاوَى، فَوَجْهُهُ فِي الرَّمَادِ

خَسِرَ الكَافِرُ المُعَانِدُ دُنْيَا قَبْلَ أُخْرَى، وَذَاقَ طَعْمَ الكَسَادِ

إِنْ تَمَادَى فَسَوْفَ يَشْرَبُ كَأْسًا مِنْ صَدِيدٍ جَزَاءَ هَذَا التَّمَادِي

* * *

(١) «المجلة العربية» - العدد (٣٤٩) - (ص ١٢١).

رَبِّ هَذَا جُهْدُ المُقِلِّ وَقَلْبِي   أَنْتَ أَدْرَى بِهِ فَحَقِّقْ مُرَادِي
قَالَ حَسَّانُ - ذَاتَ يَوْمٍ - عَدِمْنَا   خَيْلَنَا إِنْ تَأَخَّرَتْ عَنْ جِلَادِ
وَأَنَا قُلْتُهَا: عَدِمْنَا قُلُوبًا   إِنْ تَوَارَتْ عَنْ حُبِّهَا لِلرَّشَادِ
وَعَدِمْنَا أَرْوَاحَنَا إِنْ تَوَارَتْ   عَنْ مَيَادِينِ دَعْوَةٍ وَاتِّحَادِ

***

تَحِيَّةٌ ودِفَاعٌ عَنْ عِرْضِه ﷺ (١)

محمد بن عائض القرني

مَا بَالُ مَكَّةَ قَدْ ضَجَّتْ نَوَاحِيهَا؟ ... وَدَمْعُ طَيبَةَ جَرى مِنْ مآقِيهَا؟

مَا لِلْجزيرَةِ قَدْ مَادَتْ بِسَاكِنِهَا؟ ... فَاهْتَزَّ شَامِخُهَا وَارْتَجَّ وَادِيهَا!

مَا لِلْعُرُوبَةِ وَالإِسْلامِ رَوَّعَهَا ... خَطْبٌ أَلَمَّ وظُلْمٌ مِنْ أَعَادِيهَا؟

أَيَسْخَرُونَ من الهَادي الَّذِي شَرُفَتْ ... بِهِ البَرِيَّةُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا؟!

أَيَسْخَرُونَ مِنَ الأَنْوار قَدْ كَشَفَتْ ... مَجَاهِلَ الظُّلْمِ فَانْزَاحَتْ غَوَاشِيهَا

أَيَسْخَرُونَ مِنَ المَجْدِ الَّذِي خَضَعَتْ ... لَهُ الجَبَابِرُ حَتَّى ذَلَّ طَاغِيهَا

أَيَهْزَؤُونَ بِهِ؟ شُلَّتْ أَكُفُّهُمُ ... وَدَمَّرَ اللَّهُ مَا تَجْنِي، وَجَانِيهَا

أَعْدَاءُ كُلِّ نَبِيٍّ جَاءَ يُنْقِذُهُمْ ... مِنَ الضَّلالَةِ لَمَّا أُرْكِسُوا فِيهَا

مُحَمَّدٌ خَيرُ مَنْ سارتْ به قَدَمٌ ... وَأَكْرمُ النَّاسِ مَاضِيهَا وَبَاقِيهَا

أَوْفَى الخَلِيقَةِ إِيمَانًا وأَكْمَلُهَا ... دِينًا وأَرْجَحُهَا فِي وَزْنِ بَارِيهَا

مَنْ مِثْلُهُ فِي الوَرَى بِرًّا وَمَرْحَمَةً؟ ... وَمَنْ يُشَابِهُهُ لُطْفًا وَتَوْجِيهَا؟

جَاءَتْ رِسَالَتُهُ لِلنَّاسِ خَاتِمَةً ... وَجَاءَ بِالنِّعْمَةِ المُسْدَاةِ يَهْدِيهَا

أَحْيَا الحَنِيفِيَّةَ الغَرَّاءَ مُتَّبِعًا ... نَهْجَ الخَلِيلِ وَلَمْ يُخْطِئْ مَرَامِيهَا

وَسَارَ فِي كَنَفِ الرَّحْمَنِ يَكْلَؤُهُ ... إِلَى الحِسَانِ مِنَ الأَخْلاقِ يَبْنِيهَا

هُوَ البَشِيرُ لِمَنْ أَصْغَى لِدَعْوَتِهِ ... هُوَ النَّذِيرُ لِمَغْرُورٍ يُعَادِيهَا

(١) مجلة «البيان» ـ العدد (٢٢٢) ـ (ص٥٨).

كِسْرَى تَكَسَّرَ إِذْعَانًا لِهَيْبَتِهِ ... قُصُورُ قَيْصَرَ هُدَّتْ أَعَالِيهَا!

وَأَقْبَلَتْ أُمَمٌ شَتَّى مُبَايِعَةً ... تَمُدُّ لِلْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ أَيْدِيهَا

نَالَتْ بِدَعْوَتِهِ نُعْمَى وَمَكْرُمَةً ... وَأَسْعَدَ اللَّهُ بَعْدَ البُؤْسِ نَادِيهَا

فِي الهِنْدِ وَالصِّينِ وَالقُوقَازِ طَائِفَةٌ ... تَذُودُ عَنْ عِرْضِ خَيْرِ النَّاسِ تَنْزِيهَا

وَفِي (أُورُبَّةَ) أَقْوَامٌ قُلُوبُهُمُ ... بِدِينِ أَحْمَدَ قَدْ نَالَتْ أَمَانِيهَا

الصَّامِدُونَ بِوَجْهِ الكُفْرِ مَا ضَعُفُوا ... يُجَابِهُونَ المَنَايَا فِي تَحَدِّيهَا

يَفْدُونَ عِرْضَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَخِلُوا ... وَبِالنُّفُوسِ إِذَا نَادَى مُنَادِيهَا!

حَتَّى إِذَا نَشَرَ الأَنْذَالُ حِقْدَهُمُ ... وَبَارَزُوا اللَّهَ مِنْ عُدْوَانِهِمْ تِيهَا

تَؤُزُّهُمْ زُمَرٌ ضَاقَتْ نُفُوسُهُمُ ... لَهُمْ عُيُونٌ شُعَاعُ الحَقِّ يُعْشِيهَا

بَنُو اليَهُودِ وَمَنْ سَاءَتْ سَرِيرَتُهُ ... فَأَبْدَلَ الصِّدْقَ تَزْوِيرًا وَتَمْوِيهَا

أَيَسْخَرُونَ مِنَ المَعْصُومِ وَيْلَهُمُ؟ ... وَيَطْلُبُونَ لَهُ ذَمًّا وَتَشْوِيهَا؟

مَنْ جَاءَ بِالمِلَّةِ البَيْضَاءِ صَافِيَةً ... نَقِيَّةً؛ وَبِنُورِ الوَحْيِ يُحْيِيهَا

أَقَامَ بِالعَدْلِ مَجْدًا لاَ زَوَالَ لَهُ ... وَأُمَّةً كَنَفُ الرَّحْمَنِ يَحْمِيهَا

مِنْ بِئْرِ زَمْزَمَ سُقْيَاهَا وَمَطْعَمُهَا ... مِنْ تَمْرِ طِيبَةَ قَدْ طَابَتْ مَغَانِيهَا

أَرْوَاحُهَا بِظِلاَلِ البَيْتِ هَائِمَةٌ ... مِنْ دُونِهِ تَرْخُصُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا!

فَدَاءُ عِرْضِ رَسُولِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا ... وَكُلُّ نَفْسٍ وَمَا تَحْوِيهِ أَيْدِيهَا

وَصَلِّ يَا رَبِّ مَا هَبَّ النَّسِيمُ عَلَى ... مُعَلِّمِ الأُمَمِ الحَيْرَى وَهَادِيهَا

تَحِيَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ أَبْعَثُهَا ... وَيَوْمَ هِجْرَتِهَا الغَرَّاءِ أُهْدِيهَا

* * *

نِدَاءُ اسْتِغَاثَةٍ

لصلاح الدين الغزال[1]

لِـتَـعْـذُرْنَا رَسُـولَ الـلَّـه إنَّـا	نُـعَـانِـي تَـحْـتَ أَهْـوَالٍ عِـظَـامِ
أَمَـاتُـوا أُمَّـةً هَـانَـتْ وَنَـادَوْا	بِأَنَّ سُـبَـاتَـنَـا لِـلـدِّيـنِ حَامِ
وَهُـمْ أَعْـدَاؤُنَـا سِـرًّا وَلَـكِـنْ	هُـنَـاكَ تَـفَـاوُتٌ عِـنْـدَ الـصِّدَامِ
وَآخَـرُ يَـدَّعِـي الإِسْـلامَ زَيْـفًـا	يَـسُوسُ الـنَّـاسَ قَسـرًا بِالحُسَامِ
يَـرَوْنَ دِمَاءَنَـا لِـلسَّفْـكِ حِـلاًّ	فُـسَـاةٌ يَـلْـهَـثُـونَ بِـلاَ أُوَامِ
غَـدَاةَ الـسِّـلْـمِ كُـلُّـهُـمُ صُـقُـورٌ	وَعِـنْـدَ الحَرْبِ أَشْبَـهُ بِالحَمَامِ
يَـدُوسُـونَ الـنُّـفُـوسَ بِـلاَ حَـيَـاءٍ	وَقَـدْ جُـبِـلُـوا عَلَـى سَحْلِ الأَنَامِ
غُـثَاءُ الـسَّـيْلِ صَـارَ لَـنَا شَـبِيهًـا	نَـهِـيـمُ بِـلا هُدًى مِـثْـلَ الـسَّـوَامِ
رَسُـولَ الـلَّـه لاَ تَـأْبَـهْ لِـرَسْـمٍ	شَـنِـيـعٍ صَـاغَـهُ بَـعْـضُ اللِّـئَامِ
تَـصَـدَّى نُـورُ وَجْـهِـك دُونَ لأْيٍ	مَـعَ الإِيـمَـانِ جَـهْـرًا لِـلـظَّـلاَمِ
فَـزَالَ الـكُـفْـرُ عَـنْ قَيْـسٍ وَأَضْحَتْ	بِـكَ الـرُّكْـبَـانُ تَـرْفُـلُ بِـالـسَّـلاَمِ
وَهَـا شَـاهَـدْتَ فِي الأَجْـسَـادِ نَـزْفِـي	وَقَـدْ كَـرُّوا عـلَـى المَـوْتِ الـزُّؤَامِ
شَـبَـابٌ لاَ يَـخَـافُـونَ المَـنَـايَـا	تَـداعَـوْا لِـلَّـظَـى وَالأُفْـقُ دَامِ
فِـدَاكَ أَبِـي وَرُوحِـي دُونَ مَـنٍّ	أُقَـدِّمُـهَـا إِلَـى مَـرْمَـى الـسِّـهَـامِ
وَلَـوْ قَـدْ كَـانَ لِـي رَهْـطٌ وَخَـيْـلٌ	لأَسْـمَـعْـتُ الأُلَـى خَـسِـئُوا كَـلامِـي
وَلَـكِـنْ لاَ سِـلاَحَ لَـهُ نُـفُـوذٌ	سِـوَى قَـلَـمِـي لإِيـقَـاظِ الـنِّـيَـامِ

(١) بَنِي غَازِي - لِيبيا.

فَلَيْتَ لَنَا بِجَوْفِ الغِمْدِ سَيْفًا ... وَلَيْتَ لَنَا وَرَاءَ القَوْسِ رَامِ
جَمِيلُ الفِعْلِ لَيْسَ هُنَاكَ شَكٌّ ... نَزِيهٌ أَنْتَ عَنْ كُلِّ اتِّهَامِ
نِدَائِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمًا ... بِأَنْ أُشْفَى بِحَوْضِكَ مِنْ سَقَامِي
بِمَدْحِكَ أَرْتَجِي وَالوَيْلُ خَلْفِي ... وَقَدْ عَاثَ العِدَى حُسْنَ الخِتَامِ

صَرَخَتْ وَلَكِنْ

لعبدالله أحمد كامل

صَرَخَتْ تُنَادِي أُمَّةَ المِلْيَارِ ... أَوَمَا تَرَوْنَ خَنَاجِرَ الغَدَّارِ
فِي القَلْبِ يَطْعَنُنِي وَجُرْحِي نَازِقٌ ... وَدَمِي الحَزِينُ يَفِيضُ كَالأَنْهَارِ
أَوَمَا تَرَى الجَلَّادَ يَحْفُرُ سَوْطُهُ ... وَنُدُوبُهُ فِي الجِسْمِ كَالأَغْوَارِ
أَوْ مَا تَرَوْنَ الذِّئْبَ يَنْهَشُ المعزى ... وَيَسُبُّكُمْ يَا ضَيْعَةَ الأَطْهَارِ
أَوَ تَرَى الغِرْبَانَ تَسْحَقُ ضَحْكِيَ ... وَتُحَارِبُ التَّغْرِيدَ فِي أَطْيَارِي
وَعَقَارِبُ الظُّلُمَاتِ تَنْفُثُ سُمَّهَا ... وَتَشُنُّ هَجْمَتَهَا عَلَى الأَنْوَارِ
يَسْعَى اللِّئَامُ لِطَمْسِ نُورِ هِدَايَتِي ... مَا بَالُ أُمَّةِ سَيِّدِ الأَقْمَارِ
يُرْمَى بِأَضْغَانِ الكَفُورِ وَقَوْمِهِ ... سَكِرُوا بِكَأْسِ مَذَلَّةٍ وَصَغَارِ
هَاهُمْ ضَحَايَا رَقْصَةٍ مِنْ حَيَّةٍ ... جَلَبَتْ عَلَى الشُّرَفَاءِ كُلَّ العَارِ
وَقُلُوبُهُمْ سُحِرَتْ بِلَحْنٍ مَاجِنٍ ... حُرِمَتْ نَعِيمَ الذِّكْرِ فِي الأَسْحَارِ
وَعُقُولُهُمْ كُرَةٌ وَأَقْدَامُ العِدَا ... كَادَتْ تُمَزِّقُهَا فَأَيُّ شَنَارِ
يَا فَرْحَتِي بِالكَأْسِ بَلْ يَا حَسْرَتِي ... هَذَا وِسَامُ هَزِيمَتِي وَخَفَارِي

رَكَعُوا لِذَابِحِهِمْ فَصَارَ النَّعْلُ سِكِّينًا ... وَيَلْكُمْ بِغْيَةَ الكُفَّارِ

أَسَفَاهُ قُومُوا يَا سُكَارَى وَيْلَكُمْ ... يَا لانْحِطَاطِ الوَاهِنِ الخَوَّارِ

أَيُهَانُ شَمْسُ العَالَمِينَ رَسُولُكُمْ ... أَوَ تَقْبَلُونَ إِهَانَةَ المُخْتَارِ

تَتَسَابَقُ الحَشَرَاتُ فِي رَسْمِ العُلاَ ... لِتُهِينَهُ بَاءَتْ بِكُلِّ بَوَارِ

وَيُخَوِّفُونَ بِرَسْمِهِ أَمْثَالَهُمْ ... مِنْ طُغْمَةِ الأَنْجَاسِ وَالأَشْرَارِ

يُحَارِبُونَ مُحَمَّدًا خَيْرَ الوَرَى ... أَوْ يَرْجُمُونَ الصَّفْوَ بِالأَكْدَارِ

أَيُسَبُّ خَيْرُ المُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ ... وَالصَّمْتُ يَخْنُق ثُلَّةَ الأَخْيَارِ

أَوَلَمْ يَذُقْ فِي الحَقِّ أَلْوَانَ الأَذَى ... لِيَعُمَّكُمْ بِهِدَايَةِ الغَفَّارِ

أَوَ لَمْ يُفَارِقْ دَارَهُ مُتَأَلِّمًا ... لِيَكُونَ دِينُ اللَّهِ أَكْرَمَ دَارِ

أَوَ لَمْ يَفُرْ مِنْ وَجْهِهِ الغَالِي الدَّمُ ... الغَالِي لِتَعْلُو رَايَةُ الأَبْرَارِ

أَيَجُودُ بِالرُّوحِ الحَبِيبُ لأَجْلِنَا ... وَنَصُدُّ نَهْرَ الجُودِ بِالإِمْتَارِ

أَوَ مَا تُحِبُّونَ الرَّسُولَ فَمَا لَكُمْ ... أَنَّى تَكُونُ بِصَيْحَةٍ وَشِعَارِ

إِنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ يُثْمِرُ غَيْرَةً ... وَأَرَى مَحَبَّتَكُمْ بِغَيْرِ ثِمَارِ

سَئِمَ القَصِيدُ مَدِيحَكُمْ وَهُتَافَكُمْ ... أَشْقَيْتُمُوهُ بِكَاذِبِ الأَشْعَارِ

رُوحُ المُحِبِّ يَذُوبُ فِي مَحْبُوبِهِ ... وَالمُدَّعِي لِلْحُبِّ لَيْسَ بِدَارِ

يَا أُمَّةَ المُخْتَارِ يُطْعَنُ فَجْرُكُمْ ... أَوَ مَا لِفَجْرِ الحَقِّ مِنْ أَنْصَارِ

صَرَخَتْ وَطَالَ صُرَاخُهَا يَا قَوْمُ يَا ... يَا يَا لَغَفْلَةِ أُمَّةِ المِلْيَارِ

صَرَخَتْ وَجُنَّ صُرَاخُهَا وَتَقَطَّعَتْ ... أَوْصَالُهَا يَا غِلْظَةَ الأَوْقَارِ

أَنَا لاَ أَلُومُ الكَافِرِينَ فَكُفْرُهُمْ ... هُوَ شَأْنُهُمْ فِي الجَهْرِ الإِسْرَارِ

لـكَـنْ أَلُـومُ المُـدَّعِـينَ وَقَـدْ أَبَـوْا ... إلاَّ عِـنَـادَ الـوَاحِـدِ الـقَـهَّـارِ
آذَوْا رسـول اللَّـه وهـو سـراجهـم ... أَوَلَـمْ يَـخَـافُـوا نِـقْـمَـةَ الجَبَّـارِ

رَسُولُ الهُدَى مُحَمَّدٌ ﷺ

بقلم الدكتور عدنان علي رضا النحوي

عَـانِقِي المَجْدَ وَاخْـفُقِي يَـا بِيـدُ ... كُـلَّ يَـوْمٍ عَـلَـى رِمَـالِك عِـيـدُ
رَايَـةٌ بَـعْـدَ رَايَـةٍ وَزُحُـوفٌ ... فِـي مَـيَـادِيـنِـهَـا وَفَـجْـرٌ جَـدِيـدُ
لاَ يَزَالُ التَّارِيخُ يَدْفَعُهُ النَّصْـ ... ـرُ وَيَبْـنِـيـهِ مُؤْمِنٌ وشَـهِـيـدُ
والـنُّبُـوَّاتُ آيَـةُ الـلَّهِ يُـجْلَـى الحَـ ... ـقُّ فِي نُـورِهَا ويُـجْلَـى الوُجُـودُ
تَصِلُ الأَرْضَ والـزَّمَـانَ فَتَمتَـ ... ـدُّ مَـوَاثِـيـقُ أُمَّـةٍ وَعُـهُـودُ
يَـا لَحَقٍّ جُذُورُهُ ضَـرَبَتْ فِـي الأَ ... رْضِ وامْـتَـدَّ سَـاقُـهُ والـعُـودُ
إِنَّـهُ جَـوهَـرُ الحَـيَـاةِ وَفَـيْـضٌ ... عَـبْـقَـرِيٌّ وَفَـاؤُهُ وَالجُـودُ
إِنَّـهُ الـوَحْـيُ والـرِّسَـالَـةُ لِـلـنَّـا ... سِ وهَـذَا رَسُـولُـهَـا المَشْـهُـودُ
سَيِّـدُ النَّـاسِ! بَيْـنَ نَصْـرٍ مِنَ اللَّـ ... ـهِ وَعِـزٍّ لِـوَاؤُهُ مَـعْـقُـودُ
إِنَّـهُ أَحْـمَـدُ الـنَّـبِـيُّ! فَـبُـشْـرَى ... بَـيْـنَ آيَـاتِ رَبِّـهِ وَوَعِـيـدُ
فَـمِـنَ الـلَّـهِ كُـلُّ فَـضْـلٍ عَـلَـيْـهِ ... آيَـةُ الحَقِّ والـهُـدَى الـتَّـوْحِـيـدُ

* * *

يَـا جَلاَلَ الإِسْـرَاءِ: يَحْـمِـلُـهُ الشَّـ ... ـوْقُ وَجِبْـرِيلُ والـبُرَاقُ الشَّدِيـدُ
والـفَـضَـاءُ المُـمْـتَـدُّ يَـنْـشُـرُ أَنْـوا ... رًا فَـتَـنْـشَـقُّ ظُـلْـمَـةٌ وسُـدُودُ

أيُّ نُـورٍ يَطُـوفُ بِالـكَوْنِ تُـجْلَى ... مِـنْ سَنَـاهُ أَحْـنَـاؤُنَـا والـكُـبُـودُ
إِنَّـهُ الْمُـصْـطَـفَـى! أَطَـلَّ فَـهَـبَّـتْ ... لِـلِـقَـاهُ نُـبُـوَّةٌ وَجُـدُودُ
وَإِذَا الـسَّـيِّـدُ الـعَـظِـيـمُ إِمَـامٌ ... وجَـلالٌ يَـحُـوطُـهُ وحُـشُـودُ
وَإِذَا أَنْـتِ يَـا فِـلَـسْـطِـينُ نُـورٌ ... يَـتَـلألأُ وَجَـوْهَـرٌ وَعُـقُـودُ
فَاخْـشَعِـي يَا رُبَـى فَهَـذِي دُرُوبٌ ... لِـجِـنَـانٍ وَمَـحْـشَـرٌ وخُـلُـودُ
وَرِبَـاطٌ لِـلَّـهِ تَـحْـرُسُـهُ الـعَـيْـ ... ـنُ وقَـلْـبٌ ووَثْـبَـةٌ وَزُنُـودُ

***

يَـا ظِـلاَلَ الأَقْـصَى! نَـدَاكِ غَـنِـيٌّ ... بِـالرَّجَـا، صَـادِقُ الـوَفَـاءِ، رَغِـيـدُ
كُـلُّ شِـبْـرٍ بِـهِ مَـوَاقِـعُ وَحْـيٍ ... وَجِـهَـادٌ عَـلَـى الـزَّمَـانِ جَـدِيـدُ
إِنَّ دَاراً يَـحُـوطُـهَـا الـلَّـهُ تَـأْبَـى ... أَنْ يُـخَانَ الـوَفَا وتُـطْوَى الوُعُـودُ
إِنَّ أَرْضًـا لِـلَّـهِ لاَ يَـتَـوَلَّـى ... عَـنْ حِـمَاهَـا فَـتًـى أَبَـرُّ جَـلُـودُ
مَـنْ يَخُـنْ عَهْـدَهُ مَعَ الـلَّهِ يُـرْهِقْـ ... ـهُ عَـذَابٌ مِـنْ رَبِّـهِ وَصَـعُـودُ

***

يَا رَسُـولَ الهُدَى! سَـلاَمٌ مِنَ الـلَّـ ... ـهِ ومِـنْ مُـؤْمِـنٍ لَـهُ تَـرْدِيـدُ
وصَـلاةٌ عَـلَيْـكَ، تَـخْـشَـعُ فِـيهَـا ... أَضْـلُعٌ أَسْـلَـمَتْ وهَـذِي الـكُـبُـودُ
كُـلُّ فَـتْـحٍ بَـلَـغْـتَـهُ هُـوَ آيَـا ... تٌ مِـنَ الـلَّـهِ خَـيْـرُهَـا مَـمْـدُودُ
غَيْرَ أَنَّ الـقُـلُوبَ أَقْسَى عَلَى الـفَتْـ ... ـحِ وَأَغْـلَـى سَـبِيـلُـهَـا والجُـهُـودُ
فَـسَـبِيلُ الـقُـلُوبِ هَـدْيٌ مِـنَ الـلَّـ ... ـهِ، سَبِيلُ الـبِلاَدِ سَـيْـفٌ حَـدِيدُ
فَإِذَا مَـا الـتَـقَى عَـلَى الحَـقِّ سَيْـفٌ ... وَبَـلاغٌ فَـذَاكِ فَـتْـحٌ مَـجِـيـدُ

بَنَيْتَ الَّذِي تُقَصِّرُ عَنْهُ ... عَبْقَرِيَّاتُ أَعْصُرٍ وَحُشُودُ
أُمَّةٌ لَمْ تَزَلْ إِلَى اللَّهِ تَسْعَى ... هِيَ فَتْحٌ مِنْهُ وَنَصْرٌ فَرِيدُ

***

يَا رَسُولَ الهُدَى! سَلَامٌ مِنَ اللَّـ ... ـهِ ومِنَّا الوَفَاءُ والتَّوْحِيدُ
وَصَلَاةٌ عَلَيْكَ نَعْبُدُ فِيهَا اللَّـ ... ـهَ نَرجو رِضَاءَهُ ونُعِيدُ
رَحْمَةٌ أَنْتَ لِلْعِبَادِ مِنَ اللَّـ ... ـهِ وفَضْلٌ مُهْدًى وَخَيْرٌ مَدِيدُ
فَاذْكُرِي «أُمَّ مَعْبَدٍ» قِصَّةَ الشَّـ ... ـاةِ وَقَدْ جَفَّ ضَرْعُهَا والوَرِيدُ
مَسَحَ الضَّرْعَ فِي يَدَيْهِ رَسُولُ الـ ... ـلَّهِ فَاشْتَدَّ دَرُّهَا والجُودُ
رَوِيَ الصَّحْبُ وانْثَنَوْا وكَأَنَّ الضَّـ ... ـرْعَ تَدْعُو: لَئِن ظَمِئْتُمْ فَعُودُوا
آيَةُ اللَّهِ فِي يَدَيْهِ وَذِكْرُ الـ ... ـلَّهِ فِي قَلْبِهِ خُشُوعٌ وَحِيدُ
إِنْ رَوَى الصَّحْبَ كَفُّهُ فَهُدَاهُ ... يَرْتَوِي مِنْهُ صَاحِبٌ وَبَعِيدُ
يَرْتَوِي الدَّهْرُ مِنْ هُدَاهُ فَيَدْنُو ... مُؤمِنٌ خَاشِعٌ وَيَنْأَى كَنُودُ

***

أَيُّهَا المُصْطَفَى! تَفَرَّدْتَ فِي الخَلْـ ... ـقِ نَبِيًّا عُلَاكَ أُفْقٌ فَرِيدُ
أَنْتَ مَعْنَى الوَفَاءِ: ذِكْرُكَ فِى الأَرْ ... ضِ حَمِيدٌ وفِي السَّمَاءِ حَمِيدُ
زَانَكَ اللَّهُ! حُسْنُ وَجْهِكَ إِشْرَا ... قٌ وإِشْرَاقُهُ جَلَالٌ وَدُودُ
لَا تَكَادُ الشُّهُودُ تَمْلأُ عَيْنَيْـ ... ـهَا فَيَغْضِي مِنَ الجَلَالِ الشُّهُودُ
ذِرْوَةُ البَأْسِ فِي فُؤَادِكَ فِي الحَرْ ... بِ إِذَا احْمَرَّ بَأْسُهَا وَرُعُودُ
لَوْ تَنَادَوْا مَنِ الفَوَارِسُ فِي الدَّهْـ ... ـرِ لَقَالُوا: ذَا الفَارِسُ المَعْدُودُ

أَنْتَ فِي الحَرْبِ يَحْتَمِي بِكَ أَبْطَا ... لٌ وَيأْوِي لِظِلِّكَ الصِّنْدِيدُ
حَسْبُكَ المَدْحُ أَنْ تَكُونَ عَلَى خُلْـ ... ـقٍ عَظِيمٍ يُتْلَى بِهِ الكِتَابُ المَجِيدُ
كُلُّ آيٍ مِنَ الكِتَابِ وَذِكْرٍ ... هُوَ ذِكْرٌ عَلَى الزَّمَانِ جَدِيدُ

***

يَا رَسُولَ الهُدَى! حَمَلْتَ إِلَى النَّا ... سِ سَلاَمًا يَرْعَاهُ دِينٌ وطِيدُ
كَمْ مَسحْتَ الدُّمُوعَ آسَيْتَ مَحْزُو ... نًا فحَنَّتْ إِلَيْكَ مِنْهُمْ كُبُودُ
وَدَفَعْتَ الأَسَى ورَعْشَةَ خَوْفٍ ... فاطْمَأَنَّتْ إِلَى الوَفَاءِ العُهُودُ
أَنْتَ أَرْجَعْتَ لابنِ آدمَ حَقًّا ... كَمْ أَضَاعَتْهُ فِتْنَةٌ وجُحُودُ
وَعُتَاةٌ بَغَوْا عَلَى النَّاسِ حَتَّى ... تَاهَ فِي الدَّرْبِ جَائِعٌ وطَرِيدُ
يَا حُقُوقَ الإِنْسَانِ! هَذَا هُوَ الحَـ ... ـقُّ! سواهُ فَبَاطِلٌ مَرْدُودُ
إِنَّهَا مِنْحَةٌ مِنَ اللَّهِ! حَقٌّ ... لَمْ تُشَرِّعْهُ عُصْبَةٌ وَعَبِيدُ
فاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ نَبْنِ سَلاَمًا ... لَمْ تُخَالِطْهُ فِتْنَةٌ ووُعُودُ

***

يَا رَسُولَ الهُدَى! عَدَلْتَ وسَاوَيْـ ... ـتَ فَمَا جَارَ سَيِّدٌ ومَسُودُ
جَمَعَ اللَّهُ أُمَّةَ الحَقِّ إِخْوَا ... نًا فَهَبَّتْ عَزَائِمٌ وَجُهُودُ
غَيْرَ أَنَّ الزَّمَانَ حَالَ فَعَادَتْ ... لِلشَّيَاطِين دَوْلَةٌ وجُنُودُ
أَشْعَلُوا الأَرْضَ فَجَّرُوهَا بَرَاكِيـ ... ـنَ فَمَادَتْ ذُرًا ومَادَ عَمُودُ
صَاحَ مِنْ هَوْلِ مَكْرِهِمْ كُلُّ جَبَّا ... رٍ وَجُنَّ اللَّهِيبُ «والأُخْدُودُ»
غَيْرَ أَنَّ اليَقِينَ يَبْقَى ويَمْضِي ... مَوْكِبُ الحَقِّ يَجْتَلِي وَيَرُودُ

كَيْفَ أَرْقَى إِلَى مَدِيحِكَ لَكِنْ غَلَبَ الشَّوْقُ والحَنِينُ الشَّدِيدُ

غَلَبَ الشَّوقُ رَهْبَتِي، وصِرَاعٌ فِي فُؤادِي يَغِيبُ ثُمَّ يَعُودُ

كُلَّمَا لَجَّ فِي فُؤَادِيَ شَوْقٌ دَفَعَ الشَّوْقُ رَهْبَتِي فَتَزِيدُ

وإذَا بِالخُشُوعِ يَرْفَعُ أَشْوَا قِي فَتَصْفُو وتَرْتَقِي فَتَجُودُ

إِنَّمَا اللَّهُ وَالرَّسُولُ هَمَا الحُـ ـبُّ وَلِلَّه وَحْدَهُ التَّوْحِيدُ

يَا لَدَرْبٍ شَقَقْتَهُ «في سَبِيلِ الـ ـلَّه» عَهْدٌ عَلَى الزَّمَانِ جَدِيدُ

مَاجَ فِيهِ مِنَ الهِدَايَةِ نُورٌ وسَرَايَا تَتَابَعَتْ وحُشُودُ

* * *

وختاماً :

لشقيقي عبد الله العفاني

يقول ابنُ أمي وشقيقي آخي عبداللَّه العفَّاني، جعله اللَّهُ في الآخِرين حسَّان في الأوَّلين.. وشعرُه ينساب رقَّةً وعذوبةً، ويحملُ أجملَ وأندىٰ وأطيبَ المعاني وأعمقَها.. عن مجيءِ رسولِ اللَّه ﷺ إلىٰ الدنيا ومَوْلدِه:

أيُّ قَلْبٍ أَتَى الحَيَاةَ رؤُوفًا ... بَاسِمَ الرُّوحِ كَوْثَرِيَّ السِّمَاتِ
مِنْ جَنَى رَوْضِهِ يَفِيضُ حَيَاةً ... وزكَاةً وسَلْسَبِيلَ هُدَاةِ
وحَنَانًا ورَحْمَةً وصَفَاءً ... ووِدَادًا ونَجْدَةً وصِلاتِ
وبَدِيعًا مِنَ الشَّمائِلِ عَذْبًا ... لَيْسَ إلاَّ لِعَاطِرِ النَّسَمَاتِ
طَهَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ فَتَسَامَى ... فَوْقَ حَظِّ النُّفُوسِ والشُّبُهَاتِ
ثُمَّ أَهْمَى لَهُ المَلاكَ فَنَحَّى ... مِنْهُ حَظَّ اللَّعِينِ والنَّزعَاتِ
فَاسْتَوَى أَكْرَمَ البَرِيَّةَ نَفْسًا ... وفُؤَادًا وعَبْقَرِيَّ صِفَاتِ
وطَهُوراً بَلْ أَطْهَرَ الخَلْقِ طُرًّا ... قَدْ تَهَادَى مِنْ أَنْسُلٍ طَاهِرَاتِ
إنَّمَا الطُّهْرُ والأَثَالَةُ والعِلْـ ... ـمُ عِمَادُ الإِصْلاحِ والدَّعَوَاتِ
لَيْسَ طِفْلاً بَلْ تِلْكَ دَعْوَةُ إِبْرَا ... هِيمَ حَلَّتْ نَدِيَّةَ البَرَكَاتِ
وبِشَارَاتٌ زَفَّ عِيسَى شَذَاهَا ... فِي حَنَايَا حَدِيثِهِ والعِظَاتِ
أَيُّ عِطْرٍ أَتَى الحَيَاةَ هَفُوفًا ... فِي شِغَافِ السُّهُولِ والرَّبَوَاتِ
بَعْدَ أَنْ ضَجَّتِ الأُنُوفُ طَوِيلاً ... مِنْ مَعَاصِي رُبُوعِهَا النَّتِنَاتِ
فَاسْتَحَالَ الوُجُودُ جَنَّةَ عِطْرٍ ... مِنْ فُيُوضَاتِ هَدْيِهِ العَطِرَاتِ
وهَوَى الدَّوْحُ والصُّخُورُ سُجُوداً ... حِينَ لاحَتْ بَدَائِعُ السُّبُحَاتِ

رسول الله ﷺ عُذْراً

وكما قلنا في البداية «عُذْراً رسول اللَّه» نقولها في الخاتمة . . إذ يعجز القلمُ أن يسموَ إلىٰ مقامك السامي . . وأختمُ بهذه القصيدة الرقيقة لشقيقي الرقيق عبداللَّه بن حسين العفَّاني ، لا فُضَّ فُوه وبارك اللَّه له في قلمه ودعوته وأولاده وعلمه وعمره وبيته .

أيُّ عِطْرٍ بِهِ أَخُطُّ قَصِيدِي ... وحَدِيثِي وهَمْسَتِي ونَشِيدِي؟!
أَيُّ عِطْرٍ بِهِ يَخُطُّ يَرَاعِي[1] ... طِيبُ مِسْكٍ أَمْ أَقْحُوَانٍ وعُودٍ[2] ؟!
أَيُّ عِطْرٍ كُلُّ العُطُورِ تَمَنَّى ... لَوْ تَخُطُّ الجَوَى وسِحْرَ الهُجُودِ[3]
خَفِرَاتٍ[4] فَمَا يُبَلِّغُ عِطْرٌ ... عَنْ مَشُوقٍ إِلَى عَبِيرِ الوُجُودِ؟!

* * *

أَيُّ نُورٍ هُنَاكَ مِنْهُ يَرَاعِي ... قَدْ تَهَادَى لِكَي يَصُوغَ قَصِيدِي؟!
مِنْ سَنَا الصُّبْحِ قَدْ تَوَهَّجَ شَمْسًا ... أَمْ تَهَادَى مِنَ الأَصِيلِ الوَئِيدِ؟!
أَمْ شُعَاعٌ مِنَ الدُّورِ حَنُونٌ؟! ... كُلُّهُمْ يَشْتَهِي يَخُطُّ مَزِيدِي
كُلُّهُمْ يَشْتَهِي ولَكِنْ خَجُولٌ ... أَنْ يَخُطَّ السَّنَا لِنُورِ العُهُودِ

---

(١) يَرَاعِي : اليَرَاعُ : القَلَمُ يُتَّخَذُ مِنَ القَصَبِ .
(٢) أقْحُوَانٍ وعُودٍ : الأُقْحُوانُ : نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ ، حوالَيْهِ ورقٌ أصْفَرُ ووَسَطُهُ أَبْيَضُ . والعُودُ : ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ ، يُتَبَخَّرُ بِهِ .
(٣) الجَوَىٰ : الحُرْقَةُ مِنْ عِشْقٍ أَوْ حُزْنٍ . الهُجُود : الاسْتِيقَاظُ مِنَ اللَّيْلِ لِلصَّلاةِ والمُنَاجَاةِ ونَحْوِهِ .
(٤) خَفِرَاتٍ : الخَفَرُ : شِدَّةُ الحياء .

أَيُّ خَـزٍّ[١] عَلَيْهِ أَنْـقُشُ وَجْدِي[٢] — وهُـيَـامِـي وبَـهْجَـةَ الـتَّـغْـرِيـدِ؟!

أَعَـلَـى الـوَرْدِ أَمْ هَفُـوفِ نَـسِـيمٍ — أَمْ سَـمَـائِـي أَمِ الضِّـيَـاءِ الـوَلِـيدِ؟!

لَـيْتَ شِـعْـرِي وأَيُّ خَـزٍّ سَيَـدْنُـو — بَـلْ سَيَـرْقَى لِـكَفِّـهِ الأُمْلُـودِ[٣]؟!

***

أَيُّ كَـفٍّ بِـهِ أُكَـاتِـبُ حِـبِّـي — أَبِـكَفِّـي بِذِي الخَـطَايَـا السُّـودِ؟!

يَـا لِـشَـوْقِـي إِلَـى أَنَـامِـلِ غَـيْثٍ — طَـاهِـرَاتٍ تَـخُـطُّ عَـنِّـي بُـنُـودِي

***

يَـا لَـهَـا حِـيرَةً فَـأَيُّهُ جَـنَـانٍ — عَـبْـقَـرِيٍّ يَصُـوغُ سِـحْـرَ الـوُرُودِ

أَيُّ عَـقْـلٍ يَـصُـوغُ شَـدْوَ طُـيُـورٍ — وسِمَـاتٍ فَوْقَ النُّهَـى والخُدُودِ؟!

أَيُّ قَـلْـبٍ لَـدَيَّ حَـتَّـى يُـنَـاجِـي — أَطْهَرَ الخَلْقِ ذِي الصَّفَاءِ العَهِيدِ[٤]

ويُـرَوِّي شُـعُـورَهُ[٥] مِـنْـهُ حَـتَّـى — يَـتَـهَـامَـى الـشُّـعُـورُ بِـالـتَّـرْدِيـدِ

أَيُّـهَـا الـطَّـيْـرُ إِنَّـمَـا أَنْـتَ قَـلْـبٌ — مِـنْ عَـبِـيـرٍ كَـمَـا فُـؤَادِ الـوَلِـيـدِ

فَلْـتُعِرْنِي مِـنْ قَلْبِـكَ العَذْبِ قَلْبًا — حَـالِـمَ الـرُّوحِ حَـاتِـمِـيَّ الجُـودِ

سَاجِـمَ العَـيْنِ[٦] بَلْـسَمِيَّ المَعَـانِي — فَائِـقَ الشَّوْقِ كَيْ يُـذِيبَ جَلِـيدِي

---

(١) الخَزُّ: ما يُنْسَجُ مِنْ صُوفٍ وحريرٍ خالصٍ.

(٢) الوجدُ: شِدَّةُ الحُبِّ.

(٣) الأُمْلُودِ: النَّاعمُ (الشَّبابُ النَّاعِمُ).

(٤) العهيدُ: القَديم.

(٥) الشُّعُورُ: الحِسُّ.

(٦) سجمتِ العَيْنُ: صبَّتْ مَاءَهَا.

وتَهَادَيْ أَيَا زُهُورَ رَبِيعِي لِصُدَاحٍ مِنَ الطُّيُورِ ومِيدِي(١)

وانْثُرِي عِطْرَكِ الفَتُونَ عَلَيْنَا وتَغَنَّيْ بِمِهْرَجَانِي وعِيدِي

إِنَّنِي أَشْتَهِي قَصِيدَةَ حُبٍّ لِرَسُولِي سِرِّ الهَنَا والسُّعُود

أَشْتَهِي رِيَّهَا وأَخْشَى عِثَارِي بَيْنَ عَجْزِي وبَيْنَ صَرْحٍ تَلِيدِ

لَمْ أَزَلْ رَاجِفًا أَخُطُّ وأَمْحُو تَرْعَوَى(٢) أَلْسُنِي ويَهْمِي وَرِيدِي

* * *

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين.

---

(١) مِيدِي: مَادَ الشَّيءُ: مال وتَحرَّك.

(٢) تَرْعَوَي: ارْعوىٰ عن الشَّيء: كَفَّ وارْتَدَعَ.